



UNIVERSITY ARABIC SELECTIONS

THIRD EDITION

**UNIVERSITY OF CALCUTTA
1968**

Price Rs. 8-50



O. P. 191—December, 1968.

BEU 2061

All Rights reserved by the University

'C'

PRINTED IN INDIA

PRINTED AT SASADHAR PRINTING WORKS, 13/1, HAYAT KHAN LANE,
CALCUTTA-9 AND PUBLISHED BY SRI SIBENDRA NATH
KANJILAL, SUPERINTENDENT CALCUTTA
UNIVERSITY PRESS, 48, HAZRA ROAD,
BALLYGUNGE, CALCUTTA-19.



ليان النظم و التكرم من حاله - وقد نظم الشعر قبل ان يدرك العلم
وكان مع ذلك منشأ بليغا مع ميل الى الصحاحه فحرر في جريدة اهرام
الى سنة ١٨٩٥م ثم اعتزلها وانشأ جريدة لسان العرب
بالاسكندرية و تولى رئاسة تحريرها - وحرر جرائد اخرى - ويجوز
عده من الصحافين لكن الشاعرية غالبة عليه - وتوفي في هنفوان
الشباب واستاز عن اكثر معاصريه من الادباء بتعريب او تاليف
الروايات التمثيلية -

حافظ ابراهيم

هو حافظ محمد ابراهيم بن ابراهيم فهمي ولد في القاهرة
سنة ١٨٤٣م ولما فرغ من تعليمه الابتدائي دخل المدرسة العربية
وترقى منها ضابطا في الجيش المصري وتعين في السودان فاكسب على
الادب حتى ذاع صيته بين الضباط واشتهر بالفصاحة ثم عاد الى مصر
ولزم الشيخ محمد عبده ثم تعين بدار الكتب المصرية سنة ١٩١١م -
كان من الشعراء الطبقة الاولى ومن اوائل الكتاب في العصر
الحاضر وله في باب الاجتماع ما لا يحقته فيه لاحق وشعره مائر في
جميع الاقطار العربية ويستاز باقتداره على الجمع بين السلاسة والرتة
والجزالة والفخامة -

العرفد (ش)

هو ابن العرفدس او ابو العرفدس الكلبي شاعر بني بكر بن كلاب
مدح بني عمر القنوين -

6-4-70



خصوصاً ابن العربي وعفيف الدين التلمساني، ورحل الى بغداد - و اقام
بها مدة - ثم سافر في لبنان، والقدس، والخليل، والمصر، والحجاز،
وطرابلس، وعاد الى دمشق واقام في الصالحية، ومات فيها سنة ١١٨٣ -
وكان له اطلاع واسع على علوم تلك الايام ويلقبوله باستاذ الاساتذة
واكثر من التأليف حتى بلغت كتبه تسعين كتاباً في التصوف والرحلة
والادب واللغة والشعر والمنطق - وله اشعار عديدة وموشحات وارجيز

الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني توفي سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٤١ م)

هو عميد بيت اليازجي وركن من اركان النهضة العلمية في
سوريا - ولد في كفر شيما (لبنان) سنة ١٨٠٠ و اتصل بالامير بشير
الشهابي سنة ١٨٢٨ فاستكتبه وقربه، فقدمه نحو ١٢ سنة فلما نفى
الامير سنة ١٨٣٨ انتقل ناصيف الى بيروت مع عائلته، وتفرغ
للمطالعة والتأليف والتعليم، وكان حجة في اللغة والادب، وهو
مطبوع على الشاعرية - وله في شعره اسلوب سهل، وكثير من اشعاره
جرت مجرى الامثال لشيوع مؤلفاته بين ابدى الطلاب ولا سيما
في سوريا -

الشيخ نجيب الحداد اللبناني توفي ١٣١٤ هـ (١٨٩٩ م)

ولد سنة ١٨٦٤، والده سليمان الحداد والدته بنت الشيخ ناصيف
اليازجي، فرى في مهده الادب وورث ملكة الشعر من جديه، ورنح



مقتنًا علومه معنى ولطائف ارتحل الى الشام فمدح ابن الفتح نجم
الذين ثم ذهب الى القاهرة ومدح السلطان الملك الناصر و توفي في
بغداد - وقد اجاد في القصائد الطوال و لغة طبع و اشتهر بسهولة اللفظ
و المعنى و حسن السبك -

صلاح الدين الصفدى - المتوفى سنة ٤٢٨ هـ (١٢٦٨ م)

هو صلاح الدين ابو الصفاء خليل بن ابيك الصفدى - ولد في صدد
سنة ٤٩٩ هـ و تلقى العلم في دمشق عن ابن لبالة الشاعر و غيره و تولى
ديوان الاشياء في صدد و القاهرة ثم في حلب - و تولى وكالة بيت المال
في دمشق و مات هناك سنة ٤٢٨ هـ و هو من اعظم كتاب العصر المغولى
و من اوسعهم علما و اكثرهم عملا - ألف في مواضع شتى و على اصايب
حسنه و غلبت عليه التراجم التاريخية -

عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٨٣ هـ (١٤٣٠ م)

هو عبد الغنى بن اسماعيل الرحالة المتصوف الشهير - تقيم صغيرا
و دخل في الطريقة الدورية و النقشبندية - و اخذ في درس كتب القوم



اسرة وجيهة يعرفون بالسياسة - اشتهر منهم غير واحد بالوجاهة والادب - واصابه الجدرى - و هو طفل - فكف بصره - لقته ابوه النخو والفتة في حدائقه - ثم قرأ على جماعة من العلماء مائر العلوم واكتسبها بلاجهاد وهو قوى الحافظة الى ما يقوى التصديق - و رحل في طلب العلم الى طرابلس والاذقية - و اخذ الفاسفة عن الرهبان ثم رحل الى بغداد وشهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماءها بالحفاوة - ثم اذا نضج عقله زهد في الدنيا وعزم على الاعتزال - ثم رجع الى الحيرة ولزم بيته واخذ بالتأليف والنظم - وانقطع عن اكل اللحوم واقتصر على الثبات ولزم الصوم الدائم لاربعين سنة وله التصانيف المشهورة و يمد من اقطاب العلم والادب والشعر - و يمتاز باله لم يكتب بشعره -

احمد البرعى المتوفى سنة ٨٧٠ (١٠٥٨ م)

هو عبد الرحيم بن احمد البرعى اليمالى - كان من علماء عصره متدينا متصوفاً وشاعراً جيداً قسمت اشعاره في النبويات والالهيات والوعظيات والموقيات -

صفى الدين الحلى ٦٨٥ - ٨٤٥ (١٢٨٥ - ١٣٣٠ م)

هو عبد العزيز بن سرايا - من الحلة في العراق - اثنى بالعلوم المتداولة في زمانه وعلم دواعي الشوق بها بالشعر نظماً وحفظاً



جهور لما جرى بينه و ولادة بنت المستكفي - ثم علا شاله فجعله ابو
الوليد حاجبه - ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية
فجعله من خواصه يجالسه في خلواته - وله شئ كثير من الرسائل والنظم
وكانت وفاته باشبيلية -

ابو الحزم بن جهور المتوفى سنة ٤٣٥ هـ (١٩٤٣ م)

هو ابو الحزم بن جهور بن محمد كالت له وزارة الدولة المأمورية
بقرطبة ثم استبد في سنة ٤٢٢ هـ فاستولى على المملكة ورتب الامور
وكان على سنن اهل الفضل يعود المرضى و يشهد الجناز و يؤذن عند
مسجدهم و يصلي التراويح ولا يحتجب عن الناس وانفرد بامرهم الى
ان هلك - وكان شاعرا جيدا و فاضلا لييبا -

ابو العلاء المعري ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ (٩٧٣ - ١٠٥٨ م)

هو احمد بن عبد الله القضاعي المعري القنوصي ولد في المعرة -
وكان ابيه من اهل الادب وتولى حده القضاء فيها - وكانت امه من



مرة جالبا ومرة الفقهري - يبرز راسه مرة وكفه اخرى ويشير بكمه -
 واشتهر لشعره - ويشبه رن شعره بسلاسل الذهب لتناجده - وكانت له
 طريقة في الجزالة والعدوينة والقصاحة والصلابة عرفت بطريقته
 اهل الشام -

ابو الفتح البستي ٣٣٩ - ٤٠٠ هـ (١٠٥١ - ١٠١٢ م)

هو ابو الفتح علي بن محمد - كان في علقوان اسره كاتباً لبايتور
 صاحب بستان - فلما افتتحتها الامير بككتكين استحضره ووض الى
 مهمات ديوانه - ثم اعتزل في بعض اطراف السلطنة لاسي حساده وبقى
 فيها حتى استدعاه الساطر محمود فكتب له عدة فتوح وبقى عنده
 الى ان زحزحه القضاء عن خدمته ونبذه الى ديار الترك فمات بها -
 وله نثر رائق ونصول قصار تجرى مجرى الامثال -

ابن زيدون ٣٥٤ - ٤٠٥ هـ (٩٦٦ - ١٠١٤ م)

هو ابو الوليد احمد بن عبد الله الاندلسي الشاعر المشهور كان من
 ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة - بع ادبه وجاد شعره - وحببه حزم بن



البصرة فاستقدمه فاعتذر بضعفه وشيخوخته فكان يجمع المشكل
من المسائل ويسيرها اليه فيجيب عنها - واخباره كثيرة -

العقبي المتوفى سنة ٢٢٨ هـ (٨٢٢ م)

هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله المعروف بالعقبي الشاعر
البصري - كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الاخبار وايام العرب
وما تواله بلون وكان يرثيهم - و قدم بغداد وحدث بها - وكان مشتهرا
بالشراب و يقول الشعر في هتية جده وكان هو و ابوه سيدين اديبين
فصيحين وله تصانيف -

البعثري - ٢٠٦ - ٢٨٣ هـ (٨٢٢ - ٨٩٨ م)

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد - ولد بمنج في الشام ونشأ وتخرج
بها - ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء والرؤساء - و اقام
ببغداد دهرًا طويلا - و له الحرمة التامة بها - ثم رجع الى الشام -
و كان بخيلا وسخ اللوب و من ابغض الناس انشادا و يتزاور في مشيه



الجرار و يبيعها؛ ثم جاء الى بغداد و سكن به - و دخل على خليفة المهدي العباسي و حارب من الحزبين فوصف و مدح جاريته عتية - ثم كان خلافة الرشيد حظي عنده حظوة كثيرة ، حتى كان لا يفارقه في حضر او سفر و عين له راتبا كثيرا - ثم امره ان يقول الشعر فابى فحبسه و ضربه ثم اطلقه - و كان ابو العتاهية كثير التردد في امر الدين ثم استقر على التمسك بالاسلام والزهد عن الدنيا - و هو من مؤسسي الانقلاب الشعري في هذا العصر و قد اطلق نفسه من التقليد فاتي بمعان جديدة و نظم على اوزان لا تسهل في العروض و قد نظم في كل ابواب الشعر و امتاز منها بالزهد -

١ الأصمعي ١٢٩ - ٢١٤ هـ (٧٤٣ - ٨٢٩ م)

هو عبد الملك بن قريش من قيس و قد اشتهر بكنيته - كان اتقن القوم و اعلمهم بالشعر و احضرهم حفظا ، تعلم لغة الشعر من خلف الاحمر و قد روى عنه كثيرون - و هو من اهل البصرة ؛ و قد قدم بغداد في ايام الرشيد فليل لابي لواس ذلك فقال اما الاصمعي فليل بطريهم بنقمااته - و كان الاصمعي شديد الحفظ يحفظ ... ارجوزة و اذا التقل حمل كتبه في ١٨ صندوقا - ولما تولى المأمون كان الاصمعي قد عاد الى



بواحسن علم اللغة و فروعها حتى قال فيه الجايز : ما رأيت رجلا اعم
 باللغة من ابي لواس ولا افصح لجهة مع .جانية الاستكراء . و اختتموا
 في سنة وفاته و الاربع انها سنة ١٩٨ هـ .

أبو محمد البزیدي - المتوفى سنة ٢٠٢ هـ - (٨١٧ م)

هو يحيى بن المبارك ، لقب بالبزیدي لانه كان قد خرج مع ابراهيم
 بن عبد الله بالبصرة ، ثم توارى زمانا حتى استقر امره ؛ ثم اتصل بعد
 ذلك ببزید بن منصور حال المهدي ؛ فوصاه بالرشيد . ولم يزل معه .
 و ادب المأمون ، ولم يزل ؛ ابو محمد و اولده ملقطعين اليه و الى ولده .
 و لهم فيهم مدالح كثيرة حباد ؛ وكان ابو محمد عالما باللغة و النحو ،
 و اوية للشعر ، متصرفا في علوم العرب ؛ و كانت بينه و بين الكسائي
 محاضرات في العربية و كان يطلب الكسائي .

أبو العنأهية - ١٣ - ٢١١ هـ (٧٤٨ - ٨٢٧ م)

هو ابو اسحاق اساعيل بن انقاس المعروف بابي العنأهية . ولد بمن
 القرملة . ١٣ هـ و نشأ بالكمونة و كان يشتغل بصناعة ابيه فكان يصطنع



أشجع بن عمرو السلمي

هو شاعر عباسي - ولد باليمامة - فجاءت به أمه إلى البصرة
فنشأ بها - وقال الشعر واحاد - وعد من القحول - ثم اتصل بالبرامكة -
والخص بن جعفر ومداحه - فاعجب به وأوصله إلى الرشيد - فاعجب
به فأنرى -

الحسن بن هاني المتوفى سنة ١٩٨ هـ (٨١٠ م)

هو الحسن بن هاني المعروف بابي لواس ولد في الأهواز سنة ١٢٥ هـ
في خلافة أبي جعفر المنصور - وكانت أمه أهوازية؛ وكان أبوه دمشقياً
من جلد مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية - وقبل أن يتجأز أبو لواس
السنة الثانية من عمره انتقل والداه إلى البصرة فنشأ فيها - ثم والده
مات وترك أولاده في كدالة أمهم؛ فاحملت أبا لواس إلى عطار يتخرج
هنا في مهنة العطار؛ ولكن نفسه كانت تميل إلى غير هذه الصلابة -
ثم سار أبو لواس إلى الكوفة، ثم قدم إلى بغداد وكان يختلف إلى أبي
زيد الأنصاري فتعلم منه غريب الألفاظ ولطيف المعاني حتى أصبح
في الطبقة الأولى من المولدين - وشعره عشرة أنواع أجاد فيها كلها



بن الحكم مرة بنيه من المدينة فغضب الفرزدق وهدده بالهجاء فاسترضاه
 بالعبائة - وكان يتشيع لعلي واهله - وقدم مدح بني امية - ويحتج البعض
 في تقديم الفرزدق بانه يميل الى حرالة الشعر وفعامة - واعتقد علماء
 اللغة ان في اشعاره كثير من اساليب العرب والمناظهم ، وقالوا اولاً شعر
 الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب -

خلف بن خليفة

كان خلف اقطع اليد وله اصابع من جلود - وكان شاعراً مطبوعاً طريفاً
 راوية مدح الامراء الا و به لا عطوه جوائز سنية -

القيمي

هو ابو محمد عبدالله بن ايوب - كان من اهل الكوفة - فجع الى بغداد
 وصار صديقاً لابراهيم الموصل - ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم - اتصل
 بالامين ومدحه ثم صار الى الفضل بن سهل ولجأ به ومدحه فارسله
 الى الباقون ومدحه ايضا ، كان شاعراً جيداً -



ابن ملجم و هو يصلي في المسجد، وكان اقصى اهل المدينة و ازهد
الصحابة و اعدلهم و اعلمهم -

حسان بن ثابت - توفي سنة ٥٥٤ هـ (٦٧٥ م)

هو ابو عبد الرحمن حسان بن ثابت الانصاري، كان من المخضرمين،
قد اشتهر في الجاهلية بمدح ملوك غسان و ملوك الحيرة، واختص بمدح
الاسلام بمدح النبي والدفاع عنه، وهو يمدح امر اهل المدن في ذلك العصر
وكان شديد الوجداء - وتستحسن له قصائد في وتمة بدر بفخرها - وفي آخر
حياته كف بصره -

الفرزدق ٣٨ - ١٢٠ هـ (٦٥٩ - ٧٢٩ م)

هو همام بن غالب بن هني تميم - ابو غالب بن صعصعة كان رئيسا في
قبيلة - وجده صعصعة كان وحيدها يعرف بحبي المؤدات - ولد الفرزدق
في البصرة و اقام في باديتها - ولقب بالفرزدق لجهومة وجهه و غلظه و ظهرت
فيه ملكة الشعر وهو غلام، فامر به علي بن ابي طالب ان يتعلم القرآن فلم ينظم
شعرا حتى حفظ القرآن - وكان مهيبا يخافه الناس لهجوه - و امر مروان



فكان الحزن اثار شاعر بتها: وقد ادركت الاسلام، واسلمت، شهدت حرب القادسية، وحرخت ابنائها الاربعة على الثبات في القتال : فتقدموا واحدا بعد واحد، وقتلوا عن آخرهم فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق بنيها الاربعة حتى قبض -

علي بن ابي طالب رضي الله عنه - ٥٣٠ (٦٦١ م)

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة رضي كان اول الصبيان اسلاماً وشهد البدر واحد والخندق وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبوك، وبات على فراشه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأخر حتى ادى كل ذي حق حقه كما امر، واخرج هله الى المدينة، ثم خرج بنفسه فكان آخر من قدم المدينة - فلما بلغ رسول الله انه لا يقدر ان يمشي اتاه وعالجه وبكى رحمة لما كان يقدميه من نور، وكالنا قطران دما -

ولما قتل عثمان اجتمع المهاجرون والانصار واتوا علياً يبأيعونه لابي وقال من اخترتم رضيته، فالحوا عليه وقالوا لا نعلم احق منك، حتى غلبوه في ذلك ثم وقعت وقعة الجمل، ولما بلغ معاوية خبرها دعا اهل الشام الى القتال فخرج على من الكوفة واقتلوا قتالا شديداً في صفين، ثم قتله



أمية بن أبي الصلت المتوفى سنة ٥٣ (٦٢٤ م)

كان من رؤساء بني ثقيف من أهل الطائف؛ وكان عالماً بعبر العربية، وقد أورد في شعره ألفاظاً غريبة - وكان مفاطراً على التدين مره في الدنيا، وتعبداً، وحرم الخمر وشك في الاوثان، وطمع في النبوة وادرك الاسلام ولم يسلم، و ذكر ابراهيم و اسمعيل و وصف الحنة و الفار في شعره -

زهير بن أبي سلمى المتوفى سنة ٥١٠ (٦٣١ م)

هو ربيعة بن رباح المزني، وكان سيداً كثير المال في الجاهلية، حليماً، معروفاً بالورع، وكان ابره شاعراً، وكذلك خاله، واختاه و ابناءه، وكان لصيغته عالم بما نزل في الكلام، وتجنب وحشيته، ولم يمدح احداً الا بما فيه، وجمع كثيراً من المعاني في قليل من الالفاظ - ومدح امرء ذبيان - ومعلقته مشهورة بين الناس -

الخنساء الموفاء سنة ٥١٣ (٦٣٤ م)

هي تماضر بنت عمرو، كانت اشعر نساء العرب، وأعجب النابغة بشعرها، واكثر شعرها في مراثي اخويها معاوية وصخر، وكان صخر قتل يوم الكلاب،



حاتم الطائي المتوفى سنة ٦٠٥ م

هو من بني طى ويكنى دأبى ممنة ، وكان من احواد العرب ؛ وكانت
امه وابنته ايضا من اسرى الفارس ، وكان حاتم مع ذلك شجاعا و شاعرا ،
يشبه حوده شعره ؛ وكانت الشعراء تمد عليه كالحطيئة وغيره . ويروون
عن سقاء حاتم وقائع اشبه ان تكون موضوعا .

منقرة العيسى المتوفى سنة ٦١٥ م

هو عنترة بن شداد العيسى ، وكانت امه امه حثية ؛ وهو من الشعراء
الفرسان الشجعان ؛ وله حروب واشعار ، وكان من احسن العرب شيعة
واعلاهم همة واعزهم نقبا ، وكان مع شدة بطشه حليما سهل الاخلاق ،
شديد اللوعة كريمة ، ضيافا لطيف المعاصرة ، ردى الشعر عرس فيه
عن تناثر المعاني وخشونة اللفاظ . ومات وهو تسعون سنة .

الحصين بن الحكم المتوفى سنة ٦٢١ م

كان من بني مرة و هو من اشعر المقلين من الشعراء . ويمتد من
اوقياء العرب .



تراجم الشعراء

المهل المثنوى سنة ٥٣١ م

اسمه عدى بن ربيعة و كان من بنى تغلب وهو خال امرئ القيس
و كان في اول امره صاحب لحو كثير المحاذفة بالساء ؛ فقتل اخوه
فسرك العزل ؛ و هجر الساء ؛ و قاتل لحو اربعين سنة ؛ و كان في
اثناء ذلك يقول الشعر على مقتضيات الاحوال بين فخر و حماسة و غير
ذلك ؛ و كان قصيداً حديد اليأس في الحروب .

عبيد بن الابرص المثنوى سنة ٥٥٥ م

هو من بنى اسد . و كان ملكهم في زمانه حجر بن العمارت ؛ و انه
امرئ القيس ؛ و كان عبيد يناديه فظم فيه قصائد ؛ ثم حبسه حجر مع
سادة بنى اسد لما اخرجهم الى تهامة ثم اطلق سبيله . و كان من اشعر
شعراء الجاهلية و قصيدته البائية تعد من المعانيات .



ابن بطوطة ٧٠٣ - ٧٧٧ هـ (١٣٠٤ - ١٣٧٦)

هو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة ، و هو اشهر رحلات ذلك العصر ؛ ولد في طنجة سنة ٧٠٣ هـ ، وخرج من بلده سنة ٧٢٥ هـ للحج ، ثم احدث في الرحلة فبدأ بالبحرين ، فالشام ، فالعراق ، فمصر ، فما بين البحرين ، واسيا الصغرى الى قيجاق ، لجنوب روسيا ، والاسنة ، فبحارا ، فافغانستان الى دهللي ؛ فاقام هناك سنتين وصيّا ، و ائده السلطان بعاق في بعثة الى الصين ؛ فوصل الى سادافيا ؛ اقام فيها سنة ونصف سنة ، ثم رحل الى سيلان والصين و عاد الى بلده سنة ٧٥٠ هـ ، و رحل في السنة التالية الى غرناطة ثم الى السودان سنة ٧٥٢ هـ ؛ فدخل ملى وتيمكتو و توفي سنة ٧٧٦ هـ في مراكش ، وقد دون اسماء كلها في رحلته سمها " تحفة النظار في غرائب الامصار و عجايب الاسمار و تعرف برحلة ابن بطوطة -

القليوبي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م)

هو شهاب الدين احمد بن احمد بن سلامة القليوبي احد رؤساء العلماء المجيع على لباهته ، و علوشانه ؛ اخذ الحديث عن مشايخ لشيوخ - وكان مهاباً لا يتكلم احد بين يديه الا وهو مطرق راسه ؛ ولم يتردد الى احد من الكبراء ، و احب الفقراء ، وكان في الطب ماهراً خبيراً ؛ وكان حسن التقرير و يبلغ في تهيم الطاية و يكرر لهم تصدير المسائل ؛ والناس في درسه كان على رؤسهم الطير -



ومصر، و أقام فيها سنة ٤٣٠ هـ : ثم عاد إلى الشام يدرس في المدرسة
 الأمينية بدمشق : توفي وهو ابن ٤٣ سنة - وكان له نظم حسن
 ومعارف في غاية الجودة و إنما اشتهر بكتابه وفيات الأعيان و
 إنباء أبناء الزمان مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبتته العين -

محمد عبد الله الخطيب المتوفى سنة ٨٧١٧ هـ - ١٣١٧ م

هو الشيخ والي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، كمل
 المصابيح وذيل إوابه فذكر الصحابي الذي روى الحديث عنه والكتاب
 الذي أخرجه منه ، و زاد على كل باب من صحاحه و حسانه، إلا نادراً
 فصلاً ثالثاً و سماه مشكوة المصابيح -

النويري المتوفى سنة ٧٣٢ هـ - ١٣٣١ م

هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب : ولد بنويرة
 في مصر، أخرج به - كان متفانياً في علوم كثيرة لا سيما في الفقه والتاريخ
 والأدب، و تولى نظارة الجيش في طرابلس لملك المماليك المنصور محمد بن
 قلاوون، واشتهر بجودة خطه و بموسوعة طار ذكرها في الأقاليم وهي
 نهاية الأرب في فنون الأدب في نيف و ثلثين مجلداً -



وكان حابطا لمذهب - و كان له التبهر والمعرفة التامة به - قيل انه لم يظهر شيئا من تصاريفه في حيونه - و لما جمع كلها في موضع فلما دلت وفاته قال لشخص يثق اليه : الكتب التي في المكان الفلاني كلها تعنيقي' والما لم اظهرها لاني لم احد نية خالصة لله تعالى لم يشها كدر فاذا هانت الموت وقمت في الارع' فاجعل يدك في يدي' ون قبضت عليها و عصرتها فاعلم انه لم يمدل شئ منها' فاعمد الي الكتب وانقها في دجلة ليلة؛ وان بسطت يدي ولم اقبص على يدك فاعلم انها قد قبضت' والي قد ظفرت بها كنت ارحوه من النية الحالية - قال ذلك الشخص فلما قارب الموت و وضعت يدي في يده فسطها و لم يقبض على يدي' فعلمت انها علامة القبول' فاطهرت كتبه بماء - و توفي يوم الثلاثاء - ربيع الاول سنة ١٢٥٥ هـ و دفن من المد في مقبرة باب حرب ببغداد و عمره سنة و ثمانون سنة رحمه الله تعالى -

ابن خلكان المعروف سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م

هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان الاذلي' احد الصدور العظام من بيت كبير في العراق ينتسب الي البراءة' ولد سنة ٦٠٨ هـ في اربل' وخرج منها سنة ٦٢٦ هـ و دخل حلب' و اقام فيها سنتين' و ثقل في غيرها حتى استقر في دمشق سنة ٦٣٣ هـ' و تولى قضاء الشام' و درس في عدة مدارس' و رحل الي الاسكندرية



تراجم المصنفين

عهد الله بن المقفع المتوفى سنة ١٤٢ - ٧٥٩ م

هو يرزويه بن دادويه المحوسى الذى و لاه الحجاج الثقفى خراج العراق والفارس، فمدّ يده واخذ الا موال، فعذب فقتلت يده، فبذل له المتع، وابنه، يرزويه نشا بالبصرة وماحب الجليل النهوى ثم صار كاتباً لعيسى بن على، فاعلم على يده وكتب له، ثم اختص بالمنصور وكتب له حتى قتل فى مقتبل العمر لم يتجاوز ٣٦ سنة، لكنه خاف ان اثارا حطمت ذكره آرونا ولا تزال - فقل عدة كتب من الفهلوية الى العربية - اهمها كليله ودمته الذى كانت نقات من العسكرية الى الفهلوية فى عهد نوشيروان

ابراهيم البيهقى

الشيخ المورخ الاديب ابراهيم بن محمد البيهقى البغدادى من علماء القرن الثالث صنف كتاب المحاسن والمساوى فى الادب اورد فيه نوادر الاخبار والحكايات -

الماوردى المتوفى سنة ٤٥٠ - ١٠٥٨ م

هو ابو الحسن هلى بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى - تعلم فى البصرة - و تقدم فى مناصب القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد -

3502061



نظروا بدر الدجى مرآتها
 تتجلى فيه حيلاً بعد حين
 ثم قالوا : "كيف لا نعبدها ؟
 هل لها لما ترى العين " قرين "
 هي أم الأرض في لبيتها "
 هي أم الكون " و الكون جنين "
 هي أم النار و النور معا "
 هي أم الريح " و الماء المعين "
 هي طلع الروض " نوراً و حلّ "
 هي نشر الورد " طيب الياسين "
 هي موت و حياة للورى "
 و خلال " و هدى للاهليون "
 صدقوا لكلهم ما علموا
 انها خلق تيبلى بالسدين "
 آله لم ينزه ذاته
 عن كموف ؟ يس زعم الجاهلين
 بما الشمس " و ما في آيها
 من معان " لمعت للمارفين "
 حكمة بالغة قد مثلت
 قدرة الله لقوم عاقلين



(٥)

*

و قال حافظ إبراهيم
فى وصف الشمس

لا ح منها حاحب^(١) للمناظرين
فانسوا بالميل وخاح^(٢) الجبين
و معث آيتهما آيته
وتبدت فتلة للمالعين
نظر ابراهيم فيها نظيرة
تارى الشك وما خل اليقين
قال : " ذا ربى " قلما اقلت
قال : " انى لا احب الآفلين "
و دعا القوم الى خالقها
و اتى القوم بسلطان مبين
رب ان الناس ضلوا و غووا
و رأوا فى الشمس رأى الخاسرين
خسعت ابصارهم لما بدت
و الى الاذقان غرروا ساجدين
لنظروا آيتها مبصرة
فمضوا فيها كلام المرسلين

(١) حاحب الشمس - شعاعها (٢) دماح الجبين - القمر



لا يحمده القومُ الفسى الامتى
 مات فيمطي. حقه تحت البلى
 لو كان كل يعرف الحق سوى
 لكان كل الناس اهلا للقضا
 من قال لا اغلطا في امر جرى
 فاتها اول غلطة ترى
 وكلما ابصرت لعمى على
 شخص، ولا تقول : "قد ضاعت هنا"
 وكلما كان شجاعا في الالة
 الا عزيز النفس، والجود كذا
 وكل ما في غير مثواه سوى
 يسمع في العين و يؤذى من رأى
 وكل ما من متوج الطبع سوى
 تنكره النفس، ولو لمعا جلى
 وكل من تاه دلا لا، وادعى
 مستكبرا فذاك لاقص العجى
 وكل من شاب على خلق، فلا
 تنصحه، فهو ليس من اهل الهدى
 وكل من لا خير منه يرتجى
 ان عاقب او مات على حده سوا



يؤذي الجهول نفسه^١ فان جلي
يوما عليك لا يلام بالاذي
ويدهر الشيخ لدهر^٢ ويرى
يعينه الموت لدى الباب استوى^٣
يندم البعض بحال يختبئ
وبعضهم ببذله في ما اشتهى^٤
من عاش بالتفكير من ذوى الفنى
قاله القر من فوق الثرى^٥
كل بعد نفسه لعم الفتى^٦
فمن هو الليثم منهاها ترى^٧
لو عرف الانسان عيبه^٨ لما
رايت عيبا فيه ما ظال المدى^٩
وكل عيب كان من طي^{١٠} العشى^(١)
في المرء ينمو فيه كلما شا^{١١}
لا يشعر الجاهل بالجهل كما
لا يشعر السكران الا ان صعا^{١٢}
لا يعرف الصحيح قيمة لما
كان من الصحة حتى يبتلى^{١٣}

(١) من طي العشى — من أمل الفقه



كل يذمُّ الناسُ، قالذي لجا
 من ذمه، يدخل في ذم الملا،
 والمرء مطبوع على الهزل، اذا
 جاد فجوده عن العرض قدّى،
 يريد ان يفتخر بالبحر، ولا
 يترك منه قطرة تروى الظما،
 يئسى من المحن طردا قدوما،
 وليس ينسى ذرة من اساءه
 ولا يحب غير نفسه، اما
 احببه فهو الى النفس انتهى
 يعرف كل حاله في ماضى
 الا الذي كان دليلاً فارلقى
 وكل علم يُدرّك المرء سوى
 عرفان قدر نفسه كما اقتضى،
 بالعقل والدين له كل الرضى
 اما بحاله، وجاهه، فلا
 وكلما عقل الفتى قلّ اكنتى
 به كما ظنّ، فسرّ وازدهى
 قد طبع الناس على الظلم، فما
 ملّمّ اسرّ لاسرى، الا بشىء



واسمع للكتاب في مصر حجة ،
 فاعلم ان الصالحين تعالى !
 أيهجرلي قومي عفا الله عنهم
 الي لغة لم تتصل برواة ؟
 حرت لونة الافرنج وبها كحاصري
 لعاب الافاعي في محيل قرات ،
 فجاءت كتوب ضم سمين رقعة
 مشكلة الا لوان مختلقات ،
 الي معشر الكتاب والجمع حائل ،
 بسطت رجالي بعد بسط شكالي ،
 فاما حياة تبعث البيت في البلى ،
 ولتبت في تلك الرموس دفالي ،
 واما معات لاقيامة بعده ،
 معات لعصري لم يقس معات |

(٣)

*

وقال الشيخ فاصهف اليازجي اللبفاني في الحكم
 الي لقد جرات اخلاق الوري ،
 حتى عرفت ما بدا وما اختفى ،



فيا و بحكم ابلى، و تبلى محاسلى،
 ومذكوم وأن عز الد واه، أسالى،
 فلا تكولنى للزمان، قاللى،
 اخاف عليكم ان تعين ولاالى،
 ارى لرجال الغرب هذا، ومنعة،
 وكم عز اقوام بعزّ لقات
 ألوا اهلهم بالمعجرات تفننا،
 فيا لبتكم تأتون بالكلمات،
 اطر بكم من جانب الغرب لاعب،
 بىادى بوادى فى ربيع حياتى؟
 لو تزجرون الطير يوما، علمتم
 بما تعقد من عشرة، و شتات،
 سقى الله فى بطن الجزيرة اعظما
 يمز عليها ان تلبين قنالى،
 حفظن و دادى من البلا، و حفظنه،
 لهن بقلب دائم الحشرات،
 و قاضت اهل الغرب، والشرق مطرق
 حياءً بتلك الاعظم النخرات،
 ارى كل يوم فى الجرائد مرافقا
 من القبر هدلىلى بغير الة،



فكم بشت لمرأء تغور
 وكم مالت لمرأء شؤون
 تحديق فيه لم تطرف بحفن
 كأن العين ليس لها جفون
 وتصفر النجوم إذا تبدى
 كما يصفر من حد جبين
 يسير لتختلى من جالبيه
 فوافر وهو معتاز وزين
 كما طلع المليك عليه كاج
 فاطرقت الوجوه له قدین
 كان كواكب الافلاك دُر
 تبدى بينها حجر ثمين
 له من شمسنا جزء مدير
 وليس لنا به حر سفین
 حبثه مع الضبا حرا فاعطى
 ضياء لعم ما اعطى الخؤون

(٣)

قال حافظ ابراهيم في لسان حال اللغة العربية

انا البحر في احشائه الدر كامن

فهل مألوا الغواص عن صدقاتي ؟



(٢)



وقال أيضا
فى وصف القمر

إذا ملئتُ من البدر العيون ،
وهايتُ منه ، أو سكنتُ جفون ،
واقبل فى منازلہ النقال ،
يعت به من الليل السكون ،
رأيت بدائع الافلاك تجلى
بحا يجلو به الهمم العزى ،
وسار البدر يبيع فى سماه ؛
عليها من كواكبها صفين ،
تمر به الحبال مرعات ؛
ليخفى تحتها ويستبين ،
تقابل وجهه ، ليلوح فيه ،
لصورة وجهك الرسم المبين ،
فتحسى منه ان هناك ماء ،
ولا ماء هناك ولا هيون ،
ولا تبت عليه ، ولا حياة ،
ولا لسم ، ولا غيث هتون ؛



ويرى ولكن الدخان معابه
 وهاد له أب توفد من جمره
 يسير فما تدري لمرعة سيره
 اتجرى لديه الارض ام فوقها يجرى ؟
 وللريح حوليه حفيف كانه
 حفيف جناح الصقر حن الى الوكره
 اذا سار تارت فوقه رايته من
 الدخان لتنبئ انه ملك القفره
 تمزقها الارباع حذا كانها
 تحاول في تمزيقها الاخذ بالثاره
 لمرك ! ما هذا بهادى البلاده بل
 هو القاعد الهادى الى المزمه والنصره
 يحمده بارحاء البلاد طرافها
 هي الكتف للاسماع سطر على سطره
 ولو انصفت كالت سطور مدائح
 لمنشئه الباقى المعامد والذكر
 فلا يرحم مصر تعود بظلمه
 عسى ان تنار الشام فى ذاك من مصر



نخب من بحر الآداب

الباب العاشر

(١)

في الشعر العصري

قال الشيخ نجيب الحداد في وصف قطر الحديد

تخلّ عن التشبيب بالبيض و السر

ودع عنك تشبيه المحاسن بالبدر؛

و عج أي طُرق الحديد و وصفها

الجديد و دح ما سرّ من قدم الدهر؛

مفيها يروي اوصف و هو حقائق

و فيها بحق النعت لا مذهب الشعر؛

و عنها يصح القول ان قيل : بارق

يشق الغلا لا عن جواد و لا مهر؛

نظير بلا ريش و طود بلا بقا

و برق بلا جيو و هاد بلا فكير؛

بلى هي طير و البغار جناحه

و طود ادا شيهت بالطود ما يسرى؛



بناالقيين استحلوا كل فاحشة

كانوا على غير تقوى الله اموالا

الم يكن مومن فيهم فينذرهم

عذاب قوم اتوا الله عصيانا

وكم عصى الله من قوم فاهلكهم

بالريح او غرقا بالماء طوفانا

وما لقوم هدى الله فالدعم

يستمتحون اذا لا قوا بهم بياننا

ان لا يعذبهم ربي و يجعلهم

للناس موعظة يا ام احسانا

تري سراييلهم في الياس محكمة

من لسج داود اعطاهم سليمانا

تقيهم الياس يوم الناس اذ ركعوا

سوايغ لامةت بسضا و ابدان



فقلت : ذروه وما به وطبا عه
 فكل الماء بالتي فيه يتضح
 اذا الكلب لا يؤذيك عند تبيعه
 فذره الى يوم القيامة ينبع

(٣)



وقال غيرة في قاضٍ يعصب الرشوة
 رأيت شاة وذئبا وهي ماحكة
 بأذنه وهو ملقاة لها ماري
 فقلت : اعجوبة : تم التفت اري
 ما بين نابيه مافي نصف دينار
 فقلت للشاة : ماذا الالف هيلكما ؟
 و الذئب يسطو بالياب و اظفار
 تيمت ثم قالت : وهي ماحكة
 بالتبريكسر ذاك الضيفم الضاري

(٤)



وقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا
 الا اجايا التولا من سجتالا



الباب التاسع في الهجاء

(١)

■

قال حسان بن ثابت يهجو ابا جهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم

دعني بني شجع لحرب محمد !

مشوم لعين كان قدما مبغضا

يبين فيه اللوم من كان يهتدي

قد لا هم في النفي حتى تهافتوا

و كان مذبلا امسه غير مرشد

فانزل ربي للنبي جنوده

وايده بالنصر في كل مشهد

(٢)

*

قال بعض الشعراء

وقالوا : فلان في الوردى لك شاتم

وانت له دون الخلائق تمدح



قاذع لربك انه ادنى لمد
 يدعو " من حين الزبد " واقرب
 واحذر مساخاة الدني " لانه
 يمدى لما يمدى الصحيح الا حرب
 وذر الحقود " ولومنى لك سره
 وابعد عن رؤياك لا يستحلب
 ان الحقود " وان تقادم عهد
 فالعهد بقى الصدور مقيب
 واحفظ لمالك واحترز من لفظه
 فالمرء يسلم بالمان ويعطى
 وزن الكلام اذا لظفت " ولا تكن
 ثرثرة لى كل ناد تخطب
 واحرص على حفظ القلوب من الاذى
 فرحوعها بعد القناقر يصعب
 ان القلوب اذا تناقر ودها
 شبه الزجاجه كسرها لا يشعب



قاسع، هُوتْ ! نصائحها اولا كلها
 برئ نصيح للانام مجرب،
 لا تآمن الدهر الغفون، لانه
 ما زال قَدْ مالـالرجال يؤدب،
 فاقنع نفى بعض القناعة راحة،
 واقد كسى ثوب الحذلة اشعب^(١)،
 لا تعرصن فالعرص ليس يزال
 فى الرزق بل يشفى الحريص ويتعب،
 كم عاجز فى الناس ياتى رزقه
 رغدا ويحرم كئيب ويخيب،
 وارع الامانة والعيانة فاجتنب،
 وعدل، ولا تظلم، طيب لك مكسب،
 واخفض جناحك للاقارب كاهم
 بتدلل، واسمع لهم ان اذلبوا،
 واذا بليت بنكية فاصبر لها،
 من ذا رايت مسلما لا يملك،
 واذا اصابك فى زمالك هذة،
 ادنالك الخطب الكريه الاصحب،

(١) اب اشعب كان رجلا حريصا -



و للامور مواقف . مقدرة ،
 و كل امر له حد و ميزان ؛
 و ذو النفاة راض من معيشته ،
 و صاحب الحرص ان اثرى قفذهان ؛
 اذا جاءك خليل كنت تالقه
 فاطلب سواء لكل الناس اخوان ؛
 اذا بدا بكريم موطن ، فله
 و راءه في سبط الارض او طان ؛
 كل الذنوب فان الله يغفرها ،
 ان شجع المرء اخلاص و ايمان ؛
 و كل كسر فان الدين يجره ،
 و ما لكسر لئلا الدين جبران ؛

(٢٦)

*

وفى النصائح القصيدة الزينية لشاء ومن الشعراء
 صرحت حبا لك بعد و حلك زهني ،
 و الدهر فيه تمر و قلب ؛



يا خادِمَ الجسمِ ! ثم تسمى لخدمته ؟
 « تطلب الريح في ما فيه خسران ؟
 « اقبل على امر واستكمل فضاؤها »
 قالت بما نفس لا بما الجسم الانسان ؟
 « وكن على الدهر معوانا لذى امل »
 « يرحمك لداك فان الحرّ مهوان ؟
 « واشدد يدك بحبل الله معتصما »
 قاله الركن ان خالك اركان ؟
 « من يتق الله يحمده في عواقبه »
 « ويكفه شر من مزوا ومن هالوا ؟
 « من استعان به امر الله في طلب »
 « فان ناصره هجز وخذلان ؟
 « من كان للغير مآما فليس له »
 « على الحقيقة اخوان واعداء ؟
 « من جاد بالمال مال الناس قاطبة »
 « اليه ، و المال لسان فتان ؟
 « من يزرع الشر يحمده في عواقبه »
 « لدامة ، و لعصه الزرع اهان ؟
 « احسن اذا كان امكان ومقدرة »
 « فلن يدوم على الا حيان امكان ؟



فهلّا اقتنيت الباقيات التي لها^{٢٥}
 دوام على طول الزمان المؤبد^{٢٦} ؟
 فما ثل نفسانية ليس يهتدي
 الى مديها من اهلها كيد معتد ؟
 هي العلم والثقوى، هي اليأس والحجى،
 هي الجود بالموحود، والمكر في الغد ؟

(٢٥)



ولة القميدة الفرونية هدة

زيادة المرء في دلياء لقمان
 و ربحه خير محض الخير خمران ؛
 وكل وجدان حظ لا ثبات له ،
 فان معناه في التحقيق فقدان ؛
 فيا حريصا على الاموال تجمعها ؛
 ليت ان سرور المال احزان ؟
 احسن الى الناس تستعيد قلوبهم ،
 فطالما امعبد الا لسان احسان ؟



لا سيّما و وراء ذلك للفتى
 عيش رخاء العيش في لذاته ؟
 من ظنّ ان لقاء في موته
 فاعلم بان لقاء بحياته ؟

(٢٣)

•

و قال ايضا

و للمرء اخداد يرومون قسره ، وليس له منهم على حالة يد :
 فان كان ذاخير جهاه ميرا وهم ، وان كان شرا بالخيار له خد ؟

و قال

تكثر بالاموال جهلا و انما
 تكثر باللائى تروح و تغدى ؟
 فالت عليها خالف غضب خاص
 و حيلة معقال خؤون و مرصد ؟
 اذا لانت الامقان يت مكابدا
 دجى الليل اشفاقا بطرق مهد ؟



(٢٣)



وقال أبو الفتح البستي

العر في التحقيق معني ذاته
 من رق شهوته ومن غفلاته ؟
 ومن اتلى ما ليس يمكن تحببه
 مله و وقّر جا هذا حفاته ؟
 فاصح أو عطى ، واستفح بصالحه
 و ابلل بباقي العر قبل قوائمه ؟
 و امتّ بجهلك قوة الفضب الذي
 تقي البصيرة و التقي بمقامه ؟
 و عليك بالعدل الذي هو للفتى
 ان عدت الاوصاف ، خير صفاته
 و اعلم بان مرارة العيش الذي
 يأتي الفتى في الخوف من بقاته ؟
 و المرء ليس يخاف من ركضاته
 الا لو هن دمه في عزوماته ؟
 اتى يخاف الموت حتى عالم ؟
 يعتقه فضلا مقوم ذاته ؟



يا ابن الخلائف ! لا تغد — ت — ولا عدت العائيد !
 ان الاصول الطيبات لها فروع زاكية ؛
 القيت اهدارا اليك من الرعية شاكية ؛

(٢٢)

ومن ظريف قوله فى النوائم

رغيف خبز يابس	لاكله فى زاويدة ؛
وكوز ماء بارد	تشربه من صائفة ؛
وعرفة خبيثة	نفسك فيها خالفة ؛
او مجد ممزول	عن الورى فى لائحة ؛
تدمر من فيه دفثرا	متلدا ببارية ؛
مقبرا بمن مضى	فى القرون الحالية ؛
خبر من الساعات فى	فى القصور الحالية ؛
تمقيها عقوبة	تصلى بفار حامية ؛
لهذه وصيتى	مخبرة بحالية ؛
طوبى لمن يسمعها	تلك لعصى كافية ؛
واسمع لدمع مشق	يدعى ابالمنا هية ؛



عجبنا و لجهلنا * ان العقول لو اهيده
 ان العقول لذا هلا —ت شافلات لاهيه
 ان العقول عن الجنا • ن و دور هن لساويه
 اقلا تبيع محلة • تفلى باخرى باقيه
 لمبوا الى دار القرور • ولحن نعلم ما هيده
 و كان انفسنا لنا • فبما فعلن معاديه
 من مبلغ على الامام لصالحا متواليه
 الى ارى الاسعار اسعار الرعيه غاليه
 و ارى المكاسب لدره • و ارى الضروة لاشيه
 و ارى عموم الدهر رالعه تمر و غاديه
 و ارى المراضع ليه عن • اولادها متجاقيه
 و ارى اليتامى و الارا • مل لى البيوت الحاليه
 من بين راح لم يزل • يسمو اليك و راجيه
 يشكون مجهده باصوات خفاف عاليه
 يرجون رقدك كى يروا • مما لقوه الماقيه
 من يرتجى للناس غيرك للمعيون الباكيه
 من مصيبيات حو • تسمى و تصبح طاويه
 من يرتجى لدفاع كرب ملحه هي ما هيده
 من للبطون الجا يعات و للجسوم المعاليه
 من لارتياح الصالحين اذا • معنا الواعيه



درجوا، فما اوقت حروف الدهر منهم باقيه؛
 فليئن عقلت لتبكيهم بعين باقيه؛
 لم يبق منهم بعد هم * الا العظام البالية؛
 لله در جماجم * تحت الجنادل ثاويه؛
 ولقد عتوا زمناً كالهم السباع العاديه؛
 في لعمري و غضارة * وسلامة و رقاهيه؛
 قد اصبحوا في برزخ * و محلة متراخيه؛
 ما بينهم متفاوت * و قبورهم متداليه؛
 والدهر لا يبقى عليه * الشاغات الراسيه؛
 و لسرب متقر به * حتى رماه بداهيه؛
 يا عاشق الدار التي * ليست له بمواتيه؛
 احببت دارا لم تزل * عن نفسها لك ناهيه؛
 اخي! فارم معامن م الدنيا بمين قاليه؛
 واعص الهوى فيما دعاك له، فبئس الداعيه؛
 اكبرى شبابك عالدا * من بعد شيبك ثانيه؛
 اودي بجذتك البلى * وارى مثاك كما هييه؛
 يا دارا! ما لعقولنا * مرورة بك واضيه؛
 انا لنمصر ملك ناهيه و لحرب لناهيه؛
 ما نرعى للمعادنات ولا الخطوب الجارية؛
 والله لا يخفى عليه من الخلايق خافيه؛



وَلرَّبِّهَا اخْتَبَطَ الْمَائِمُ نَجَاةً ،
 وَلرَّبِّهَا رَزَقَ السَّيِّمُ بِعَافِيَةٍ ،
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَجُنُّ قُلُوبُنَا ،
 وَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَالِيَةٍ ،
 إِنْ أَلَى كَنْزٍ وَالْكَنُوزُ وَاسْمُوهَا ؟
 إِنْ الْقُرُونُ ؟ بَلُوا لِقُرُونِ الْخَالِيَةِ ؟
 دَرَجَاتٍ ، فَاصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ ،
 قَفَرًا ، وَاصْبَحَتِ الْمَدَائِنُ خَالِيَةٍ ،
 عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى ،
 صَبَحَانِ مَنْ يَحْيِي الْمَظَامِ الْبَالِيَةِ !

(٢١)

•

وَقَالَ يَصِفُ دَوَائِرَ الزَّمَانِ وَيَدْعُو الْخُلَيْفَةَ لِمَلَأَقَاتِهَا
 إِنْ الْقُرُونُ الْخَالِيَةِ ؟ • تَرَكُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَةٍ !
 فَاسْتَبَدَلَتْ بِهِمْ دِيَارَهُمُ الرِّيَّاحُ الْمَهِوِيَّةُ !
 وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا الْجُمُوعُ وَقَارَقَتْهَا الْخَالِيَةُ ؟
 فَإِذَا مَعْلٌ لِلْوَحْشِ وَلِلْكَلابِ الْمَهِوِيَّةُ !



انتهت عن عبر الزمان صفاتها
 هيهات لست اراك هته تفقه !
 ولقد اراك تعبت في طلب الغنى
 شرهاً ، وليس يناله من بشره ،
 وارك في الدنيا وانت منازع
 ومناس وممازج ومقهقه ،
 قل للذين تشبهوا بذوى التقى
 لا يامين بلفقه متشبهه ،
 هيهات ! لا يخفى التقى من ذى التقى
 هيهات ! لا يخفى امروء مثاله ،
 ان القلوب اذا طوت اسرارها ،
 اهدت لك الاسرار منها ، الا وجهه ،

(٢٠)

•

وقال في حوادث الدهر وكراثة

ان الحوادث لا معالة اليه
 من بين رايحة تمر وغادية ،



لا تفس حليمك حين يقرعك الاذى
 من كل ما يُجلى عليك و يُجبه
 ولربما صبر الحليم على الاذى
 حتى يرى وكاله يتدله
 ولربما حجب الحليم جوابه
 بالصمت منه و الله اعلم
 ولربما جمع السقاء بنى الحجا
 حتى يذللته الدلى الاسفه
 ولربما لى الوفور وقاره
 حتى تراه جاهلا يتدهده
 ولربما نهت عنك ذوى الغنا
 بالصمت الا احجروا وكنهنوا
 ان الحليم عن الاذى متحجب
 وعن الخطا متوقر متلذذ
 والبنى يصرع امله ويدوكم
 وجميعهم من صرعه يتأوه
 ان الزمان لاهله لسودب
 بصروفه و ميقظ و منبئه



والمرء لا يصفو هواه ولا يقوى علي خلق يدوامه
 اما العقل قالت تحقره فادا اشتراش قانت خادمه
 والصبيح يغين قيه لاعبه والليل يغين قيه ناله
 ومن اعتدى فالله خاذله ومن اتقى فالله عاممه

(١٩)

•

وقال في الانصاف والحلم

اكره لغيرك ما لنفسك تكره
 وللعمل بنفسك فعل من يتنزه
 وادفع بصتك عنك خاطرة الخنا
 حذر الجواب قاله بك اديه
 وكل السفه الى السقامه والتصف
 بالحلم او بالصمت من يحفه
 ودع الفكاهه بالمزاح قاله
 يردى ويصنف من به يتفكده
 والصمت للمرء الحليم وقايه
 يغني بها عن عرضه ما يكره



(١٧)



ولة فى الحكمة و النصائى

من سالم الناس سَلَمٌ	من شاتم الناس شَتَمٌ
من ظلم الناس اِساءة	من رحم الناس رَحْمٌ
من طلب الفصل الى	غير ذوى الفضل حُرْمٌ
من حفظ العهد وفى	من احسن السمع فهم
من صدق الله علا	من طلب الامام علم
من خالف الرشدة وى	من تبع القى زلدم
من لزم الصمت نعا	من قال بالعزير غنم
من مسه الضرر شكى	من عصه الدهر السم

(١٨)



و قال فى حسن الآداب

العبود لا ينفك حامده	و البخل لا ينفك لائم
والعلم حيث يصح عالمه	والعلم حيث يدبّ حامله
واذا اسروكم ملت له شعب التقوى فقهكم كملت مكارمه	
والصدق حصن دون صاحبه	بيت على رشده دعالمه



وكم قد طال من املٍ فلم يدركه امله
 رأيت الحق لا يحفى ولا تحفى شواكله
 اايتهن المقاهير فيك من كنا لنزاله
 ومن كفالتاجره ومن كنا لعماله
 ومن كنا لعاشره ومن كنا لداخله
 ومن كنا لفاخره ومن كنا لطاوله
 ومن كنا لنشاربه ومن كنا لدواكله
 ومن كنا لرافعه ومن كنا لنزاله
 ومن كنا لكارمه ومن كنا لجماله
 ومن كنا له الفاء تايلا ما لراوله
 ومن كنا له بالاس اخوالا لواصله
 فعل معلية من حلتها صرمت حباله
 الا ان العانية منهل والخلق ناهله
 واخر من ترى تفنى كما غابت اوائله
 لعمرك ما استوى في الامر عالجه وجاهله
 ليعلم كل ذي عمل بان الله مائله
 فاسرع قائزا بالخير قائله وفاعله



إذا كان القليل يستقرى

ولم أجد الكثير فلا بالسى

(١٩)

■

وقال في الفراق وورد الصفة بالانام طرا

لمن طلل اسأله ؟ بمطلبة منازلته

عداة رايته تسمى اعاليه اسأله

وكلت اراه ما هولا وامكن باد اهله

وكل لا عتساب الدهر معرضة مقاتله

وما من مسلك الا وريبه الدهر شامله

فيصرع من بصارعه وينضل من يفاضله

ينازل من بهم به واحيانا يحاذله

واحيانا يخطر به وتيارات يحاجله

كفالك به اذا نزلت على قوم كلاله

وكم قد عر من ملك تهم به ثناده

يغاب الناس حولته ويوحى منه ناله

ويثنى عطيه مرعا وتعجبه شمائله

فلما ان اتاه الحق وتلى عنه طامه



إذا كان التوال ببذل وجهي
 فلا تفرحت من ذاك التوال
 معاذ الله من خلق دلي
 يكون الفضل فيه علي لالي
 تروق هذا تكون عليك فضلا
 فعاتبها اليك عليك عال
 بدتعلو هذا بجميل فعل
 كماعت اليمين على الشال
 وجوه العيش من سعة وضيئ
 وحبيبك والتوسع في الحلال
 التكر ان تكون الخاليم
 وانت تصيف في فيني الطلال
 وانت تروم قولك في عفاف
 وربما ان ظمئت من الزلال
 متى تسمى وتصبح مستريحاً
 وانت الدهر لا ترضى بحال
 تكابد جمع شيتي بعد شتي
 وتبغى ان تكون رخي بال
 وقد يجرى قليل المال مجرى
 كثير المال في سد الخلال



هياّل الله اكبرهم عليه ،
 ايتهم المكارم ، لي هياله ،
 الديرى من اخوك ، اخوك حقا ،
 اخوك يصبره لك و احتماله ؟
 اخوك المبتغى لك كل خير ،
 وصاحبك المداوم في وصاله ،
 اذا غضب الحليم ، فسرعه ،
 و ان غضب اللئيم ، فلا تباله ،
 ولم ترمى ائلى على ذى
 لعل ، قط ، انصح من فعاله .

(١٥)

*

وقال في ذل السؤال

الديرى اى ذل في السؤال
 وفي بذل الوجوه الى الرجال ؟
 بعد على التلمز من وعاء ،
 و يستغنى الضيف بخير مال ؛



ان انت كافيت من اساء فقد • صرت الى مثل سوء ما فعلا ؛
 ان معالي الامور تسمى لمن • يصبر عند المكروه ان تولا ؛
 ذو العلم في جنة ترونها ...م الجهل منه ان جاهل جهلا ؛
 ياتس العذر للعدوي وان • اتاه يوما بعذره قبيلا ؛
 خفف على كل من صحبت وقد • كان لعدل الثقيل محتملا ؛
 كم قد رأينا امرأ من الخير عريانا وان كان يلبس الحبالا ؛
 لا يأمعن امرؤ في مساعدة • الدنيا فاني رأيتها دولا ؛
 كل قلة دامة له اصل • يلهي ولكن خلفه الا جلا ؛
 يا نؤس للعائل المضجع عن • اي عظيم من امره فعلا ؛
 كل جديد الدهر يخلقه • وكل حتى لميت عجلا ؛

(١٤)

*

وقال في المرواخة وطلب المعامد

اذا ما السوء صرت الى مواله
 لسا تعطيه اكثر من لواله ؛
 ومن عرف المعامد جيد فيها ؛
 وجن الى المعامد يا حديا له ؛
 ولم يستقل محمدا بحال ؛
 ولو اخفت • تحيط بكل ماله ؛



. وَسُخَّ النَّاسُ بِخُلُقِ حَسَنٍ

لَمْ يَضُقْ شَيْءًا عَلَى حَسَنِ الذَّاقِ

(١٢)



وَلَوْ فِي تَقْلِبِ الْأَخْوَانِ وَمَا ذُقْتَهُمْ

إِذَا بَلَغَ مَالُ الْمَرْءِ قُلُوبَ صَدِيقِهِ

وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يَرِيدُ طَرِيقَهُ

وَلَقَدْ طَرَفَ الْمَيْمَنُ عَنْهُ كِلَابُهُ

وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يَحِبُّ شَقِيقُهُ

وَذَمَّ إِلَيْهِ خُدْلَهُ طَعْمَ عَوْدِهِ

وَلَوْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذْوَاهُ

(١٣)



وَقَالَ فِي الرَّهْدِ

أَرَى الْقَادِرَ لِعَمَلِ الْعَمَلِ • وَالْمَرْءَ مَا عَاشَ أَمَلًا

كُلُّهُ عِلَّةٌ يَفْزُودُ بِهَا • سَبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ الْعَمَلِ

مَنْ عَرَفَ النَّفَاسَ فِي تَعْرِقِهِمْ • لَمْ يَتَّبِعْ مَنْ صَاحِبَ زَالٍ



ايا بالى الدنيا | لغيرك تبغى
 و يا جامع الدنيا | لغيرك تجمع
 ارى المرم و قًا با على كل فرصة
 و للمرم يوما * لا محالة * مصرع
 تبارك من لا يملك الملك غيره
 متى تنفنى حاجات من ليس يشبع
 و اى امرى في غاية * ليس نفسه
 الى غاية اخرى سواها * تطلع ؟

(١٠)

وقال فى الرفق و حسن الخلقة
 حاصل الناس برأى رفيق
 والى من تاقى بوجه طليق
 لاذا الت جميل اللنا
 و اذا الت كثير الصديق

(١١)

و لة فى لين الطبع و مداراة البشر
 داو بالرفق جراحات الخرق
 و ابل قبل الذم و الحمد و ذق



قد يظرب العاقل أمثاله
 في غده يوما وفي امسه
 قلته ما ينفع اهل الحجى
 من ابعد القاص ومن جاسه
 قد يستشير الشيخ ابتداء
 ويتبس الحكمة من عرسه
 والعقل مة-وم ' فلا تره دن
 في طلب العلم ' وفي قبسه
 وأمال فقد يكشف عند العمى
 سواك العالم في النسه

(٩)

وقال يهشر التخلان بالفراق والوداع

عليكم سلام الله االى مودع
 وعيتاي من مض القفرق تدمع
 فان نحن عشنا ' بجمع الله بيئنا
 وان نحن متنا ' بالقياسة تجمع
 الم لو ربب الدهر في كل ساعة
 له عارض فيه المنيعة تلجم



(٧)

•

وقال في ذكر يزيد بن عبد الملك الاموي

وكان له جارسة يحبها حبا شديدا ، اراد ان يحي ليلة

بصحبتها ، فشرقت الجارسة بحب رمان وماتت ،

فجرح يزيد عليها جزعا مفرطا حتى ماتت ،

نقال ابو العتاهية :-

يا راند السليل مسرورا بأوله !

ان الحوادث قد يطرئن اسعارا ،

لا تفرحن بلسيل طاب اوله !

فرب آخر ليل اجج النار ،

عادت تراها اكف السلهيات به

كالت تحرك عيذانا و اوتارا

(٨)

•

وقال في صفة العقل

يا واعظ العاقل ! ما واعظ

ابلى في العاقل من نفسه ،



(٦)

وقال يذكر ميتنا من اصحابه

ابح طالما مرّاني ذكره • لقد هرت أنجي لدى ذكره
 وقد كنت اغدو الى نصره • لقد هرت اغدو الى قبره
 وكنت ارالي غلياً به • عن الناس لوماً في عصره
 وكنت متى جئت في حاجة • فابري يجوز على امره
 فلي لم يخل القدي مائة • على يسه كان او عصره
 تظل لهارك في خيره • وتأمين ليلك من شره
 الله المنية مقتالة • وهذا تخّيل من ستره
 فلم تغن اجنادك حوله ■ ولا الصرّون الى نصره
 واصبح يعدو الى منزل ■ معي كؤؤتي في حفره
 تخلق بالترنم ابوابه • الى يوم يؤذن في حشره
 وخلق القصور التي شادها • وحل من القبر في نصره
 وبدل بالبسط فرش الثرى • وريح تری الارض من عطره
 اخو مقر ماله اوية • غريبه وان كان لي مصره
 فلا يبعدنّ اخي هالكا • فكلّ ميمضي على اثره



(٤)

•

وقال الفرزدق

إذا ما الدهر جرّ على الناس • كلاكه اندخ إلخ وإخربنا
 لقل للشا متين بنا : افتقوا • سيلقى الشابتون كما لقينا

(٥)

■

وقال أبو العتاهية في الأخاء

لا تفرحن بما ظنرت به •
 وإذا تُكبت فاطهر الجِلْدَا •
 وإذا لعلت فلا تكن هِذْرَا •
 واقصد فخيرُ الناس من قَصْدَا •
 واحفظ أخاك لما رجاك له •
 وإذا دعاك فكن له عَضْدَا •
 وارفع نواظره • وكن سنداً •
 فليقد بكون أخو الرضا سنداً •
 وتعاهد الأخوان • الهم •
 زين الخبيب • زين من شهدا •



و ان انت في مجد اصبت غنيمة

بعد تلذّي صادقت من ذاك تازدد !

تزود من السدليا متاعا قاله

على كل حال " خير زاد المزود !

تحلّى مرء القير موتى " و ان است

قتلك حبيبك لست فيها باوحد !

لعل الذي يرجو ردائي و موتى !

سماها و جهنّا ان يكون هو الردى !

لما عيش من يرجو خلا في بماترى !

ولا موت من قدمات قبلى بمخلدى !

وللمره ايام تعدّ و قد دعت

حبال الملايا للفتى كل مرصد !

لمن لم يمّت في اليوم " لا بدّ انه

سيملّقه حبل المنية في حد !

فقل تلذّي بينى خلاف الذى مضى

تهيا لآخرى مثاها فكان قد !

لانا و من قد ياد منا لكالذى

بروح " و كالفانى البقات ليفتدى !



وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي اللَّهِ وَدَّ
لِنَادٍ عَلَيْهِ هَلْ بِهِ مِنْ مُزَايِدِ

(۳)

وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ

وَلَا ابْتغَى وَدَّ امْرَأَةٍ قَتَلَ خَيْرَهُ
وَمَا أَنَا مِنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِاصِيدِ
وَالِي لَذُو رَأْيٍ بِعَاشٍ بِتَضْلِهِ
وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْأُمُورِ بِمُبْتَدَى
إِذَا التَّ حَمَلَتْ الْعَدُوُّونَ أَمَانَةَ
لَأَنَّكَ قَدْ اسْتَدْبَتْهَا شَرُّ مَسْئِدِ
وَجَدْتَ خُؤُونَ الْقَوْمِ كَمَا لَيْسَ يُتَقَى
وَمَا خَلَّتْ هَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْدِ
وَلَا تَظْهَرَنَّ وَدَّ امْرَأَةٍ قَبْلَ خَيْرِهِ
وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ قَازِمٍ أَوْ أَحْمَدِ
وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقْصِهِ
وَلَكِنْ بَرَأَى الْمَرْءُ ذِي اللَّبِّ فَانْقَدِ
وَلَا تَرْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةِ
لَنُشْرَ وَفِي وَصْلِ الْأَبْعَدِ قَازِمِ



(٢)

•

وقال أيضا

عليك ببرّ الوالدين كليهما
 وبرّ ذوى القربى وبرّ الأبعد
 فلا تصحبن إلا تقيّا مهذبًا
 عفيفا زكيا منجّزا للمواعيد
 وكفّ الأذى واحفظ لسانك واحترز
 قدّيتك من رد الخيل المعاهد
 ونافس ببذل المال في طلب المائى
 بهمة محمود الخلائق ما جدد
 وكن واثقا بالله في كل حادث
 بصلك مدى الأيام من عين حاسد
 وبالله فاستمعصم ولا ترجّ عبيره
 ولا لك في النعماء عنه بهاجد
 ونفّ عن المكروه طرفك واجتنب
 ادى الجار واستمسك بعبل المعاهد
 ولا تبئن في الدنيا بناء مؤمل
 خلودا فما حيّ عليها بخالد



الباب الثامن في الحكم و النصائح

(١)

•

قال علي رضي الله عنه

صُنْ النَفسَ وَ احْمِلْها عَلَى ما يَرِيها
تَمِشْ سَالِماً وَ الْقَوْلَ لِيكَ جَمِلاً
وَ لَا تُزَيِّنَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً
لِيَابِكَ دَهْرٌ أَوْ جُفَاكَ خَلِيلٌ
وَ إِنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاصْبِرْ إِلَى غَدٍ
عَمِيَّ لَكِبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
يَعِزُّ عَلَى النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ
وَ يُعْشَى عَنَى الْإِمَالِ وَ هُوَ ذَلِيلٌ
وَ لَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَدَلِّونَ
إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَعِيلُ
جَوَادٌ إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ أَخَذِ مَالِهِ
وَ عَمْدَ احْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بِخَيْلٍ
لَمَّا أَكْثَرَ الْأَخْوَانُ حِينَ تَعُدُّهُمْ
وَ لَكُمُّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ



وجنة عدن، تطيبك^(١) و كوثرك

بمراى يزبد العمر طيبا^(٢) نسا^(٣)؛

معاهد ابكيها^(٤) لعهد تمرما

اغض من الورد الجنى والعنا

لبنا الصبا غيها^(٥) حبيرا متعلما

وقد لنا الى اللدات جيشا عرمرما

له الامن رده^(٦) والغداوة مرها^(٧)؛

كساها الربيع الطبق وشى^(٨) الحائل

وراحت لها مرضى الرياح البلائل

ولا زال منا بالضعى والاصائل

سلام على تلك الميادين^(٩) يثرا^(١٠)؛

الحوالنا؛ للواردين مصادر

ولا اول^(١١) الا سيتلوه اخر

وانى لا عتاب^(١٢) الزمان لناظرة

لقد يستقيل الجد^(١٣) و الجد^(١٤) عاشر

و أحمد عقبى الامر ما زال يشدا^(١٥)؛

(١) تطيبك = تعجى -

(٢) نسا = يوغر - (٣) رده = معين -

(٤) الحائل = جمع خيل - لمرجع النيران -

(٥) الاعتاب = ارضاء العاقب - (٦) الجد = العطاء -



وَرَبَّكَ رُوحٌ، لِلنَّفْسِ، وَوَيْحَانُ ؟

وَحَسْبُ الْإِمَالِي ظَلَمُكَ الْحَقِيقِي !

أَأَلْسَى زَمَانًا " بِالْعَقَابِ " مَرْقَلًا،

وَعَيْشًا الْكَذَابَ " الرِّصَادَةَ " دَعْمَلًا،

وَمَغْلَى - أَرَاءَ " الْجَمْعُورِيَّةَ " أَتَبَلًا ؟

لِلْعَمِّ مَرَادُّ النَّفْسِ رُوحًا وَجَدُولًا !

وَلَعَمَّ مَعْلُ الصَّبُورَةِ الْمُتَدَبِّرُوا ؟

وَيَا رَبِّهِ مَلْهُىً " بِالْعَقِيقِ " وَمَجْلِسُ

لَدَى تَرْعِيَّةٍ، تَرَاوِ بِأَحْدَاقِ نَوْحِيسِ

بِطَاحٍ هَوَاءٍ مُطْمَعٍ الْحَالِ مُؤَيِّسِ

مَغِيمٍ وَلَكِنْ، مِنْ مَنَا الرِّاحِ، مُشْمِسِ

إِذَا مَا بَدَتْ، فِي كَأْسِهَا تَبَدَّلًا !

وَيَا حَيْذَا " الرُّهْرَاءَ " بِهَجْدِ مِطَرٍ،

وَرَقَّةِ الْقَاسِ، وَصَحَّةِ جَوْهَرٍ،

وَلَا عَيْكَ مِنْ مَبْدَأِ جَمَالٍ وَمَحْضَرٍ،

١ - الدَّعْوَلُ - الْعَيْشُ الرَّاحِ -

٢ - الْجَمْعُورِيَّةُ - قَصْرُ دَعْمِيَّةِ -

٣ - الرُّهْرَاءُ - مِنْ أَجَائِبِ أَدْيَةِ الدِّيَا، أَلْمَا يَدُ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِ، بِالْقُرْبِ مِنْ قَرْمَلَةِ -



ولاحت لشارى الليل فيه نجومه :

”عليك من الصبب المشوق سلام“

(١٠)

وقال أيضا *

ذكرى قُرْطُبَة و اِيَّام الصبا

اقرطبة المرأة : هل فيك مطمح ؟

و هل كبد حرى لبينتك تلتقم ؟

و هل للمبا ليك العميدة مرجع ؟

اذا الحسن مَرَّأى فيك * والاهو مَشَمع *

و اذ كلف الدنيا * لديك * موطأ^(١)

اليس عجيبا ان تُشَطَّ^(٢) الذوى بك *

فاحيا كان لم افس لفتح جناحك *

ولم يلتئم شعنى خلال شعابك

و لم يك خلقى بدؤه من ترايبك *

ولم يكتنفلى من نواحيك * منشا ؟

لهارك و غاح : و ليلتك ضحيان :

و ترُّبك محبوب : و غصلك لشوان :

و ارضك تُكسى : حين جَوَّك عريان :

(١) موطأ = عذبل -

(٢) تُشَطَّ الذوى بك = تزلزل احماسى -



ولاج لنا ورد كخَدِّ مخرج

نراه أمام النور وهو امام

واكرم^(١) بايام "العقاب" السواف

ولهو انرناه بتلك المعاطف

بسود اثيث الشعر بيض السواف

اذا رفلوا في وشي تلك المطارف^(٢)

فليس على خلق العذار ملام

وكم مشهد عند "لعنق"^(٣) وجره

تعدنا على حر الذبات وحفره

ونظبي يمدينا سلاقة خمره

حكى جمدى في السقم رقة خمره

لواحظه عليه الرنو سهام

فقل لردان قد تولى نعيمه

ورنت على مر الليالي رسومه

وكم رى فيه بالعشي نعيمه

(١) العقاب - اسم صخرة مألوفة عطية بقرطبه .

(٢) المطارف - جمع مطرف ، وهو رداء من حر مربع ذوالعلام .

(٣) العنق - نصر بقرطبه .



فكم لي فيها من مساء واصباح

بكل غزال مُشرق الوجه وناح

يُقدِّم اقواء الكنوس^(١) بتفاح

إذا طلعت في راحة النجم الراح

قالا لا عظام المدام قيام

و يوم ادى "اللبتي" في شاطئ النهر^(٢)

تدار علينا الراح في قنينة زهر

وليس لنا فرس سوى بالبحر الزهر

يدوراه عذب اللبي احيى الخمر

بقية من النمر الشبيه نظام

و يوم "بعثوني الرضاة" متهج^(٣)

مرونا بروض الاقحوان المدبج

وقابلنا فيه نسيم البنفسج

(١) يقدم اقواء الكنوس = يجعل عليها القطاء -

(٢) المجنى = ما تجت من الزرع -

ام جوى = واسع الجوف - الرضاة = بلدة صغيرة عند قرطبة -

انشأها عبد الرحمن الداخل -



فكسرت رقت فيها الخرائد كالدسي

اذا العيش خض و الزمان هلام !

أهيم بجبار يمز و اخضع

شذا المسك من اردائه يتصوع

اذا جنت اشكوه الجوى ليس يسمع

فما الا في شئ من الوصل طمع

ولا ان يزور المعقلتين مقام

تضيب من الريحان اثمر بالبدر

لواظ عينييه ملئن من السحر

و ديباج حديه حكى رولق الخمر

والفاطمة في النطق كالنؤلؤ النثر

وربقته في الارتشاف مدام

سقى جنبات القصر صوب النمازم

وغلى على الاعضان ورق العنائم

"بقرطبة" الفراء دار الاكارم

بلاد بها شق الشباب تما لى

والجبنى قوم هناك كرام -



هي سامنا أعلى الاله مَنَّا رَها
 وبها ادم الله عيشا رَها
 لم ترض عيني غيرها من منظر
 ولذا ترى قلبي بها متعلِّقا
 لله اقام تقننت لي بها
 ما زلت لعمو ظلالها متشوقا
 هي منشائي لاحاجير وطوى يلح
 ومعل آلى لا التوير ولا النقا
 وطني واول ما وطنت بها التروا
 لا زال عيسى عن حماها مطلقا
 قد يا غواد بها من منظر
 ان مامك العطب الهول ما قلنا

(٩)

وقال ابن زيدون

ذكرى قُرطبة

سنى الله اطلال الاحبة يا لعمى !
 وحالك عليها ثوب وشي منطما !
 واطلع فيها للازا هير انجما !



قَدْ أَثَقَنْتُ حُجَّاعَهُ بِنِيَانِهِ
 فَأَلَى الْمَوْحِرَتِ زَائِهِ وَتَائِفَا
 وَفَرَى دُرُوسَ الْعِلْمِ فِيهِ دَائِمَا
 فَنَى كُلَّ فَنٍّ مِنْ تَدَاوُلِهِ رَفَى
 وَثَلَاثُ مَا تَبَكَ الْمَاذُنُ تَنْجَلَى
 مِثْلَ الْمِرَائِسِ قَدْ كَبَّشْنَ الْيَامَا
 مِنْ دَوَقِهَا أَهْلُ الْأَذَانِ تَرْمَلُوا
 وَتَرْتَمُ بِشَجَى الْفُؤَادِ الشَّيْقَا
 وَالْمَشْرَةَ الْأَوَابِ لَمَّا أَنْ زَعَتْ
 فَتَحَتْ عَلَى الْمُشْتَاكِ يَا بَا مُغَا
 يَا حَبْدَاكَ الصَّحْنُ الْأَمْرُ وَانْجَلَى
 لَقَدْ دَا بِهِ مَاءُ النَّسِيمِ مَرَقَرَا
 فِيهِ الصَّحَابُ رَوَّاحَا وَغَوَادِيَا
 مَا بَيَّنَّكَ وَتَجَمَّعَا وَتَفَرَّقَا
 مِنْ حَوْلِهِ الْأَسْوَاقُ تَشْقَى فِي الدَّعْوَى
 مِثْلَ النَّهَارِ بِمَا بَهَا قَدْ عَلَقَا
 فِيهَا تَرَى مَا تَشْتَهَى وَتَلَذَّ
 وَبَيُوتُ تَهْوَاتِ شَدَاهَا حَبِيقَا



وتلاعبت فرسانها وترا كضت
 ما بينها تعلو العباد السبقا
 ضحكك أزهرها على اصحابها
 فأتى التميم يميلهن وصفا
 قد دثدت الهارها في جريها
 لعا شدا ذاك الحما وشفقا
 والما لحية بالها من منزل
 فيها قبور الصالحين أولى التقى
 وبها التصور العاليات تزخرت
 مثل المحوم زهت بكل من ارتقى
 تسمو على اطراف جلق بهجة
 وطلاوة فيها السرور تحققا
 مقيث دمشق الشام صومة حمامة
 أشى على عبطا لها نتدققا
 كم لذهة للعين فيما قد زهت
 وصرت على طرف الهوم فأطرقا
 ما الجامع الأسوي إلا نزهة
 فيها تراه بالعبادة مشرقا



ان تعشقوا وطنًا فذى آولى لكم
 دُونَ البلادِ يان نُحِبُّ وتمسُّقًا
 خير الاناس اناسها يرهون ألواع
 الوداد ويعفون المصوِّثًا
 هي جنة لاطا كمين معدة
 يتسعون ولا يروُن بها شقًا
 طابت هواء للنفوس وماؤها
 عذب زلال مالح لمن استقى
 جلت معاملها عن التعداد فلا
 لذات بما يُعتار منه ويُنتقى
 يا حُسن وادبها وطيب شميمه
 قد لاح عُرْف الزهر فيه وعَبَّها
 وتراسلت اطيّاره بين الربى
 سحرًا كهيجت الفؤاد الشيقا
 كيف اتجهت بخير لحوك ماؤ
 واليك يركع كل غصن أورقا
 يا حَبْذا اشراق مَرَجَّتْها النى
 اضعى غنى الهَم فيها مُعَلِّقا



فلم أر مثل الشام داراً اقامة
 لراح اغاديبها و كاسٍ اديرها
 مصححة ابدان و تزهية اعين
 و لهو للنفس دائم لى سرورها
 مسقطة جاد الربيع بلادها
 لى كل ارض روضة و غديرها

(٨)

•

وقال الشيخ عبد الغنى النابلسي

ان سامك الخطب المهرل قافلنا
 فانزل بارض الشام واسكن جلفنا
 تجد المرام بها و كل متاك آل
 وترى بها عزا و تفصح منطقنا
 يلد مت بين البلاد محاسنا
 و تمت بهاء و امتزادت رولنا
 زاد السرور بها لكل معرج
 لاسيما ان كان من اهل التقى



(٦)



وقال أبو العزم بن جهور في وصف الورد
 الورد أحسن ما رأت عيني و أذ
 كفى ما بقي ماء السحاب العجايب
 خضعت نواوير الرياض لعينه
 فتذلت لتلقاد وهي شوارد
 وإذا تبدى النض في اغصانه
 وهو إذا مئت وهذا حاسد
 وإذا أتى وفد الربيع مبترا
 بطلوع وقدرته فنعم الورد
 ليس المبشر كالمبشر باسمه
 خير عليه من النبوة شاهد
 وإذا تعرى الورد من أوراقه
 بقيت عوارقه فمن حوالده

(٧)



وقال المهتري في وصف الشام
 عقيت بشرق الارض قدما وعربها
 أجسوب الي آفاقها واسيرها



- اصابتنا من الجُحاد عينٌ • قافلت اهلها بالمنجنيق
 وقومٌ اُحرقوا بالنار قسرا • ونا لجة نفوح على غريق
 وصانعة تنادي واصباحا • وبأكبة لفقدان الشقيق
 تد من الحريق الى الهاب • ووالدها يفر الى الحريق
 حيارى هكذا ومفكرات • عيهن الفلاذ في الحلوق
 ينادين الشقيق ولا شقيق • وقد نُقد الشقيق من الشقيق
 ومُحرب قريب الدار مشى • بلا رأس بقارعه الطريق
 ترمط من قتالهم جميعا • فما يدرون من آي الفريق
 فما ولد يقيم على ابيه • وقد قر الصديق من الصديق
 ومهما آئس من نى تولي • فاني ذاكر دار الرابدي

(ه)

•

وقال آخر في الغمام

- ان السماء اذا لم تبتك مُقْبِلَتها
 لم تضحك الارض عن شئ من الزهر
 والارض لا تنجلي ادوارها ابدا
 الا اذا رمدت من شدة المطر



(٢)



وقال بعض الشعراء يصف الربيع

مرحباً بالربيع في آذار • وبأشراق بهجة الأنوار
من شقيق وأخوان وورد • وخزاسي ونرجس وبهار

(٣)



وقال غيره

أما ترى الأرض قد أعطتك رحرتها
بحضرة واكتفى بالأنور عارها
فللسماء بكاء في جوالبها
وللربيع ابتسام في لواحبها

(٤)



وقال بعض الشعراء يصف بغداد بعد أن حاصرها
ظاهر بن الكسين وخراب بناءها

بكيت دماً على بغداد لما • فقدت نضارة العيش الأنيق
تبدلاً هموماً من سرور • ومن سعة تبدلنا بضيق



والفصن قد كسى الغلال بعد ما
 اخذت يدا كالون في تجروده
 لال الصبا بعد الشيب وقد جرى
 ماء الشبيبة في منابت هوده
 والورد في اعلى الفصون كانه
 ملك تحف به سراة جدوده
 والظر لفرجه الجنى كانه
 طرف تنبه بعد طول هجوده
 واعجب لا ذرؤوله وبهاره
 كالنبريد هو باختلاف لقوده
 والظر الى المنظوم من منثور
 منسوعا بفصوله وعتوده
 او ما ترى النسيم الرقيق و ما بدا
 للمين من اشكاله و طروده
 والسحب تعدد في السماء ماما
 والارض في عرس الزمان وعيده
 والنسيم يحكى الماء في جريانه
 والماء يحكى النسيم في تجييده
 فابكر الى روس الصراة وطنها
 فالعيش بين بسطة ومديده



الباب السابع

فی الوصف

(١)

قال صفي الدين الهكلي

(زهرينه)

ورد الربيع، فمرحبا بمروده،

وبلور بهجتہ و نور وروده،

وبحسن منظره، وطيب نسيمه،

وانيق ملبسہ ووشى بروده!

فصل اذا التخر الزمان قاله

السان مقلته وبیت قصيده،

يُغنى المزاج عن العلاج نسيمه

باللطف عند هبوبه وركوده،

يا حبيذا ازهاره وثماره،

ونبات ثاجمه، وحب حصيده،

وتجاوب الاطيار فى اشجاره

كبنات معبد فى مواهب عوده!



لو كان عندك متى • مثل الذي منك عتدي
لبيت بعدي مثلي • وبيتك مثلك بعدي

(١٠)

وقال ديين الحب

يا شرالا جمعت نيد من الحن فنون
الت في الغرب وفي البعد من النفس مكين
بهواك الدهر، آهـو • و بحبيك ادين
منية الصب ! اغلى ! • قد دلت متى السلون
واحفظ العهد، فالى • لست، والله اخون
وارممن حبا شجيا • قد اذا بينه الشحون
ليله هم و هم • و مقام وانين
صار للا شواق لهبا • منبت منه الميون

(١١)

وقال عهد

كما تشاء نعل، لست متفلا
لا تلش متى نسيالا ولا بدلا
وكيف يسالك من لم يدر بعدك ما
طعم الحياة • ولا بالبعد هناك صلا ؟
اللفتنى كلفا، اهلينى اسفا
تطمعنى ففقا او ثقتنى عللا



كيف السلو عن الذي • مَثَوَاهُ من قلبي السواد ؟
ملك القلوب بحمده • قلها اذا امر انقياد

(٨)

وقال الام المصعب

متى ابتلك ما بي • يا راحتي و عذاي !
متى يلوب لسالي • عن شرحه في كتابي
الله يعلم الي • اصبت فيك لصابي
فلا يطيب منامي • ولا يورغ شرابي
يا فتنة المنعمي • وحجة المتصابي !
الشمس الت توارث • عن لظري بالجاب
ما البدر شفت سناء • على رقيق الحجاب
الا كوجهك لما • اخاء تحت الدقاب

(٩)

وقال امنية

يا طاعا حبل ودّي • وواحلا حبل صدّي
وساليا ليس يدري • بطول بئّي و وحدي !



ولما ان جلتك لى، اختلاسا
 اكف الدهر للحين المحتاج
 رأيت الشمس تطلع من لقاب
 وغمن البان يراد فى وشاح
 فلو اسطيع طرت اليك، شوقا
 وكيف يطير بمقصود الجلاج ؟
 على حائى ومال واجتناب
 وفى يومى دنو والتراج
 وحسبى ان تطالعك الامالى
 باللقك فى مساء او صباح
 وان تهدي الملام الى، حبا
 ولو فى بعض الناس الرياح
 فومادى، من اسى بك، غير خال
 وقلبي، من هوى لك، غير صاح

(٧)

وقال كيف السلو

كم دا اريد ولا اراد ؟ * يا سوء ما لى الفواد
 اقصى البواد مدلا * لم يصف لى منه الوداد
 يتضى على دلائه * فى كل حين، اويكاد



فعرنا من اللذات، اطيب طيبها،
 ولم يعرفنا هم ولا عاق تكدير،
 خلا الد، لوطال، دامت محرتي،
 ولكن ليالي الوصل فيهن تقصيرا

(٦)

وقال

حسبي رضاك

اليك من الالام، هذا ارتياحي،
 والت، على الزمان، مدي اقتراحي،
 وما اعتزفت هموم النفس الا
 ومن ذكراك، ريعاني وراحي،
 قد يتك : ان صبري منك صبري
 لدى عطشي، على السماء القراح،
 ولي امل، لو الواشون كفتوا،
 لا طلع غرمة نمر النجاج،
 واعجب كيف يخليطني عدوا
 رضاك، عليه من امضى صلاح،



فلا تحبوا انى تبدل غيركم
ولا ان تلى من هواك يقوب

(٤)

وقال

الا ليت شعري ! هل احبلك خارة
لديك ؟ فاشكو بعض ما انا واجد ؟
رمى الله يوما فيه اشكو حبابتي
واجبان عيني ، بالدموع ، شواهدا

(٥)

وقال

ليل افس

وبات ليلة باحدى جنات امبيليه فقال
وليل ادمنا فيه شرب مدامة
الى ان بدا للمصبح فى الليل ، قاتير
وجاءت نجوم الصبح ، تضرب فى الدجى
فولت نجوم الليل ، والليل متهور



(٢)

وقال أيضا

بقائه على العهد

جازيتاني عن حمادى الوصل هجرانا
وعن حمادى الاسى والشوق سلوانا
يا الله هل كان قتلى في الهوى خطأ
ام حيثه عامدا ظلما وعدوانا ؟
عهدي كمهدك ما الدنيا تغيره
وان تغير ملك العهد الوالا
ماصح ودي الا اعتل ودك لى
ولا اطمك الا زدت عصيانا
يا الذين الناس اعطالا واغتنهم
لحظاء واعطر الفاسا و اردانا
حسنة خلقا فاحسن لآلؤ خلقنا
ماخيرذى العن ان لم يول احسانا ؟

(٣)

وقال

لعمري ! لئن قلت اليك رسائلى
لانت الذى نفسى عليه قدوب



الباب السادس في السيب

قال ابن زيدون

(١)

مصاب

أحين علمت حظك من ودادي
ولم تجهل معك من نوادي
وقادلي الهوى فالتفت طوعا
وما مكنت غيرك من قيادي
ورحيت لي السقام لباس جسم ؟
كحلت الطرف مله بالشهاد
أجل عيناك في اسطار كتبني
تجد دمي مزاجا للمداد
لديتك ! النسي قد ذاب قلبي
من الشكوى الى قلب جماد



يا ربِّ ام وطفل " حيل بينهما "
 كما تفرق ارواح وابدان !
 وطلقة مثل حسن الشمس اذ طلعت
 كالما هي يا قوت و مرجان "
 يقودها العالج عند السبي مكرمة
 والعين يا كية والقلب هيران "
 لئلا هذا يذوب القلب من كمد
 ان كان في القلب اسلام و ايمان !

— — —



وحاملين سيوف الهند مرهفة
 كالها في ظلام الذقع نيران
 ورا تعين وراء البحر في دعة
 لهم باوطانهم من سلطان
 اعدكم ليا من اهل الدلس
 لقد سري بعديت القوم ركبان
 كم يستغيث مناديد الرجال وهم
 قتلى واسرى لما يهتو انسان
 ما ذا التقاطع في الاسلام بيديكم
 والتم يا عباد الله اخوان
 الا لفوس آيات لها هم
 اما على الخير الصادق و اعدوان
 يا من لذت قوم بعد مدهم
 احال حالهم جور و طغيان
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم
 و اليوم هم في بلاد الكفر عيان
 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم
 هليهم من ثيابه الذل الوان
 ولو رايت بكاهم عند بيهم
 لهالك الامر واستهوتك اخوان



و أين حمص وما تحويه من نزهة
 وتنهرها العذب فياض و ملآن ؟
 قواعد كن أركان البلاد لما
 عمى البقاء إذا لم تبقي أركان ؟
 تبكى الحليفة البيضاء من أسف ؟
 كما بكى لفراق الألف هيمان ؟
 على ديار من الإسلام خالية ؟
 قد انقرت وأها بالكفر عمران ؟
 حيث المساجد صارت كنائس ما
 ليهن إلا لواقيس و صلبان ؟
 حتى المحارب تبكى و هي جامدة ؟
 حتى المناير تدرئ و هي عيدان ؟
 يا غافلا ! و له في الدهر موعظة ؟
 ان كنت في سنة فالدهر يقظان ؟
 وما شيا مسرحا يلهيه موطنة |
 أهد حمص تغر المرء أوطان ؟
 تلك المصيبة أئت ما تقدبها ؟
 وما لها مع طول الدهر نسيان ؟
 يا راكبين عتاق الغيل خامرة
 كالأهال في معال السبق عتبان ؟



اتى على الكل امر لا مرد له
 حتى قضوا فكان القوم ما كانوا
 وصار ما كان من ملك ومن ملك
 كما حكى من خيال الطيب وسان
 دار الزمان على دارا وقتائله
 واثم كبرى، لما آواه ايوان
 فجالت الدهر الواع منوعة
 وللزمان مراثى واحزان
 وللعوادث ملوان يهولها
 وما لحاحل بالاسلام ملوان
 دهي الجزيرة امر لاعزاء له
 هوى له أحد والهد تهلان
 اصابها العين في الاحلام فارتأه
 حتى خلعت منه اقطار وبلدان
 فاسأل بلسية ما شان مُرسية
 وامن شاطبة ام ابن حيان
 وامن قربطبة دار العلوم فكم
 من عالم قد سما فيها له شان



الافليت من شام بعدك الما
عليك من الاقدار كان حذاريا

(٢٣)

ولا بهي البقا صالح بن شريف الرفدي يرثي اندلس

لكل شئ اذا ماتم لقمان
فلا يفر لطيف العيش انسان
هي الامور كما شاهدتها دول
من سره زمن ساء له ازمان
وهذه الدار لا تبقى على احد
ولا يدوم على حال لها شان
يمزق الدهر حتما كل ما بنه
اذا لبث مشرقيات وخرمان
ابن الملوكة ذوالقبيجان من يمن
واين منهم اكاليل و تيجان
واين ما شاده شداد في اومه
واين ما ساسه في الفرس ساسان
واين ما حازه قارون من ذهب
واين عاد وشداد وقحطان



ولابد يوما ان تجئ مليتي
ويقرود مني صاحبي ودخيلي

(٢١)

قال العتبي في ابن له توفى صغيرا

ان يكن مات صغيرا لالاسي غير صغير
كان ربحاني فامسى وهو ربحان القبور
غرسته في سائين البلى اهدى الدهور

(٢٢)

وقال اخضر

اجارى ما ازداد الا حباية
اليك وما ازداد الا تناليا؟
اجارى لو نفس قدت نفسي ميت
فديتك مروراً بنفسى و ماليا؟
وقد كنت ارجو ان املاك حبة
فعال قضاء الله دون رجاليا؟



(١٨)

وقال الاصمعي

لعمرك ما الرزية فقد مال ولا فرس يموت ولا يعبر؛
ولكن الرزية فقد حر يموت لموته خلق كثير؛

(١٩)

وقال الصفدي

يا غائباً في الثرى تبلي معاسد
الله بوليك خفراً و احسانا
ان كنت جرعت كأس الموت واحدة
في كل يوم اذوق الموت احيانا

(٢٠)

وقال بعضهم

الهي كل يوم في خليل مودع
لقد خفت ان ابقى بغير خليل



(١٦)

قال الحسن بن هانئ يرثي الامير

طوى الموت ما بيني و بين محمد
 وليس لما تطوى المنيعة لاشرف
 و كنت عليه احذر الموت وحده
 فلم يبق لي شيء عليه احاذر
 لأن عمري دور بمن لا احبه
 لقد عمري بمن احب المئابري

وقال اعرابي يرثي ابيه

يا ابي و ابي من عبات حنوطه
 بيدي وفارقني بهاء شبابه
 كيف الحلو وكيف انسى ذكره
 واذا دعيت فانما ادعى به

(١٧)

وقال آخر يرثي اخاه

اخ طالما مراني ذكره فقد مررت احب الي ذكره
 وقد كنت اعد و الي نصره فقد مررت اغد و الي قبره



اېکيه ثم اقول معتذ را له
 وقتت حين ترکت الآم داره
 جاورت اعدائي و جاور ديه
 شتان بين جواره و جوارى
 و اقد جريت کما جريت لغايه
 فبلغتها و ابوك فى الضماره
 فاذا نطقت فانت اول منطقى
 و اذا سکت فانت فى اخبارى

(۱۵)

و قال التيمى فى المنصور

لهفى عليك كاهنة من خائف	ببنى جوارك حين ليس مجير
اما القبور فانهن اوالس	بجوار قبرك و الديار قبور
عمت فوافله فعمم مصابه	فالناس فيه كلهم ما جور
بثنى عليك لسان من لم توله	خيرا لالك باللقاء جدير
ردت مفائعه اليه حياته	فكاله من نشرها منشور
فالناس ماتهم عليه واحد	فى كل دار دلة و زفير
عجبا لا ربع اذرع فى خمسة	فى جونها جبل اشم كبير



واذا وجوت المستعيل فالما
 لا بنى الرجاء على شفير هار؟
 فالعيش اوم والحنينة بقضة
 والمسرور بينهما خيال سار؟
 والذفس ان رقت بذلك اواث
 منقادة بازمة الاقدار؟
 فاقضوا ما ربهكم عجلاء الما
 اعماركم سقر من الاسفار؟
 وترا كضوا قبل الشباب وحاذروا
 ان تستردّ فالهين عرار؟
 فالدهر يخدع بالمعنى ويمص ان
 هنا ويهدم ما بنى بدوار؟
 يا كوكبا ما كان اكثر حمرة؟
 وكذا تكون كواكب الاسعار؟
 وهلال ايام مضى لسم يستدر
 بدرا؟ ولم يهل لوقت حرار؟
 عجل الخسوف اليه قبل اواله
 نساء قيل مظنة الابدان؟
 فكان قلبي قبره وكأنه
 قى طيبه سر من الاسرار؟



نمته الروابي من قریش ولم يكن
 له ذات قرى في كاسيه ولا قهر؛
 مياتى امير المؤمنين نعيه
 و يلقى الى يد العزيز الى مصر
 بان ابا مروان بشرا اخا كما
 ثوى غير منبوع بعجز ولا غدر؛
 وقد كان حيات العراق يخفنه
 وحيات ما بين البصرة والقهر؛
 وكالت بدا بشريدا تمطر اللدى
 واخرى تقيم الدين قرا على قمر؛

(١٤)

ولا بن حسن القها مى يرثى ولده الصغير

حكم الملية فى البرية جارى
 ما هذه الدايا بدار قرار؛
 طبعته على كدره والى كريدھا
 صفوا من الاكدار والاقذار؛
 ومكلف الايام خد طبا عھا
 متطلب فى الماء جذوة نار؛



(١٣)

وقال ايضا يرثى بشر بن مروان

اعيننى ! ان لاتسعدانى المكما
 وما بعد بشر من عزاء ولا صبرا
 وقل جدام عبرة تسفحها لها
 على انها تشنى الحرارة فى الصدر !
 ولو ان قوما قاتلوا الموت قبلنا
 بشئ لقاتلت السيفة عن بشر !
 ولكن نجعلنا والدررشة مثله !
 يا ابيض ميمون اللقبيبة والامر !
 على ملك كاد النجوم لثقه
 بقمن وزال الرايات من الصخر !
 الم تر ان الارض هدت جباله
 وان نجوم الليل بعدك لاتسرى !
 وان لاتكن هند بكته فقد بكت
 عليه الثريا فى كواكبها الزهر !
 اغر ابو العاصى ابوه كمالنا
 تفرجت الابواب عن قمر بدر !



قالناس بعدك يا ابن موسى ! اصجوا
 كفتاة حرمه خير ذات سنان ؛
 متشابهين بيو قهم بجازة
 لليل بين سباسبه و متان ؛
 اودى ابن موسى والمكارم والندى
 والمر عند تحفظ السلطان ؛
 جمع ابن موسى والمكارم والندى
 في القبر بين سباله الا كفان ؛
 ما مات فيهم بعد طلعة ماله
 للسائلين ولا ليوم طمران ؛
 ولئن جياذك يا ابن موسى ! اصبعت
 ملى المستون تجول فى الاشطان ؛
 لباتقاد الى الحدو خواسرا
 جردا مجنبه مع الركبان ؛
 من كل مابهة واجرد مابح
 كالسبد يوم تفيتم ودخان ؛
 كان ابن موسى قد بنى ذاهبيه
 صعب الذرى منقطع الاركان ؛
 فثوى وغادر فيكم لصنيمه
 خير البيوت و احسن البنيان ؛



فقدت شاتل من لزامك حلوة
 فتبيت تسهر أهلها وتفجع ؛
 وإذا سمعت أنيتها في ليلها
 طارت عليك مشرّون عيني أدمع ؛

(١٢)

وقال فرزدق يرثى محمد بن موسى بن طلحة
 وكان شبيب قتلة بالاهواز

لام الخلى وما الغض ماعة
 أدنا وحاج الشوق لي أحزالي ؛
 وإذا ذكرتك يا ابن موسى | أبليت
 عيني بدمع دائم الهلالي ؛
 ما كنت أبكى الهالكين لفقد هم
 ولقد بكيت وعز ما أبكالي |
 كسفت له شمس النهار فاصبحت
 شمس النهار كأنها بدخان ؛
 لا حي بعدك يا ابن موسى | فيهم
 يرجوه لنواب العبد ثان ؛



ما بكيك ما فاض دموعي^١ فان تعض
 فحبيك منى ما تجبن الجوائح ؛
 لما انا من رزء^٢ وان جل^٣ جازع^٤ ؛
 ولا سرور بعد موتك قارج ؛
 كان لم يحيت حتى^٥ مواء ولم تقم
 على احد الا عليك اللوائح ؛
 لمن حسنت فيك المرائي وذكره
 لقد حسنت من قبل فيك المدائح ؛

(١١)

وقال موييلك المزموم يرثي امرأته أم العلاء

اسور على الحدث الذي حلت به
 ام العلاء فنادها لو تسمع ؛
 اني حلك وكنت جد فروقة
 بلدا يربيه الشجاع فيفزع ؛
 منى عليك الله من مفقودة
 اذ لا يلائمك المكان البلقع ؛
 فلقد تركت صغيرة مرحومة
 لم تدر ما جوع عليك فتجزع ؛



ويا من قد نوى سفرا بعيدا |
 متى قل لي ' رجوعك من ثراكا ؟
 جزاك الله على كل خيرا |
 واعلم انه مني جزاكا ؛
 ليا تير العبيب | وددت الى
 حملت ' ولو على هيلى ' ثراكا ؛
 معاك الخيث كهتالا والا
 فعيبك من دموعى ما مفاكا ؛
 ولا زال السلام عليك منى
 يزق على المسيم الى ذراكا |

(١٠)

وقال اشجع بن عمرو السلمى فى ابن سعيد

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
 ولا مغرب الا له فيه ماذح ؛
 وما كنت ادري ما لواضل كفه
 على الناس ' حتى غيبتنه الصفائح
 فاصبح فى لعد من الارض ميتا ؛
 كانت به حيا تضيق الصفايح ؛



وما تارقتلى طوعا ولكن
دهاك من المنية ما دهاكا ؟
ليا من غاب عني وهو روعي ا
وكيف اطبق من روعي الفكاكا ؟
يمز عني حين ادبر هيني
اغتشي في مكالك لا اراكا ؟
ختمت على وداذك في ضميري
وليس يزال مختوما هناكا ؟
لقد عجبت عليك يد المذايا
وما استوفيت حظك من صباكا ؟
فوا اسقى لجسمك كيف يبلى
وبذهب بعد بهجتك ملاكا ؟
وما لي ادعى الي ولئ
ولت مشاركا لك في الاكا ؟
تموت وما اموت عليك حزنا
وحق هواك خنسك في هواكا ؟
ويا خجلي اذا قالوا : محب
ولم انمك في خطب اتاكا ؟
ارى الباكين ليك ممي كذير
وليس كمن يكي من قد تباكي ؟



(٨)

وقالت أيضا

يذكركنى طاموع الشمس صخرا واذكرك لى لكل غروب شمس
ولو لا كثرة البكين حواى على اخوانهم لقتلت لفسى
وما يبدكون بال اذى ولكن اعزى النفس على التماسى

(٩)

قال زهير يرثى بعض من يعز عليه :

اراك هجرتنى هجرا طويلا
وما عودتنى من قبل ذاك
عهدك لا تطيق الصبر على
وتعصى فى ودادى من لى
ككيف تغيرت تلك السجايا ؟
ومن هذا الذى على لى ؟
فلا والله ما حاولت عدرا
لكل الناس يشدو ما خلاكا ؟



(٦)

وقال يرثى ابا بكر الصديق رضى الله عنه

اذا تذكرت شعجوا من اخى ثقة • فاذا ذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
غير البرية اثقاها واعد لها • الا اللبى واوفاهما بما حلا
والثانى الصادق المحمود مشهده • واول الناس منهم صادق الرمال
عاش حبيدا لامر الله متبعها • بهدى صاحبه الماضى وما انتال

(٧)

وقالت الخنساء ترثى اخاها صخر

اميلى ! - جودا ! ولا تعمدنا | الاتبيكيان لصخر الندى ؟
الاتبيكيان الجرى الجوادا ؟ | الاتبيكيان المتى السيدا ؟
طويل النجاد ربيع العباد | ساد عشيرته امردا ؟
يحمده القوم ما عالهم | وان كان اصغرهم مولدا
: جموع الضيوف الى بابهم | بري الفضل الكسب ان يعمدا



فما زال في الاسلام من آل هاشم
دعائهم عزّ لا تُرام ومغفرتهم
هم جيل الاسلام والناس حوله
رضام الی طرد يروق ويقهر
هم تكشف اللوائ في كل مارق
عماس اذا ما خاق بالقوم مصدر
هم اولياء الله الذل حكمة
عليهم وفيهم والكتاب المطهر
بها ليل منهم جعفر وابن امه
علي ومنهم احمد المتخير
وحمة والعباس منهم ومنهم
عتيل وماء العود من حيث يعصر

(٥)

وقال حسام يرثي عمر بن الخطاب رحمة الله

فجئنا فيروز لا دردره • بابيض يتلو المحكمات منيه
رؤف على الادلي غليظ على العدي • اخي ثقة في الثايبات مجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله • سربح الى الخبرات خير قطوب



لَذَكَّرْنِي حَبِيبَ هِجَتٍ تَمَّ عِبْرَةٌ
 سَفُوحًا وَاسْبَابَ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ؟
 بِلَاءٌ وَفَقْدَانُ الْحَبِيبِ يَلِيَّةُ
 وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْقَى تَمَّ يَصْبِرُ؟
 رَأَيْتَ حَيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا
 شَعُوبٌ وَقَدْ خُلِفَتْ فَيَمَنْ يُؤَخَّرُ؟
 فَلَا يُبْعَدَنَّ اللَّهُ قُلُوبَنَا بِحُورِ
 بِمَوْتَةٍ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْدَرُ
 وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَقَابَعُوا
 جَمِيعًا وَاسْبَابَ الْمَتِّيبَةِ تَخْطُرُ؟
 عِدَاةُ غَدَاةٍ بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ
 إِلَى الْمَوْتِ مَيِّدُونَ النَّقِيبَةِ أَزْهَرُ؟
 الْحَرَّكَتُونَ الْجَدَرُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 شَجَاعٌ إِذَا سِيَمَ الظَّلَامَةِ مَجْرُ؟
 لِبَطَاعِنِ حَتَّى مَاتَ هَيْسَرُ مَوْسَدُ
 بِمُعْتَرَكٍ فِيهِ الْقَمَا يَتَكَسَّرُ؟
 نَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ
 جَنَانٌ وَمُلْتَفُّ الْحَدَائِقِ اخْضَرُ؟
 وَكَتَاتَرِي فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
 وَقَاءٌ وَاسْرًا جَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ؟



لَمْ يَتْرِكْ اللَّهُ مَنَا بَعْدَهُ أَحَدًا
 وَلَمْ يُعْشِ بَعْدَهُ أَلْشَى وَلَا ذَكَرًا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَّارِ كُلِّهِمْ
 وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ قَدَّرَا

(٣)

•

وَقَالَ أَيْضًا يَرِثِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَنْتُ الْمَوَادَّ لِنَاطِرِي • نَعْمَى عَلَيْكَ النَّاطِرُ
 مَنْ شَاءَ بِعَدِكَ قَلْبِيئْتُ • فَمَعْلِيكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

(٤)

•

وَقَالَ يَرِثِي أَهْلَ مَوْتِهِ

لَاؤَبْلَى لَيْلٌ بِشَرْبِ أَعْرَ
 وَهَمٌّ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسَ مَشْهُرُ



وَاللَّهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ
 أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مُشْهَدٌ
 صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يَعْتَقِدْ بِمَرْثِهِ
 وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدُ

(٢)



وَقَالَ أَيْضًا يَرِثُنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَبِ الْمَسَاكِينُ إِنَّ الْخَيْرَ مَا رَقَّوهُمْ
 مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحْرًا
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ دَخْلِي وَرَاحَتِي
 وَرِزْقِي أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْتَسُوا الْمَطَرُ
 أَمْ مِنْ نَعَاتِهِ لَا لَخْشَى جَنَادَعِهِ
 إِذَا اللِّسَانُ عَقَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَمَّرَا
 كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النُّورُ لَتَبِعَهُ
 بِمَدِّ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 فَلَيَّتُنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَلْعَدِهِ
 وَغَيَّبُوهُ وَالْقَوَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا



أو حل امرؤ الله فينا عاجلاً
 في رَوْحَةٍ من يومنا أو في غد،
 فلتقوم ساعتنا فتلقى طيباً
 بعضنا خيراً إليه كريم المحدث،
 يا بكر آمنة المبارك يكرها
 ولدته محصلة بعد الاسعد،
 نوراً أضاء على البرية كلها
 من بهد للور المبارك يهتدى،
 يا رب! فاجعلنا معاً ولبينا
 في جنة تنبى عيون الحد،
 في جنة اسردوس فاكنتها لنا،
 يا ذا الجلال وذا الملا والسود،
 والله أشجع ما بقيت بها لك
 ألا بكيت على النبي محمد!
 يا وريح أنصار النبي ورطه
 بعد المعيب في سواد الملحد
 صامت بالانصار البلاد فأصبحوا
 سوداً وجوههم ككثون الائم،
 ولقد ولدتنا وفينا قبره
 ونقول نعمته بنا لم يجحد،



الباب الخامس

في المراثي

(١)



قال حسام بن ثابت يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كالسما
كُفِلَتْ مَا فَيْسَهَا بِكُلِّ الْأَرَمَدِ
جَزَعًا عَلَى الْهَدْيِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا
يَا خَيْرَ مَنْ وَطَى الْعَصَى لَا تَبْعِدْ
وَحْيِي بِفَيْكِ الْقُرْبَ لَهْمِي تَلَيْتَنِي
غَيْبْتُ فَبِكَ لِي بِقِيَعِ الْعَرَقِ
بَابِي وَامِّي مِنْ شَهْدَتِ وَقَاتِهِ
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الَّذِي الْهَدَى
نَظَائِلَتِ بَعْدَ وَقَاتِهِ مَتَبَلِّدًا
مَتَلَدَدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ
أَأَقِيمَ بِمَدَنِكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ

يَا لَيْتَنِي حَبِطْتُ سَمَّ الْأُودِ



واقراً عين محمد وصحابه
 واذلّ كل مكذب مرتاب
 مستشعر للكفر دون ثيابه
 والكفر ليس بطاهر الاثواب
 علق الشقاء بقلبه فارانه
 في الكفر آخر هذه الاحقاب

(٥)

وقال ايضا في يوم بنى قريظة

لقد لقيت قريظة ما عطاها	وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان الذرهم نصيبا	بان الالههم ربه جليل
لما برحوا بلفظ العهد حتى	غزاهم في ديارهم الرسول
احاط بحصنهم مفاصلي	له من حر وقمتها صليل
نصار المؤمنون بدار خلد	اقام لها بها طيل ظليل



ولقد رأيت بها الحلول يزينهم
 بيض الوجوه ثواقب الأحساب،
 قدح الديار وذكر كل خريدة
 بيضاء آتمة الحديث كعاب،
 واشك الهموم الى الاله وما ترى
 من معشر متالبين غضاب،
 اموا بغزوهم الرمول واللبوا
 اهل الارى ووادى الاعراب،
 جيش عبيدة وابن حرب فيهم
 متخططين بحلبة الاحزاب،
 حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا
 قتل النبي ومسلم الاسباب،
 ولحدوا علينا قاذرين بايدهم
 ردوا بعينهم على الاعقاب،
 بهبوط مصفة لفرق جمعهم
 وجنود ربك سيد الارباب،
 وكفى الاله المؤمنين قتالهم،
 واتابهم في الاجر خير ثواب،
 من بعد ما قنطوا ففرج عنهم
 لنزيل لى مليكنا الوهاب،



كما غادرت في القبح عثمان ثاويًا
 وسعدا صريحا، والوشيجُ شُروعُ
 وقد غادرت تحت المجاجة مسندا
 أَيْيَا، وقد بَلَّ القيصَ لجبيع
 بكف رسول الله حتى تَلَفَّتْ
 على القوم مما فُقد يُثَرْنَ لِقُوعُ
 أولئك قومي، مائة من فرودهم
 ومن كل قوم مائة وفروع
 بهن يمزّاه حين يحزّنا
 وإن كان امرئًا ضيقَ فطبيع
 فإن تذكروا قتلى وحمزة فيهم
 فتبيلٌ ثوى هـ وهو مطيع
 فإن جنان الخلد ملزله بها
 وأمر الذي يقضى الأمور سريعا
 وقتلاكم في النار، الفضل رزاقهم
 حميم معاً في جوفها وخريع

(٣)

وقال أيضا في يوم الاحزاب
 هل رسم دارسة المقام يبابه
 متكلم لمسائل بجواب ؟



(۳)

وقال أيضا في يوم احد

اشأقك من ام الوليد ربوع
 بلائح، ما من اهلهم جميع،
 قدح ذكر دار بددت بين اهلها
 نسوى تفرقت بين الجميع، قَطُوع،
 وائل ان يكن يوما بأحد بعده
 حفيه، فان الحق سوف يشيع،
 وقد خارت فيه بنوا لوس كلهم،
 وكان لها ذكر هناك ربيع،
 وحامى بنو اللجاريه وخاربوا،
 وما كان منهم في اللقاء جروح،
 امام رسول الله لا تغذونه،
 لهم ناصر من ربهم، وشفيع،
 ولما، اذ كفرتم يا سجين بربكم،
 ولا يمتوى عبد عصى ومطيع،
 بايمانكم بيض اذا حمر الوجي،
 فلا بد ان يردى بهن صريح



(٢)

وقال أيضا

هرفت ديار زينب بالكليب	كفط أوحى في الرق الفشيب
تدا ورها الرياح وكل جون	من الودعي ملهمر مكوب
فاسى رسمها خلقا وامست	يبابا بعد ما كلها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم	ورد حرارة الصدر الكليب
وخبر بالسدى لا عيب فيه	بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك هداة بدر	لبناني المشركين من النهيب
فلأينا هم منا يجمع	كأسه القاب من مرد وشيب
امام محمد قد آزروه	على الا هداة في رجع الحروب
بأيد بهم صوارم مرهفات	وكل مجرب حاظي الكعوب
لفادونا ابا جهل صربعا	وعتبة قد تركنا بالحبوب
وشيبة قد تركنا في رجال	ذوى حسبه اذا التسبوا حسيب
يناد بهم رسول الله لينا	قدلنا هم كباكب في القلب
الم تجدوا حذيلي كان حقا	وامر الله ياخذ بالقلوب
لما لطقوا ولو لطقوا لقالوا	صدقت و كنت ذا رأى مصيب



الباب الرابع في الغزوات

(١)

قال حسان في يوم بدر

ألا ليت شعري هل أتى مكة الذي
 قتلنا من الكفار في ساعة العسراء
 قتلنا سراة القوم عند رحالهم
 فلم يرجعوا إلا بقاصصة الظهور
 اتلنا أبا جهل هتبة بعده
 وشيبة أيضاً عند نائرة الصبر
 وكم قد قتلنا من كريم مرزء
 له حسب في قومه ناهد الذكر
 تركناهم للغارات تلويهم
 وبعدون نارا ثم نالبة المعمر
 يكفرهم بالله والدين قائم
 وما طلبوا قبلاً بطائلة الوتر
 لعمري لقد قلت كتابي غالب
 وما ظفرت يوم التقينا على بدر



- واتى جواد لم يجعل لجامه
 ونصل يمان اغفلته الصياقل
 ولما رايت الجول فى اللام
 فاشيا ' تجاءلت حتى ظن انى جاهل
 فوا عجباً كم يدعى الفضل ناقص
 واو اسفا كم يظهر النقص لافل
 بنافس يومى فى امسى تشرقاً
 وتعيد اشجارى على الاوائل
 وطال اعتزالى بالزمان وحرقه
 فاست اباى من تفول الفوائل
 فلوان علقى ' ماتأسف منكبى
 ولومات زلدى ' ما بكته الانامل
 اذا وصف الطالى بالبخل مادر
 وعبر قما بالمهامة باقل
 وقال السهى للشمس ' انت خليقة
 وقال الدحى للصبح : لولاء حائل
 وطاولت الارض السماء سفاهة
 وقاخرت الشهب الحمى والجنادل
 فبا موت ا زر ' ان الحياة ذميمة
 ويا نفس ا جدى ' ان دهرك هازل



(١١)

وقال الفرزدق

والا لمشاؤون بين رحالنا الى الضيف منا لاحف ومنيم
 فذو العلم منا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن اذاه حلیم

(١٢)

ولا بهي العلاء المعري في الفخر

الا في سبيل المجد ما انا قاعل
 عفاف واقدام وحرم ورائل
 اعلى وقد ما رست كل حفيه
 يصدق واشى او يخيب مائل
 تعد ذلوسى عند قوم كثيرة
 ولا ذنب لى الا العلى والفضائل
 والى وان كنت الاخير زمانه
 لات بما لم تستطعه الاوائل
 واعذو ولو ان الصباح حوالم
 وأسرى ولو ان الظلام جعائل



(١٠)

قصيدة خلف بن خليفة مولى قيس بن علفة في قومة

عدلت الى فخر العشرة * و الهوى
اليهم * وعلى امداد مجد هم شغل *
الى هضبة من آل شيبان * اشرقت
لها الدروة الملياء والكاهل العبل *
الى النفر البيض الا لاء كانهم
صفائح يوم الروح اخلصها الصقل *
الى معدن المر المؤبد والندي
هذك هذك العسل والخلق الجدل *
احب بقاء القوم للخاص * انهم
متى يظعنوا من مصر هم ساءة يظاؤ *
مذاب على الافواه ما لم يذوقهم
عدو * وبالافواه اسماؤ هم تحلوا *
عليهم وقار العلم * حتى كالما
وليد هم من اجل هيبتهم كهل *
اذا استجهلوا لم يعزب العلم عنهم
وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل *



ومرير الريح جهرا * في الوعى يوم الطعان
وصياح القوم فيه * وهو للابطال دان

(٨)



وقال حسان بن ثابت الانصاري

ولقد تملد لنا المشيرة امرها * ونسود يوم النائبات ونعتلى
وترور ابواب الحارث ركابنا * ومتى نلجكم في البرية كعدل
ونحاول الامر الهيم خطابه * فيهم ونفصل كل امر معضل

(٩)

وقال حسان

ويثرب تعلم انا بها اذا التيس الامر ميزانها
ويثرب تعلم انا بها اذا قعط القطر نوالها
ويثرب تعلم انا بها اذا خافت الاوس جيرانها
متى ترنا الاوس في يثربا نهز القنا تخب ليرانها
وتعط القياد على رجمها ويتزل من الهام عصيانها



ملائكة الأرض خوفاً من حُسامي
 وخصمي لم يجد فيها اتساعاً
 إذا الإبطال فرت خوفاً هاسي
 ترى الاقطار باعاً أو ذراعاً

(٧)

•

ولله در عنقرة حيث يقول

ألا لي الحرب الموان • غير مجهول الحكان
 وحسامي مع قناتي • ليغمالي شاهدان
 أنسى أحمق خصمي • وهو يظن الجنان
 أيقه كل المنايا • وقراها منه دن
 خلقت الرميح لكفسي • والعمام الهذ والي
 ومعنى في السعد كانا • فوق صدري يؤلسالي
 وإذا بالارض صار • وزدة مثل الدهان
 والدم تجري عليها • لونها احمر قاني
 فاستباني واسمالي • نعمة كئي تظير بالي
 أطيبي الاصوات عندي • حين صوت الهاد والي



وحولك لسوة ينددين حولنا
 ويهتكن البراقع واللفاعا
 يقول لك الطبيب : دواك عندي
 اذا ما جئ كفك و الذراعاه
 ولو عرف الطبيب دواء داء
 بـردّ الصوت ما قاسى النزاعا
 ولى يوم المصالح قد توكنا
 لما بهما لنا خيرا مشاه
 اقمنا بالذوايل سوق حـرب
 وصيرنا الهندوس لها متاه
 حبالى كان دلال المنايا
 فخاض غبارها وشرى وباه
 وسيفى كان فى الهيجا طبيبها
 يداوى راس من يشكو الصداع
 انا العبد الذى جُـبـرت عنه
 وقد عابنتنى قدع السماء
 ولو ارسلت رُـمـحى مع جبال
 لكان بهيبتى يلقى المباح



فحاذري يا سباع البر من رجل
 اذا التصى سيفه لا يرفع الحذر؛
 ورافقيلى ترى هاماً مغتقة،
 والطير عاكفة تسمى وتبتكر؛
 ما خالده بعد ما قد سرت طالبه
 بخالده لا ولا الجيداء تقتخر؛
 ولا ديارهم بالاهل آفة
 ياوى المراب بها والذئب والنمر.

(٦)

•

ولعنقرة فى يوم المصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا
 ومد اليك صرك الدهر باعا؛
 فلا تخش المنيّة وأتقيها
 ودالع ما استظمت لها دقاعا؛
 ولا تغتر فراشا من حرير
 ولا تبك المنازل والبقاعا.



ولا خَيْرَ في حُسنِ الجِـسـومِ وتُـبـلِّـهـا
 اذا لـم تـبـزُنْ حـسـنَ الجـسـومِ عـقـولُ ؛
 اذا كُنتَ في القومِ الطوالِ عـلـوَّتْهُـمُ
 بـمـارِفـةٍ حـتـى يُـقـالَ طـوـيـلُ ؛
 وكم قـد رالينا من فـرـوعٍ كـثـيـرةٍ
 تـمـوتُ ، اذا لـم تُـحـيـيـهِنَّ اُصـولُ ؛
 ولـم اـر كـالـمـمـرُوفِ اِثـمـاً مـذَاقُـه
 فـعـلُّـوْا وَاثـمـاً وِجْهـه فـجـمـيـلُ ؛

(٥)

(٥)

و قال منقورة وقد خرج الى ديار بني زييد
 في طلب رأس ابن صخارب

أطوى نيامي املا والليل معتكر
 واقطعُ السجود والرمضاء احتعرا
 ولا ارى مؤنسا غير الحمام ، وان
 قلّ الاغادي هداة الروح او كنوا ؛



ولا تقولى لِمَالِ كُنتَ مَهْلِكُهُ
 مهلاً ! وان كنت اعطى البحر والجبال
 يرى البخيل سبيلاً المَالِ واحدة
 انَّ الجواد يرى فى ماله مُبْلاً ،
 ان البخيل اذا مامات يتبعه
 سوء الثناء ، و يحوى الوارث الابل
 فاصدق حديثك ، ان المرء يتبعه
 ما كان يبتلى ، اذا ما نفضه حملاً ؛
 ليت البخيل يراه الناس كأنهم
 كما يراهم ، فلا يُقْرِى اذا لولا
 لا تعد ليلى على مال وصلت به
 رحماً ، وخير سبيل المال ما وصل ؛
 يسمي الفتى وحام الموت يدركه
 وكل يوم يدعى للفتى اجلاً ؛
 الى لا علم التى سوك يدركنى
 يومى ، واصبح عن دليلى مشتتلاً ؛

(١٤)

•

وقال رجل من الغزاريين

والا يكن عظمى طويلاً ، لائى
 له بالخصال الصالحات وصول ؛



قوم اذ عاهدو وثقروا ان عاهدوا
 شدوا، وان شهدوا يوم الوغى اجتهدوا ؛
 وان دعوتهم يوماء لمكرمة
 جاؤا سراعا، وان قام الغنى، قعدوا ؛
 لا يرقدون على وتربكون لهم
 وان يكن عندهم وتر العدى رقدوا ؛

(٢)

قال الحصين بن الهمام المري

تأخرت استبقي الحياة، فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان التقدم ؛
 فسلمنا على الاعقاب تدمى كاربنا • ولكن على اقدامنا تنطر السما ؛
 ففلق هاما من رجال اعزة • علينا، وهم كالوا امي والما ؛

(٣)

وقال حاتم الطائي

مهلا ! اوارا ايلي اللوم والعذلا ؛
 ولا تقولى لشي ذات : ما فعلنا ؛



يبشّر منه البشر راجي نواله
 الم تر ان البرق يبدو امامه
 ولم ارغيثا مثل غيث سماحة
 كفى والدا من حمل همّ لولده
 على مهل ! يا من يحاول مجده
 كريم له بيت كريم تعاسمت
 له شيم لوان في الدهر بعضها
 بليغ اذا ما اورد النفط حمله
 تعلّى به الدهر الذي كان عاطلا
 واثلى عليه ليله و نهاره
 واثى وان اتحفته بمدايح
 فما تعبت لى فكرة في مديحه
 فلا حمد لى فيما اقول والما
 كذا النيث لا تحقى علينا مغائله
 وتبسه من بعد ذاك هو اطله
 تيمم مصرا من ذرى الشرق واباه
 فكل الورى ايتامه و ارامله
 قبين الثريا والسماك مغازلده
 و اخر اوث العلى و ادائله
 لما غالت الحرّ الكريم غوائلده
 عن الوحي يحلينا الذى هو قائلده
 فاضحى مطيما بالنباهة خامله
 وطابت به اسماؤه و اصالده
 هي السحر الا ان فكرى بابله
 لاني راوى الفضل عنه و نائلده
 كتبت الذي املت على فضائلده

الباب الثمان

في الغرور والحماسة

(١)

قال المهلهل

الا بنو ثعلب هم معاطنا

رض الوجوه اذا ما انزع البلد



ولا واجب فوق الطائر قلبه
إذا ما علا المأمون أعواد منبر
تصدع منه الناس وهو حديثهم
شبهه الأمير المؤمنين حزامه
إذا طاب أصل في هروق متاجه
لقتل لامير المؤمنين الذي به
كان لم تغب عن بلدة كان واليا
تتبع ما يرغبك في كل امره
ورثتم بنى العباس ارض محمد
إذا ما اعترى قلب النجيب وحيب
فليس له في العالمين قريب
تحدث عنه لاجل وقريب
إذا وردت يوما عليه خطوب
فأعصاه من طيبه متطيب
يقدم عبد الله فهو ادب
عليها ولا التدبير ملك يغيب
فسيرته شخص اليك حبيب
فليس له في القرباء نصيب
ولما وصلت هذه الابيات الى الرشيد امر لابي محمد
بخمسين الف درهم ولابنه محمد بن ابي محمد بمائة -

(١٣)

وقال ابي مطروح يمدح الوزير عماد الدين

وهبت علينا لفة عنبريه
فقدت من الاجلال آنشد مدحه
وما كنت الا الروحى باكره الحيا
وضاع هذا ازهاره وتدفقت
تخاف عدا من تركه عزمه
كعرف عماد الدين حين تقابله
وقد سبتنى قبل ذاك قواضله
فايندع ذاويه ورقت عمالله
يمدحك من هذا التطاء جداوله
وقامن اذ يطفو ويطفح لائله



قلو يستطيع المسلمون تقصروا
 لك الشكر من اعمارهم غير لدم
 فمشت به ما حجَّ لله واكب
 منة مطيف بالمقام و زمر
 فاربح بها من صفقة لمبايع !
 واعظم بها اعظم ثم اعظم !
 فقال له : يا كبير ! ان الله سائلك عن كل ما قلت -

(١٢)



وقال ابو محمد البريدي مدحا للمامون بعد ان خطب
 خطبته المشهورة ورقنت له قلوب الناس

لتهن امير المؤمنين كرامة	عليه بها شكر الاله وجوبه
بان ولي العهد مامون هاشم	بدا فضله اذ قام وهو عطيف
ولما رماه الناس من كل جانب	با بصا رهم والمودم له صايبه
رماهم بقول الصلوا عجباً له	وقى دوله للسامعين عجيبة
ولما وعت اذا لهم ما اتى به	انابت ورقنت عند ذاك قلوب
فانكى عيون الناس ابلغ واعظ	اغتر بطا حى الشجار نجيب
مديسه عليه للسوقار مكينة	جرى جنان لا اكع هيوب



وقلت، فصدقت الذي قلت بالذي
 فعلت، فاضحي راضيا كل مسلم،
 لقد ليست لبس الملوك ثيابها،
 تراءت لك الدنيا بكف ومعصم،
 وتومض أحيانا بصين مريضة،
 وتبسم عن مثل الجمان المطم،
 فاعرضت عنها مشمرا؛ كأنما
 سقة لك مد ولا من سام وعلقم،
 وما زلت مياقا الى كل غاية
 صدت بها اعلی الناء المقوم،
 فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن
 لطالب دليا معه من تكلم،
 تركت الذي بفتى، وان كان مؤننا،
 وآثرت ما يبقى برأى معصم،
 فاضرت بالمالي، وشمرت للذي
 أمامك في يوم من الهول مظلم،
 وما لك اذ كنت الخليفة مالم
 سوي الله من مال رخيص ولا لاوم،
 سمالك هم في النواد موزق
 صدت به اعلی المعالي يستم،



هم يتمتعون الجبار حتى كالسما
لجبارهم بين السماكين منزل
هم القوم ان قالوا ' اصابوا ' و ان دعوا
اجابوا ' و ان اعطوا ' اطابوا ' و اجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم
و ان احسنوا في اللاتيات و اجملوا

(١٠)

•

وقال محمد الراوية

ان المكارم و المعروف اودية احلك الله منها حيث تدفع
اذا رفعت امراً فانه يرفعه ومن وضعت من الاقوام يتصع
لنفس فداؤك و الابطال معلمة يوم الوغى و الحنايا صابها فزع

(١١)

•

و دخل كثير على عمر بن عبد العزيز فانشده مدحاً له
و لیت ' فلم تشتم عليا ' و لم تخف
بذياً ' و لم تتبع مقالة مجرم



(٨)

•

وقال العرند يمدح قوما

هينون لينون ايسار ذوو كرم
سواس مكرمة ابناء ايسار
فيهم ومنهم بعد المجد متلدا
ولا بعد لنا حزي ولا عار
لا ينطقون عن الفحشاء ان لطقوا
ولا يمارون ان ماروا باكثار
من تلقى منهم لاقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسرى بها السارى

(٩)

■

ووصف مروان بن ابى حنيفة بنى مطر فقال

بنو مطر يوم اللقاء كأنهم
اسود لها في غيل خفان اشبلي



(٦)

•

وقال النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم واجعا
لا يبعد الله جيرانا تركتهم مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم
هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في اللوازم والعمم
احلام عاد واحساد مطهره من المعقة والافات والاثم

(٧)

•

وقال زهير بن ابي سلمى ذي بنى سنان

قوم ابوهم مغان حين تنسبهم

طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا؛

لوكان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم يا بالهم او مجدهم قعدوا؛

وقال يمدح هرم بن سنان

وابيض فياض يداه غمامة على معنفيه ما تعب قوامله

تراه اذا ما جئته منهلا كأنك تعطيه الذي انت سائله

احوثقه لالتلف الخرماله ولكنه قد ينف المال ناله



أهدى لهم مدحى قلب يوازره
 فيما يحب لسان حالك صنع
 فأنهم أفضل الأحياء كلهم
 أن جد بالناس حد القول أو سمعوا

(٤)

•

وقال أمية بن أبى الصلت الشاعر النصراني
 فى مدح عهد الله بن جدعان

أذكر حاجتى أم قد كرهانى	حياؤك أن شيمتك الحياء
وعلمك بالحدوق والت قدم	لك الحسب المهنى والنساء
خليل لا يخبره صياح	عن الحلق الجليل ولا مساء
وأرضك كل مكرمة بنتها	بذوقهم وانت لها سما
إذا اتنى عليك المرء يوما	كفاه من تعرضه الثناء
تبارى الريح مكرمة ومجدا	إذا ما الكلب أحجره الشناء

(٥)

•

وقال أبو نواس يمدح بنى حمدان

لكن خلق الأنام لعب كاس	وسوزار و طنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان إلا	لباس أو لجد أو لجدود



ولا يضنون عن مولى بفضلهم
ولا يصيبهم في مطمع طمع
لا يجهلون وإن حاوت جهلهم
في فضل احلامهم عن ذلك متسع
ألمة ذكرت في الوحي عنهم
لا يطعنون ولا يرد لهم الطمع
اعطوا نبي الهدى والير طاعتهم
فما ولي نصرهم عنه وما نزعوا
إن قال : سيروا أجدهوا السير جهدهم
أو قال : هوجوا علينا ساعة ونهضوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم
أهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما أتى عفوا إذا غمبوا
ولا يكن منك الأمر الذي منعوا
لا فرح أن أصابوا من عدوهم
وإن أصيبوا فلا خور ولا جزع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
إذا تفرقت الأهواء والشيع



فناد بها كنت احميته نداء جهارا ولا تكتتم
 قالوا واولادنا جنة نقيبك وفي مالنا فاحتكم
 فلحن ولاتك اذكذبهوك فناد نداء ولا تحتشم

(٣)

وقال ايها

ان الذوائب من نهر واخوتهم
 قد بينوا سلة للناس تتبع
 يرضى بها كل من كانت سريره
 تهوى الاله وبالامر الذي شرعوا
 قوم اذا حاربوا خسروا عدوهم
 او حاولوا النفع من اشياعهم لفعوا
 سجيئة تلك منهم غير محدثة
 ان الخلائق حقا شرها السدع
 ولا يرقح الناس ما اوحت اكفهم
 عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
 ان كان في الناس مباحون بدمهم
 فكل سبق لادلى مدمهم تتبع



ويعرض في أهل المواسم نفسه
 فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
 فلما اتانا واطمانت به السوى
 فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
 واصبح لا يخشى عداوة ظالم
 قريب ولا يخشى من الناس باغيا
 بذلنا له الاموال من جل مالنا
 وانفصنا عند الوغى والناسيا
 نحارب من هادى من الناس كلهم
 جميعا وان كان الحبيب المصافيا
 ولعلم ان الله لا ربه غير
 وان كتاب الله اصبح هاديا

(٢)



وقال أيضا

ولما اتانا رسول المليك	بالتور والحق بمد الظالم
ركنا اليه ولم نعصه	غداة اتانا من ارض الحرم
وقنا عده رسول المليك	هدم اليقنا وفيينا اقم
فنشهد انك عبد المليك	ارسلت تورا بدين قيم



و يا محصى اوراق و الثبت و العصى
 و رمل الفلا عَدَا و قطر النعالم
 اليك توسلنا بك اُغْفِرْ ذُنُوبَنَا
 و خذْ عَفْوَ الْعَاصِينَ ثَقُلِ الْمَظَالِمَ
 و حَبِّبِ إِلَيْنَا الْحَقَّ وَاغْصِمِ قُلُوبَنَا
 مِنَ التَّزْيِغِ وَاْلأَهْوَاءِ يَا خَيْرَ عَاصِمٍ
 وَدَمَّرِ أَعَادِيَنَا بِسُلْطَانِكَ الَّذِي
 أَذَلَّ وَاغْلَبَى كُلَّ مَاتٍ وَاغْصِمِ
 وَمَنْ عَلَيْنَا يَوْمَ يَنْكَشِفُ الْغُطَا
 بِسِتْرِ خَطَايَانَا وَبَسْمِ الْجِرَائِمِ

الباب الثاني

في المديح

(١)

•

قال حسان في النبي صلى الله عليه وسلم
 توى بمكة بضع عشرة حجة
 يذكر لو يلقى غليلا مؤاتيا



(٦)

وقال أيضًا

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً
 على كل حال حمد فان لبدالم
 وسبحالك اللهم تمبيح شاكراً
 لمرواك المعروف يا ذا المراحم
 لكم لك من ستر على كل خاطئ
 وكم لك من بر على كل ظالم
 وجودك موجود وفضلك فائض
 وانت الذي تُرجى لكشف العظام
 وبابك مفتوح لكل مؤمل
 وبرك معلوج لكل مصادم
 فيا قاتل الاصباح والحب والنوى
 وباقامم الا رزاق بين العوالم
 يا كاهل الحيتان في لُج بحرهما
 ومؤنس في الافاق وحش البهائم



من اقام السماء سقفا رفيعا
 ودحا الارض فهي بحر وبر
 و جبال متينة شامخات
 و رياح تهب في كل جو
 و دوار لكم وشمس و بدر
 حكمة تاهت البصائر فيها
 فالسماوات السبع والعرش والكرسي والعجب ذكرها التهليل
 ممسك الطير في الهواء وسحبى الحوت في الماء فهو كافي
 سرمدى البقا خير قديم
 حيث لم يشتمل عليه مكان
 من له الملك والماوك عبيد
 كل شي سواه يفتنى ويهلى
 الفت برء البرايا لهم في
 سیدی الت مقصدی ومرادی
 احي قلبی بدوت نفسی وصلنی
 واجرئنی من كل خطيئ جليل
 واقتلنی برحمة واقلنی
 كيف يظلم قلبی وعقولك بحر
 رب صفحان ذنبي كبير
 والرجا فيك والرضا منك فضل
 يرجع الطرف عنه وهو كليل
 ووعور مجهولة وسهول
 وعيون معينة وسيول
 وسحاب يلقى الجهات ثقل
 ولجج طوائع وافول
 واعتراها دون الذول ذول
 فصررت من مدى علاء العقول
 يعتويه او غدوة واصيل
 وله المز والمويز ذليل
 وهوحي سببانه لا يزول
 رحمة ظلمها عليهم ظليل
 الت حبي والت نعم الوكيل
 واللى ان الكريم يليل
 قبل قول الوشاء صبر جميل
 من عتارى قالنى مستقيل
 زاهر طافح عريض طويل
 واصطبارى على العذاب قليل
 ولك المن والعطاء الجزيل



فكن خائفاً للموت^٢ والبست بعده !
ولا لك من غره اليوم أو غد !

(٤)

•

وقال أبو العتاهية في وصفه سبحانه

جل رب احاط بالاشياء	واحد ما جد في غير خفاء
جل عن مثبه له و نظير	وزماني حقاً على الكرماء
عالم السر كاشف السر يعفو	عن قبيح الافعال يوم الحراء
ما على هابه حجاب ولكن	هو من خلقه سميع الدعاء
اذ به ايتها العمول ! و بادر	بخط من فضله ينيل المطاء

(٥)

•

قصيدة لاحمد البرعي في الاستدلال على الحق تعالى

كل شئ متكم عليكم دايلاً	وضح الحق و استبان السبيل
احدث الخلق بين كاب واون	من يكون المراد حين يقول



فيبعثان من لا يعرف الخلق قدره
 ومن هو فوق العرش فرد موحّد،
 ومن لم تلازمه الحلائق ملكه،
 وإن لم تفرد العباد صفه فرداً
 هو الله باري الخلق، والخلق كاهم
 أمام له طوعاً جميعاً وأهيد
 وإلى يكون الخلق كالخلق الذي
 يدوم ويبقى، والحليّة تلهّد؟
 وتنفى ولا يبقى -وى الواحد الذي
 بيت ويحيى دائماً ليس يهدّد،
 تبعه الطير الجوارح في السما
 وأذ هي في جوار السما تصعد
 ومن خوف ربّي -بح الرعد فوقنا،
 وسبحه الأشجار والوحش البهائم
 وسبحه النيران والبحر زائراً
 وما ضمّ من شئ وما مثله
 إلا إلهها القلب العظيم على الهوى
 إلى أي حين منك هذا التصدّد؟
 الست ترى فيما مضى لك عبرة؟
 نعمه ! لا تكن يا قلب ! أعمى يلهّد



وسواها و زينها بنور من الشمس المضيئة والهلal
ومن ذهب تلالاً في دجاها سراميتها اشد من النصال
وشق الارض فانبعثت عيونها والهارا من العذب الرلال
وبارك في لواحيها وزكى بها ما كان من حرث و مال
تكمل معمر لابد يوما و ذى دنيا يصير الى زوال
ويبقى بعد جدته ويبقى
سوى الباقى المقدم ذى الجلال

(٣)

•

وقال ايضاً

لك الحمد والنعمة والملك ربنا
فلا شئ اعلى منك مجداً وامجد
ملك على عرش الشام مهيم
لمزله تعنو الوجوه وتعبد
عليه حجاب النور والنور حوله
والهار نور حوله تتوكل
فلا بصر يسمو اليه بطرفة
ودون حجاب النور خلق مؤيد



القسم المنظوم الباب الأول

(١)

في صفة الله عز اسمه

ما حمد ربي طاعة وعبدا	وانظم عقدا في العقيدة اوحدا
واشهد ان الله لا رب غيره	تمزج قدما باليقنا وتفردا
هو الاول المبدى بغير بداية	واخر من يبقى مقيما مؤبدا
سميع بصير عالم متكلم	قديم يعيد العالمين كما بدا
مريد اراد الكائنات لوقتها	قديم قالنا ما اراد و اوجدا
الذ على عرش السماء قد استوى	وبين مخلوقاته و توحدنا
وليس كمثل الله شيء ولا له	شبيه تعالى وهنا ان يحدنا
ومن قال في الدنيا براه بعينه	فذلك زنديق طغي و تردنا
ولكن براه في الجنان عباد	كما صح في الاخبار لرويه مسندا

(٢)

وقال أمية بن أبي الصلت - في صفة تعالى

الذ العالمين و كل ارض	ورب الراميات من الجبال
بنهاها وابتلى بها شدا	بلاهمد يرين ولا رجال



القسم المنطوق



شوقا الى مشاهدتك بحقدار لا يفي به وصف الواصف و لمليت
ان اكون معك في المدرسة هذا العام فوعدتنى امنا ان
ثبعتنى اليها معك السنة الآتية على شرط ان استمر مطيعا لها
ولا بى وقد رخصت بذلك، مد الله حياتهما ولا حرمنى
مشاهدتهما ومشاهدتك .
احوك للان



بعلی الک متتبعنی العلة القادمة الى مدرستی واجتلی
الوار طلعتك واجتلی ثمار مودتك حتى توجع مياه الافراح
حاربة بيننا كما كالت بل احمن -

والی لالتوز هذه الفرصة لاهدي مزيد سروري بسلك
المدرسة وما شاهدته فيها حتى انه لا يکدرنی الان شئ سوى
عدم مشارکتک لی فی هذا السرور واسأل ان يقرب اجتماعنا
فی رياضها العاطرة فنكطف معا من ابهى ازهارها الزاهرة -
اخوك فلان

الجواب

ولدى الاكبر!

جاء خطابك لاختيك فقرأته عليه ففرح به كثيرا ولكنه تحير
فی الجواب لمعجزه عن الكتابة كما تعلم فسالنی عن طريق التخلص
من تلك الصعوبة فهديته ان يفرح فیما يريد به اجابتك ویدليه
على والا اكتبه عنه ففعل ذلك وهذا فكره -

اخى العزيز!

انى شاكر لك على مکتوبك الذى هو من اللطف غاية
ومن العسن نهاية - اتالى ففرحت به فرحاً عظيماً وزادنى



و دعواتك المستجابة ليكّل الله اعمالى بتاج النجاح و يوفىنى
دائمًا لمطالبه الاصلاح ، اعزك الله و ادام بقاءك لعبيدك - فلان

الجواب

حفيدي العزيز -

بينما انا و جدتك نتحدث فى شأنك متكدرين من
القطاع اخبارك اذ جاءتنا رسالتك تحمل بشائر الاطمئنان
عليك و تنبئ عن نجاحك فى الدروس فما كان اعظم سرورنا
بذلك يا بنى حقا لقد طيبت نفوسنا و حققت لىك املاء
و بارك الله لك و ادامك مثال النشاط والاجتهاد حتى تبلغ
تمام المراد ، وانا لانزال نسأله تعالى ان ياخذ بيدك
و يعيدك عما قريب الى جدتك -
الان

(من تلميذ الى اخ اصفرمنة)

اخي الحبيب المودع النجيب]

بعد المعالجة الاخوية و ابداء التعطفات الودية اخبرك
الى اصيبت لا احتطيع صبرا على فراقك و انما اتسلى قليلا



وتسيير المركبات، والفطر، والآلات المتعددة لمعالجة الأسراف
 ولايصال الصوت الى اماكن بعيدة، بواسطة الحجرة، او اللدى^(١) -
 لكن اجمل تطبيق لها هو استعمالها للبرق السلكي، واللاسلكي،
 فسيهان الله المولى العظيم -

في المراسلات

من ولد الى عمه يخبره عن احواله في المدرسة

سيدي الجيد المحترم !

طالما تمليت ان اكتب لك رسالة يربها قلبك
 وما كان يؤخرني عن ذلك الا التطاري فرصة الحصول على
 خبر حسن العمل به - وحيث اني ظفرت اليوم بمنى فقد
 بادرتك به تعجيلا للمرتك -

وذلك الى صرت باحتهادي اول تلاميذ فصل، وعقدت
 الذيمة على مواصلة الشغل حتى لا اتزعزع عن مركزي الى
 آخر السنة ان شاء الله تعالى -

هذا وارجو من فضلك الا تزال تسمتني بنظراتك الحاركة

(١) اللدى = الصورة الجيدة على التلفون -



ان في السحب كهربائية، وانها هي التي تحدث الصواعق - وفي
 سنة ١٨٥٢، تحقق فرنكلن الامور التي صحت هذا الافتراض ولم يثبت
 حتى شطرها اياه بائر العداء - وفي الواقع ليس البرق سوى شرارة
 كهربائية، ويمكن مشاهدتها ان يتحقق بسهولة مكان حدوثها،
 ولذلك عليه ان يعمد التوالى التي تمر منذ رؤية النور الى سماع
 الهزيم، و يضرب عدد التوالى بثلاثمائة و اربعين مترا، سرعة
 سير الصوت في الثانية -

وقد توصل بعض العلماء الى اختراع آلة كهربائية، ومن امهات
 اجزاها قرص زجاجي يدور بين وسيلتين^(١) وبالفرك او الاحتكاك،
 فتولد كهربائية تستخدم لاغراض شتى - الا ان ذلك عمل شاق،
 ولا يتسع فيه المراجيح العريضة - و ادى البحث و التفتيش بالعلماء
 الى معرفة ان للعمل الكهوى بدا في توليد الكهرباء - فاصطنعوا
 آلات مختلفة - مستلذين الى هذا المبدأ؛ فجعل في الماء من
 خرف صديقة من نحاس، و اخرى من توتيا "طراصين" ثم يصب
 فوقهما ماء ممزوج بحامض اوماء مالح قلوي فيعمل الماء
 في الصهيفتين، عملا كهويا، و يحصل منه مجرى كهربائي -

للكهرباء مزايا كثيرة لا تحصى - و لا ريب ان مزاياها متتضعة
 مع تكرار الايام - وفي وقتنا الحاضر تستعمل الكهرباء للاستنارة،

(٢) حامض = Acid -

(١) وسيدة مصغر رسالة في مفردة -



يحثهم ويدفعهم الى استحداثها لتنشيط العلاقات التجارية والسفيرة
كما تستخدم حالا لنقل البارد بين قطره وآخر، والله تعالى
ولى التوفيق -

الكهربائية

الكهربائية هيال * كالحرارة والنور لا يمكن وزله ولا يعرف
عنه شئ * سوى مفاهيمه - ولفظه كهرباء مركبة من كلمتين
فارسيتين -كاه* اي تين و*رو* اي جاذب - لان الكهرباء هي الاصل
صنع شجرة الجوز الرومي على ما قيل - وهو يجذب التين *
والهشيم * اذا فرك - وقد لوحظ منذ القديم ان هذا الصنع *
وهو العنبر الاصفر * متى فرك بالصبوب اكتسب خاصية جذب
الاجسام الخفيفة اليه * فسمى حيطة ذلك العامل الحفي كهربائية -
وتوصل الى الجيل السادس عشر الى معرفة ان ارجاج اذا فرك
بشدة يجذب الاجسام الخفيفة مثل الكهرباء ومن ثم اصطلح علماء
الطبيعة على تسمية هذه الجاذبية الكهربائية الزجاجة او الايجابية
كما دعوا الا ولى كهربائية والينجية " صمعية او سلسة " -

للكهربائية * مما يع غير الرجاج والكهرباء* اهمها تكون السحب
والنمايل الكموى - افترض العلماء * في صدر الجيل الثامن عشر



كان غيرهم يحاول ان يجسر آلة تسير به مرفرفة او مصففة؛
وقد نوءوا اشكال هذه الآلة كثيراً قبل ان يتوصلوا الى اشكال
الطيارات العصرية -

اما طيارات العصر، فهي مركبة هوائية - الغرض من صطناعها
محاكاة طيران الطير في تصفيفه -

وان يكن الاختراع هذه الآلة يرتقى الى نحو نصف قرن، قالها
لم تتحسن تحسينا تاما تحقق التفاهة الا قبيل الحرب العظمى -
ومن خواص هذه الآلة، انها تعلق في الجو، وتتحرك كما يشاء
قائدها - وهي مع ذلك اقل من الهواء المحيط بها - لانه توصل الى
الالتصاع من مقاومة هذا السيل - اذ جعلوا لها سطوحا من غشاء
ستين، مشدود على اطار معدني خفيف، وركبوا في وسط الطائرة
آلة خفيفة الحمل، شديدة القوة تدور لولبا عظيم، في احد طرفي
الطيارة، وحملوا لها ذبلا شبيها بدبل الطائر، يؤثر تأثير السكبان
في البخرة، يمين قائد الطائرة على تسييرها وفق مودوده -

واشكال الطيارات تعددت جدا، منها ما يمكن استعماله على
الياهية فقط، ومنها ما يمكن استعماله على الياهية، وعلى سطح
الماء - ومنها ما هو كبير الحجم يقصد منه نقل البضائع او المسافرين،
او ينتفع به لحمل الذخائر، والاطلاق القنايل على العدو -

وان تكن الطيارات قد ادت جليل الفائدة، ابان الحرب،
لدفع هجمات الاعداء، فان منافعتها في السلم اقل - ولعلهم يتوصلون



بالقائدة المتجهة لان راكبها لا يستطيع ان يسر بها متى شاء ، ولا ان يتودعها حيث يريد . ولذلك كانت قائدها محصورة باستطلاع بعض خفايا الجو . وبهذه الواسطة عرف ان درجة الحرارة الجوية على بعد خمسة عشر كيلومترا ، تبلغ . ٥ درجة مئوية تحت الصفر . و قد تدمع المفاتيح ايضا لمعرفة مراكز الجيوش ابان الحروب ، و مراقبة حركات الاعداء .

لكن فكرة التنقل المرء في الجو ، والتوجه فيه حسب الحاجة دفعت الناس على اختلاف اوطالهم ان يحاولوا ذلك بصلع اجنحة اثم . و اول من ذكر في التاريخ احد الايطاليين المدعو "دلتى" في الجيل الخامس عشر . لكنه لم يفلح فوقع ، و كسرت رجلاه . ثم تلاه او لينية ممسبرى الراهب الالكليزى ، فعمل به ما حل بزميله الايطالى . و ذكر صاحب نفع الطيب "المقرى التلمالى" ان رجلا هربا يدعى ابا القاسم عباس بن فرانس " قد احتال في تطيير جثاله ، و كسا نفسه الريش ، و مد له جناحين ، و طار في الجو مسافة ، ولكنه لم يحسن الاحتياال في وقوعه ، فتأذى موخره . قيل : ان نجاحه كان قليلا ، لانه لم يتمكن من الا لتقال بطيا رقه . بل كل ما امكنه ان يبقى مرتفعا في مكان واحد ، و سقط بعد ذلك على الارض . و اذا تنمنا جميع من حاولوا ذلك جيلا فجيلا الى يومنا هذا نجد انهم احبطوا سعياء و حلت بهم البلى ، فذهبوا شهداء العلم . الا اثم بينما كانوا يحاولون الطيران بانفسهم ،



ولا حاجة الى القول ان بريطانيا المعصية تكاد تكون
مستفزة بالعادرات والواردات - وقد ابتاعت من الخديوي
اصماعيل باشا ' مئة خمسين وثلاثمائة و الف (١٨٤٥)
نحو سبعة وسبعين و مائة الف سهم كانت تحميه ' فاصبح لها
النصيب الاوفر منها والزرعة مفتوحة في كل ان ' ولجميع السفن
لاية دولة كانت -

الطيران

من راقب بعض الطيور وهي طائفة ' اما ترتفع تارة في الجو
بواسطة اجنحتها فتتحركها تحريكاً متواصلاً متميزة كالجمادات
بيد السموتى - واخرى تنفك عن تحريك اجنحتها ' وتسير
بواسطة ما اكتسبه من السرعة - او اذا القطعت عن تحريكها
تركزت لعمها محمولة على اجنحة الريح ' متى كانت موالفة
للجهة التي تقصدها -

وقد حاول البشر منذ قديم الزمان الطيران ' اى الارتفاع
في الجو ' والالفة قال فيه كالطيور والهوام واننا نجد انرا
لذلك في امثال قدماء اليونان - لعل السابقين بلغوا من
ذلك بعض الاممية بواسطة المناطيد - والحنطد آلة تشبه
القبعة ' ترفع في الهواء ' لانها اخف منه - الا ان المناطيد هذه لم تأت



اهمها المحطة الوسطى في الاسيا عيلية واعدت المعدات اللازمة
لهذا الغرض على طرقي القناة في بورت سعيد لسويس -
اما ثائدرات فتح هذه القناة في الملاحة و التجارة فلا تحصى -
اذ الها ادلت ما كان شامعا من الاصقاع الهندية و جمات على مقربة
من اوربا ما يقع من البلاد على شطوط المحيطين الهندي الهادئ -
وقصرت المسافة بين اروبا و آسيا نحو اثني عشر الف كيلو متر -
فاصبحت لندن على مسافة ١٠٠٠٠ كيلو متر من بومباي بعد
ان كانت منها على بعد ستة آلاف - و ساعدت على توسيع نطاق
الملاحة البخارية مساعدة - ووقلت الذفقات و كانت الضربة
القاضية على احتكار الملاحة للاتكار و خففت من أهمية اسواق
لندن فخلعت هذه تجارة الحرير و امتقلت بها معتزة مدينة
ليون بفرنسا - و انعشت البحر الابيض المتوسط و مراكبه - و سهلت
سبل الرقي للاصناع الواقعة في الشرق الادنى والاقصى - و كانت
السبب في جلب محصولات الهند الى الاسواق الأوروبية كما الها
اصبحت افضل مساعد على ترويج محصولات و المصنوعات الأوروبية
في اسواق البلاد السحيقة -
وقد اشتد فيها سرور الحراكب اشتدادا عظيما و
بسرعة غريبة مذهلة فاضطر اولو الشأن الى توسيعها
وقد فعلوا -



ولما استولى عمرو بن العاص على مصر، اوعد الىه
الخليفة بالشاء ترعة سهل بها ثمن المون - ففعل، واحتفر ترعة
دعاها "خليج امير المؤمنين" تبتدء عند مصر القديمة
وتؤدي بواسطة ترع اخرى الى بحر القلزم - ولم يبق من
آثارها سوى اسم الخليج المصري -

ولما ثار العلويين في المدينة امر الخليفة بوجعفر
المصور بردم هذا الخليج، مفعلاً لا بداءهم - وفي العصر السادس
عشر، حاول المادفة ايصال البحر الايض، لمتوسط بالبحر الاحمر
فلم يماجدوا - و هذا حدوهم ابوايون عند زحفه الى وادي
الذبل، فلم يهله الزمن -

واحبوا جاء فرديقان دي لبس، فعرض على الخديوي
سيد باشا مشروع فتح الدرزخ، فقبل به سنة ١٨٥٦
وصدر الامر العالي بمنحه هذا المشروع - واوشرف في العمل سنة
١٨٥٩ - وانجز في خلال عشر سنوات -

وطول ترعة السويس نحو اربعة وستين كيلومتراً، ومئة كيلومتر -
وعرضها على سطح الماء يتراوح من ستين متراً الى مئة متر - اما
عرض دمر القناة فهو ثمانية وعشرون متراً - وعمقها نحو واحد عشر متراً -
وتجيار البواخر هذه الترع في ست عشرة ساعة، سائرة
فيها ليل نهار - وقد جعل على طول القناة ثلاث عشرة محطة،



و ان يكن فيما تقدم شئ من الغلو فان فعوى المقال لا يزال صادقا - لالهنا تشدد نشاط الجسم و اخضعف القوى و بالا جمال فانها تعد غذاء حقا يقيا -

لها حليل المدفعة لدى من تشدد عليهم الاعمال العقلية و البدنية فينتا بهم الصداغ او تلام بهم السوداء او تضنيهم الصباية الى الوطن وقد تستعمل في بعض الامراض او لداع مقبول التسمي ولا ينبغي الاقراط منها لما فيها من التأثير الشديد على المجموع المصبي - ولذلك يحظر شربها مطلقا على الاحداث و بعض ضعيفي البنية و حادي الزواج و من ينتا بهم مرض القلب -

قصة السويس

كان الاقدمون قد فكروا في اجتياز برزخ السويس على الماء - واول من حاول ذلك " نغاو " الثاني من الاسرة السادسة والعشرين سنة ٦١٠ م. الا ان هذا المشروع تطور من الرمن اذ كان يداء محصورا بايصال مياه النيل الى بحر القلزم اي الاحمر بواسطة فروع النيل باجتياز بحيرة التماح واستائف حفر هذه الترععة داريوس ملك الفرس - واتفها بطليموس ميلاداف - لكنها لم تلبث ان تعطلت فدمت ثم فتحها اديان العاهل الرومالي -



قيل : ان اسم القهوة مشتق من الاتهاء بمعنى الاعداد من
اتهى الرجل عن الشئ اذا قعد عنه بحيث هكذا لانها تكره الطعام
الى شاربها او تقعد به عن النوم -

و الارجح ان اصل البن من الحبشة و السودان و جهات افريقية
الاسوائية - ووصل به منها الى اليمن - و من هناك انتشرت زراعته
وامتدت شيئا الى بلاد الهند و امريكا و غيرها -

منافعها : " القهوة صعبة تساعد على الهضم و تورث البدن
نشاطا و الذهن لياقة و تفوى الشارب على الاعمال العسيرة " قال
بعض المحرمين بشاربها : " انها تغيب الحواس فيدق الشعور
و يتضاعف عمل كل من الفوى كالباصرة و السمع - تنشط المعيلة
من عاقلها و يسهل على الذكاء اهم الاشياء بسرعة و جلاء و تفوى
الذاكرة فتتوارد الافكار تدرى - و هكذا يتحلى العقل بما يشغله
فيطلق سراحه فيزداد فرحا - و يشمر من يتعاطى القهوة برغد عيش
يدوم بضع ساعات حتى يسود البطام ثانية " -

و قال الشاعر :-

مرج على القهوة فى حالتها	فالطلب قد حجب بند ما نها
فانها لا غم تسمى اذا	فابذلك الساقى به تاجها
لا يوجد الغم بها فانها	قد خضع الغم اسلطانها
بما لها بفضل اكدارها	و تحرق الغم بغيرها
يقول من ابصر كاتوبها	" أف على الحمر و ادناها
فاشرب ولا تسمع كلام الدي	بجهنم يبنى بمطلائها



و وضع منه شئ قليل على ماء بقلى ، فيحبلط به و يزال عن النار ،
ثم يسكب ، في آنية معدة لذلك ، فيشرب - و طعم القهوه مر ،
فدمض الناس يشربها كما هي ، و اليمض الآخر يضيف اليها قليلا
من السكر -

جرت عادة شرب القهوه في منتصف القرن الخامس عشر ،
و انتشرت انتشارا عريضا في جزيرة العرب ، و بلاد الشام ، و آسيا
الصغرى ، و بلاد فارس - قيل : ان احد الرعيان رأى من عنده
خمة ، و نشاطا اذا رعت البئر ، فاستنجد من ذلك ما لهذا النبات
من الحاصية - ولم يحتم ان كام غيره في هذا الشأن - فجرب الناس
ذلك ، فحل عندهم محل الرضا ، و الاستحباب - الا ان شربها لاقى
بإدنى بدء مقاومات عنيفة ، ممن ؤل بحرمتها ، و الفراط في مذمتها
و التشجيع على شربها - و ادعى بعضهم زورا انها من الخمر ، و قاسها
بها و شتان ما بين بيت اليمن ، و بنت العان - ذكروا ان اول
انتشارها في بلاد العرب ، و كان في عدن و على يد جمال الدين
ابن سعيد - قيل انه سافر مرة الى بلاد فارس ، فوجد اهلها يستعملون
القهوه - و لما عاد الى عدن تذكرها ، و هو مريض ، فشربها ،
فسمته - ثم تعاطاها - و اتى به الناس - و لم تنتشر في أوروبا ،
و يحتم استعمالها الا بعد انتشارها في الشرق الادنى بل نحو
قرن و ليق -



نحب من بحر الأدب - لئلا نلغ بالبحر

شجرة البن - القهوة

البن شجر دائم الخضرة يبلغ ارتفاع متوسطه مدو - أوراقه
مهمية الشكل، لامعة اللون - وثماره بيضاء دائرية الشكل تشبه
زهر الياسمين - وثمره بقدر حجم حب الحمضيات يكون أولاً أخضر، ثم
يصفّر، فيحمر، ذو لفتين كل منها محدود به من جانب مسطحة
الآخر، مشنوقة من الوسط، يستخرج منه الشراب المعروف بالقهوة -
و أجوده العالي ثم العجائز -

تجنى ثماره مرتين أو ثلاثاً في السنة - و أول ما يكون ضمن
غلاف صلب أخضر، تجنى في آلة مخصوصة برفه، أو ترسخ لأغراضها
من غلها، ثم تعمل فتفصل الحبات من الحب، فيحذف هذا
و يعد للبيع - ولون البن الحبيد محضار قديلاً -

القهوة هي الشراب المعروف المتعدد بين حب الله المحسوس -
وكيفية ذلك معروفة - وهي أن يقلب البن على نار ضعيفة -
ويقلب أثناء ذلك تقليباً حتى يصير اسود، غير معروفة، مائل
إلى الحمرة، ثم يترك برده حتى إذا برد، طعن، أو دق ناعماً



قلت : بمولده عدى بن زيد العبادى مى تصيده . قال انشد ليها

قالشده : —

بكر العاذلون فى وضوح الصبح نقولون لى اما يستيق
و يلومون فيك يا بنت عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذا كنروا العذل ليها اعدو يلومنى ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله : —

ودعوا بالصروح يوما نجاعت قبلة فى يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلاسلها الراوون
سرة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من بذوق
وطفا فوقها فقايع كاليا قوت حمر يزيناها التصديق
ثم كان المزاج ماء محاب لاصرى آجن ولا مطروى

قال : فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد ! ثم قال : يا حماد !
سل حاجتك ؟ فقلت : كايضة ما كانت ؟ قال : نعم : قلت : احدى
الجاريتين ؟ قال : هما جميعا لك بما عليهما وما لهما . والبراه
فى داره ثم نقله من غد الى منزل اعدت له ! فوجد فيه
الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه . و اقام عنده مدة . و وصله
بماية الف درهم . فدت : هكذا ساق الحريري هذه الحكاية ؟ وما يمكن
ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى ؟ لانه لم يكن
وليا بالمراى فى التاريخ المذكور ؟ بل كان متولى خالد بن عبد الله
الفسرى . و احوار حماد و نوادره كثيرة . و كانت و ماته سنة ١٥٥
ومولده فى سنة ١٠٠ للهجرة .



قلت لهما : هل لكم ان ندعسي حتى اتى اعلى ؟ ودعهم وداع من
لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما - فنه لا : ما الى ذلك سيدى -
فاسلمت من ايدى بهما : ثم صرت الى يوسف بن عمر ' و هو فى
الايوان الاحمر ' فسلمت عليه ' فردد على ' سلام ' و ردى على
كتبا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ' من عبد الله هشام امير
المؤمنين ' لى يوسف بن عمر الشقى : انا بعد ' فاذا قرأت
كتابى هذا ' فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير
ترويح ' و ادفع له خمسمائة دينار وحملها مهريا يسير عليه اثنتى عشرة
ليلة الى دمشق : فدخلت الدار بغيره ' ونظرت فاذا حمل مرحول '
فركبته ' و صرت حتى و ابيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة '
فدخلت على اب هشام ' و استأذنت ' فدخل لى ' فدخلت عليه
فى دار قوراء مغروشة بالرحام ' و بين كل رختين قضيب ذهب !
و هشام جلس على طنفسة حمراء ' و عليه ثياب حمراء من الحر ' وقد
تضع بالملك و العنبر : فسلمت عليه ' فردد على السلام ' فاستأذنى
فدخلت حتى قعدت رحله : فاذا جاريستان لم اومئلهما قط ' فى اذلى
كل حارية حليتان ' فهما لؤلؤتان تحفدان : فقال : كذب انت ؟
يا حماد ! وكيف حالك ؟ قلت : بخير ' يا امير المؤمنين ! فقال :
اتدرى ويم بعثت اليك ؟ قلت : لا ' قال : بسبب بيت خطر ببالى '
لا اعرف قابله ! قلت : وما هو ؟ قل : —

ودعوا بالصباح يوم رجعت ليلة فى بيتها اسرى



يَعْبُدُ عَلَيْهِمْ وَيَذَلُّ مِنْهُمْ * وَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا -
وَقَالَ لَهُ 'أَمَّا يَدُ مَنْ يَزِيدُ الْأُمُومَى يَوْمًا' وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ : ثُمَّ
اسْتَعْدَدَ - هَذَا الْأَمُّ * فَقِيلَ لَكَ الرَّأْيِيَّةُ ؟ فَقَالَ : هَالِي أَرَوِي
لِكُلِّ شَيْءٍ نَعْرِفُهُ ' يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَوْ سَمِعْتُ بِهِ ثُمَّ أَرَوِي
لَا كَأَنَّ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَعْرِفُ الْبَلَّ لَا تَعْرِفُهُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ ' ثُمَّ لَا يَنْشُدُ لِي
أَحَدٌ شِعْرًا قَدِيمًا وَلَا مَحْدُثًا إِلَّا مَيَّزْتُ الْقَدِيمَ مِنَ الْمَحْدُثِ - أَفَالِ لَهُ :
فَكَرَّمْ مَقْدَارًا تَحْصِي مِنَ الشُّعْرِ ؟ قَالَ كَثِيرٌ ' وَلَكِنِّي الشُّدَّ عَلَى
كَانَ حَرْفٌ - حُرُوفُ الْمُعْجَمِ مَائِيَّةٌ قَصِيدُهُ كَبِيرَةٌ ' سَوَى الْمُقْطَعَاتِ
مِنْ شُعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ دُونَ شُعْرِ الْإِسْلَامِ - قَالَ : سَأَتَعْنِكَ فِي
هَذَا - وَأَمْرُهُ بِالْأَنْشَادِ ' فَالْشُّدَّ ' حَتَّى مَجَّرَ الْوَلِيدُ ' ثُمَّ وَكَلَّ بِهِ مِنْ
الْمُتَحَدِّثِ أَنْ يَصْطَفِي عَنْهُ ' وَيَسْتَوْفِي عَلَيْهِ ' فَتَشَدَّ الْغَبْنُ وَتَسْجَمُ الْبَيْتُ
قَصِيدُهُ لِلْجَاهِلِيَّةِ - وَاخْتَبَرَ الْوَلِيدُ بِذَلِكَ ' فَاسْرَ لَهُ بِمَائِيَّةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ -
وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ ' صَاحِبُ كِتَابِ الْمَقَامَاتِ ' فِي كِتَابِهِ ' دُرَّةَ
الْمَعَاضِي ' مَا مِثْلَهُ - وَقَالَ حَمَادُ الرَّأْيِيَّةُ : كَانَ الْقَطَاعِيُّ إِلَى يَزِيدَ بْنِ
عَبْدِ السَّلَامِ فِي حِلَاقَتِهِ ' وَكَانَ أَخُوهُ هِشَامٌ يَجْفُو لِي لِذَلِكَ : فَلَمَّا
مَاتَ يَزِيدُ وَبَوَّى هِشَامُ حَقَّتَهُ ' وَكَانَتْ فِي بَيْتِي مَنَّةٌ ' لَا أَخْرَجَ إِلَّا
إِلَى مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَحْوَانِي سِرًّا - فَلَمَّا لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا ذَكَرَ لِي فِي
السَّنَةِ ' فَخَرَجْتُ يَوْمًا أَصِلِي الْجُمُعَةَ بِالرَّصَافَةِ ' فَدَا شُرَطَاوُنَ قَدْ وَقَفَا
عَلَيَّ وَقَالَا : يَا حَمَادُ ! أَحِبَّ الْأَمِيرُ يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْقَيْسِ ' وَكَانَ
وَالْيَا عَلَى الْعِرَاقِ - فَقُلْتُ فِي لَفْسِي : مَنْ هَذَا ؟ كُنْتُ أَحَدٌ ' ثُمَّ



وام تتوسد بعميك فى الليل منذ اربعين سنة ، وقد اتعبت من
بعدك ونضعت القراء - ومناقته وقضائه كثيرة -

وكانت ولادة ابي حنيفة فى سنة ثمانين للهجرة ، وقبل سنة
سبعين ، وقيل سنة احدى وستين ، والاول اصح - وتوفى فى
شهر رجب وقيل فى شعبان سنة ١٥٠ ، وقيل لاحدى عشرة ليلة
خالت من جمادى الاولى من السنة المذكورة ، وقيل سنة ١٥١
وقيل ١٥٣ ، والاول اصح - وكانت وفاته ببغداد فى السجن ليلى
الافصاد ، فلم يدم ، وهذا هو الصحيح - وقيل لم يمض فى السجن -
وقيل انه توفى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رحمه الله ، ودان
فى مقبرة الحيزران ، وقبره هناك مشهور بزار -

حماد الراوية

ابو القاسم حماد بن ابي ليلى مازور ، وقيل ميمرة بن لمارك
ابن عبيد الديلمى الكوفى ، مولى بنى بكر بن وائل المعروف
بالراوية ، وقال ابن قتيبة انه مولى مكثف بن زيد الجيل الطائى
الصحابى - وكان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واسعارها
والسائر ولما لها - وهو الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر
بن النحاس - وكانت ملوك بنى امية قهقهة وتوتره وتدميرته ،



أردت أن ينسط يدي " فخلصتك وحاصمت نفسي - وعلل إبراهيم بن
الكميت : كان أبو حمزة شديد الخوف من الله تعالى فمراة إذا على
ابن الحسن المؤذن ليلاه في العشاء الآخرة سورة إذا ذُثِرَتْ، وأبو
حنيفة خلفه - فلما قضى الصلاة، وخرج الناس، نظرت إلى أبي
حنيفة، وهو جالس يتفكر ويتفلس، فقلت أقوم لا يشتغل بغيري؛
فلما خرجت تركت القنديل، وأم يكن فيه الأريث يسير، فجلست
و در طبع الفجر وهو قائم وقد أخذ بلحية نفسه، وهو يقول : يا من
يجزى بحثقال ذرة خيرا خيرا، ويأمن يجزى بحثقال
ذرة شرا شرا ! أجز النعمان عبدك من الفاروسما يقرب منها
من السود وأدخله في سعة رحمتك - فاذا أت القنديل
يزهو وهو قائم : فلما دخلت قال لي : تريد أن تأخذ القنديل ؟
قلت : قد أذلت لصلاة الغداة - فقال : اكنتم على ما رأيتم : وركع
ركعتين، وجلس حتى أقيمت الصلاة وعلى معا الغداة على
وخوء أول الليل - وقال ابن عمر : صلى أبو حنيفة فيما حفظ
عليه صلاة الفجر يومه صلاة العشاء أربعين سنة - وكان عامة ليلاه
يقرا جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يجمع بكاءه في الليل حتى
ترحمه خیراته، وحدث عليه أنه حتم القرآن في الموضع الذي هو في فيه
سبعة آلاف مرة - وقال اسمعيل بن حماد بن أبي حمزة عن أبيه :
لما مات أبي سألتنا الحسن بن عماره أن يدولي غسله، ففعل، فلما
غسله قال : رحمك الله وغفر لك، أم تمطر منذ ثلاثين سنة،



واحد : و لا تدعوا يدول حتى يضاً المبط : ففعل : و لم يزل الامير
يوسع له من مجلسه : و قل له : ما حاجتك ؟ فقال : لى حار
اسكنى : و قد اخذه العسى منذ ليل : يا امير الامير بتعاينه - فقال :
لعمرك و كل من اخذ تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم
اجدهن - فركبوا ابو حنيفة و الاسكنى يمشى وراءه - فلما ارل
حنيفة مضى اليه : و قل : يا اميتى ! اصعباك ؟ فقال : لا : بل
حطبت و رعيت - حذاك الله حبرا عن حرمة الحوار و رعابة الحق :
و تاب الرجل : و لم يُعد الى ما كان - و قال ابن المبارك !
قلت اسميان الثوى يا ابا عبد الله ما اهدى ابا حنيفة عن الغيبة !
ما سمعته بهتاب احداً قط فقال : هو و الله اعقل من ان يسلط على
حياته من ان يذهبها - و قل ابو يوسف : دعا ابو جعفر المنصور ابا
حنيفة فقال الربيع صاحب المنصور : و كان يعادى ابا حنيفة : يا امير
المؤمنين ! هذا ابو حنيفة يعافى حذرك - كان عبد الله بن عباس
رعهما يقول : اذ حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم
او يومين حاز الاستثناء - و قال ابو حنيفة : لا يجوز الاستثناء الا
متصلاً باليمين - فقال ابو حنيفة : يا امير المؤمنين ! ان الربيع يزعم
انه ليس لك فى رقاب جندك بيعه - قل : و كيف ؟ قال :
يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فينشون فتبطل ايمانهم - قال :
فضحك المنصور : ثم قال : يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج
ابو حنيفة قال له الربيع : اردت ان تشيط يدى : قال : لا و لكلك



في هذه السارية ان يجعلها ذهباً لعمام يحمته - و روى حرمله بن يحيى عن الشافعي انه قال : الناس عيال على هؤلاء الخمسة : من اراد ان يتبحر في العقبة فهو عيال على ابي حنيفة ؛ كان ابو حنيفة ممن وفق له الله ؛ ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال على زهير بن ابي سلمى ؛ ومن اراد ان يتبحر في المذاوى فهو عيال على محمد بن ابي اسحق ؛ ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكلبى ؛ ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقاتل بن سليمان - وقال جعفر بن ربيع : اقتت على ابي حنيفة خمسة منين ، فما رأيت اطول صيناً منه ، فاذا مثل عن الله تفتح و سال كانه الوادى ، و سمعت له دوياً و حهارة بالكلام ، و كان اماماً في القياس - و قال عبد الله بن رجاء : كان لابي حنيفة جار بالكوفة اسكافى يعمل لهاره اجمع حتى اذا جئته الليل رجع الى منزله ، و قد حمل لهما فطيمه او سمكة فيشويها ، ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه عرد بصوته و هو يقول :-

اخا عولى و اى فتى اضاعوا ليوم كريمة و سداد نعر

فلا يزال يشرب و يردد هذا البيت حتى ياخذه النوم - و كان ابو حنيفة يسمع حبيبته كل ليلة - و كان ابو حنيفة يصلى الليل كله - فعند ابو حنيفة صوته - فسال عنه - فقيل : اخذه العسى منذ ليل ، و هو محبوبس ؛ فصلى ابو حنيفة صلاة الفجر من العدى ، و ركبه بمدة ، و استأذن على الامير ، فقال الاسير : ائذنوا له ، و اقبلوا به



فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صَّغار، ومعه اخرا، فقال الصَّغار :
 لي على هذا درهمان واربعة دنانير، ثمن نور صفر - فقال ابو حنيفة :
 اتقى الله، انظر فيما تقول الصَّغار - قال : ليس له على شئ - فقال
 ابو حنيفة للصَّغار : ما تقول ؟ فقال : استحلته لي - فقال ابو حنيفة
 للرجل : قل والله الذي لا اله الا هو - فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة
 عازبا على ان يحلف فطرح عليه، وضرب يده الى كفه فجعل صرة،
 واخرج درهمين ثقبيلين، وقل للصَّغار : هذان الدرهمان عوض ثمن
 ثورك - فنظر الصَّغار اليهما، وقال : نعم، واخذ الدرهمين - فلما
 كان بعد يومين اشتكى ابو حنيفة، فمرض ستة ايام، ثم مات -
 وكان يزيد بن عمر بن هبيرة المزاري، امير المراقين، اراده ان يلى
 القضاء بالكوفة ايام مروان بن محمد، اخر مملوك لى امية -
 فابى : فضربه مائة سوط وعشرة اسواط، كل يوم عشرة اسواط،
 وهو على الامتداع - فلما راي ذلك خلى سبيله - وقال اسمعيل بن
 حماد، بن ابي حنيفة : سررت مع ابي بالكوفة فبكى فقلت : يا ابة
 ما يبكيك ؟ فقال : يا بني ! هذا الموضع ضرب ابن هبيرة ابي فيه
 عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلى القضاء فلم يفعل -
 وكان ابو حنيفة حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن الحواساة
 لا خواله : وكان ربعة من الرجال : وقيل كان طوالا يعملوه سمرة
 احسن الدس منطلقا و احلاهم لثمة - وقال الشافعي رحمه : قيل
 له لك : هل رايت ابا حنيفة ؟ فقال : نعم، رايت رجلا لو كلمك



و لم يأت احدا منهم و لا أخذ عنه و اصحابه يقولون : اتى جماعة من الصحابة و روى عنهم - و لم يثبت ذلك - و كان عالما عابدا زاهدا عابدا ورعا زاهدا كثيرا الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى - و نقله ابو جهمر المنصور من الكوفة الى بغداد ، ف اراد ان يوليّه القضاء ؛ فابى فحلف عليه ليفعلن ؛ فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل ؛ فحلف المنصور ليفعلن ؛ فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل ؛ فقال الربيع بن يونس الحاسب : ألا ترى ان امير المؤمنين يحلف ؛ فقال ابو حنيفة : امير المؤمنين على كفارة ايحاله اقدر متى على كفارة ايحالي ؛ و ابى ان يلى - فامر به الى السجن فى الوقت - و قال الربيع : رأيت المنصور ينزل ابا حنيفة فى امر القضاء ؛ و هو يقول : اتى الله و لا ترعى فى امانتك الا من يخاف الله ما الا مامون الرضا ، فكيف اكون مامون النضب ؟ و لو اتجه الحكم عليك ، ثم تود دثلى ان افرقنى فى القرات او تلى الحكم ، لا خرت ان أعرق ؛ و لك حاشيه يحتاجون الى من يكرمهم لك ، و لا اصالح لذلك - فقال : له كذبت انت تصالح ، فقال له : قد حكمت لى على نفسك ؛ كيف جعل لك ان تولى قاضيا على امانتك و هو كذاب ؟ و فى بعض الروايات ان المنصور لما اتى مدينته و نزلها نزل المهدي فى الجانب الشرقى ، و اتى مسجد الرضا و ارسل الى ابى حنيفة ، فحلف به ، فعرض عليه قضاء الرضا ؛ فابى ؛ فقال له : ان لم تفعل ضربتك بالسياط ؛ قال : او تفعل ؟ قال نعم - ففعل فى القضاء يومين ، فلم يأنه احد -



و نام من بعده سليمان اخوه ، و حج في سنة ٢٩ للهجرية و قيل
سنة ٩٩ فحج موسى بن نصير ؛ و مات في الطريق بوادي القري *
و قيل امر الظهران * على احتلاب فيه ؛ و كانت و لا دته في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة تسع عشر للهجرة رحمه الله تعالى

الامام ابو حنيفة

ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماء * الامام الفقيه
الكوفي * مولى تيم الله بن ثعلبة - كان خارا يبيع الخبز * وجهه
زوطا من اهل كابل * و قيل من اهل بابل * و قيل من اهل الالبار *
و قيل من اهل لسا * و قيل من ترمذ - و هو الذي سمى الرق فاعتق
و ورد ثابت على الاسلام - و قال اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة *
ان اسمعيل بن حماد بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من
الاحرار * و الله ما وقع علينا رق قط ؛ ولد جدّي في سنة ثمانين
و ذهب ثابت الى علي رضي * و هو حمير * فدعا له بالبركة فيه و في
دريته ؛ و نحن نرجوا ان يكون الله سبحانه و تعالى قد استجاب
ذلك لعلّي فيما - و ادرك ابو حنيفة رضي اربعة من الصحابة رضيهم

(٢) رضيهم - رضي الله عنهم

(١) رضي - رضي الله عنه -



أولاً : عبر إلى الجزيرة بمن معه ، ولحق بمولاه طارق ؛ فقال له :
يا طارق ! الله لن يجازيك الوليد بن عبد الملك على بلايك
يا كثير من أن يبجلك جزيرة الاندلس فاستعده هنا مربيها - فقال
طارق : ايها الأمير ! والله لا أرحح من قصدي هذا ما لم ألتح إلى
البحر المحيط واخوض فيه بهرسي - يعني البحر الشمالي الذي تحت
بسات نعش - فلم يزل طارق يفسح وموسى معه * إلى أن بلغ
الحليفة * وهي على ساحل البحر المحيط ثم رجع - وقال العبيدي
أن موسى بن نصير لقم على طارق إذا غزا بغير ذلك ؛ وسجنه ؛
وهم بقتله ؛ ثم ورد عليه كتاب الوليد باطلاقة فاطلقه ؛ وخرج
معه إلى الشام - وكان خروج موسى من الاندلس واقدا على الوايد
يخبره بمما أنتع الله سبحانه على يديه وما معه من الأموال سنة
١١٠ للهجرة ؛ وكان معه مائدة سليمان بن داود عليهما السلام التي وجدت
في طايطاة على ساحل بعض المورخين فقال : كانت مصنوعة من
الذهب والفضة ، وكان عليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد
وكانت عظيمة بحيث أنها حملت على رجل قوي قدام الأقليل حتى
تفصخت قوايده ؛ وكان معه ثيجان الملوك الذين تقدموا من
اليونان ، وكلها مكللة بالاجواهر ؛ واقتصب ثلاثين ألف رأس من
الرقائق - ويعال أن الوليد كان قد لقم عليه اسرا ؛ فلما وصل إليه وعو
بدمشق أقامه في الشمس يوما كاملا في يوم صائف حتى حرّ مشيا
عليه - ولما وصل موسى إلى الشام : مات الوليد بن عبد الملك *



امركم اليه ، وان هلكت قبل وصولي اليه فاحملوني في عزيمتي
هذه ، واحملوا بالمسكم عليه ، واكتبوا اليهم من فتح هذه
الجزيرة بقتله ، فانهم بمده يحدّاون .

فلما فرغ طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال
لذريق واصحابه ، قالوا له : قد قطعنا الامل مما يحالف ماعزمت
عليه ، فاحصر اليه ، فالتا معك وبين يديك ، اركب طارق
وركبوا ، وقصدوا مناخ لذريق : وكان قد لزل بمتسع من
الارض ، فلما تراءى الجمعان ، لد طارق واصحابه لبسوا لبائهم
على حرس الى الصباح : فلما أصبح الفريقان تباركوا ، وعبوا
كتابهم ، وحمل لذريق على سريره ، وقد رفع على راسه روق
دبّاح بطلته : وهو مقبل في عابرة من البنود والاعلام ، وبين
يديه المقاتلة والسلاح ، واقل طارق واصحابه ومن فوق رؤسهم
العمائم والبيض ، وبايديهم القسي العربية ، وقد تطلّوا
السوف ، واعتقدوا الرماح ، فلما نظر اليهم لذريق ، داحله منهم
وعب - فلما رأى طارق لذريقا قال لاصحابه : هذا طاعية القوم ؛
فحمل اصحابه معه ، ففترقت المقاتلة من بين ايدي لذريق ؛
فخلص اليه طارق ، وخرجه بالسيف على راسه ، فثقله على سريره -
فلما رأى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان ، وكان النصر
للمسلمين ، ولم تقف هزيمة الهولاء على موضع ، بل كانوا يسلمون
بلدا بلدا ، ومعقلا معقلا - فلما سمع بذلك موصي بن نصير مذكور



والصبر ؛ واعلموا انكم في هذه الجزيرة اميع من الايثام
في مذهب النيام ، وقد استبدلكم عدوكم بجيشه واسلحته ؛
واذاته مودورة والتم لاوزر لكم غير سيوفكم ؛ ولا ادوات
لكم الا ما تصنخلصونه من ايدي اعدائكم ؛ وان امتدت بكم
الايام على افغاركم ولم تنجروا لكم امرا ؛ ذهب ربحكم ؛
فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه العاقبة من امركم بمداجرة
هذه الطاغية ؛ فقد الفت به اليكم مدينته الحصينة ؛ وان
التهاز الفرقة فيه لمكن لكم ان سمعتم بالعسكر للموت ؛ والى
لم احذركم امرا الا عنه بنجوه ؛ واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق
مديلا ؛ استمتعتم بالارفة الالذ طويلا ؛ وقد التحبكم الوليد
ابن عبد الملك من الابطال عربا ؛ ورثيكم لملوك هذه
الجزيرة اصهارا والحقانا ؛ ثقة منه بارتيا حكم للطعان
وامتاعكم لمجالدة الابطال والبرسان ؛ ليكون حظه
معكم ثواب الله على اعمالكم ؛ واطهار دينه ؛
بهذه الجزيرة ؛ ويكون معنهما خالصة لكم من دونه
ومن دون المسلمين سواكم ؛ والله تعالى ولي ايجادكم على
ما يكون لكم ذكرا في الدارين ؛ واعلموا اني اول مجيب الى
ما دعويكم اليه ؛ والى عدد متقى الجمعين حامل بنفسى على
طاعة قوم لم يبق ؛ فاستاء ان شاء الله تعالى ؛ واحملوا معي ؛ ان
هدكت يده فقد كفيتمكم امرا ؛ ولم يعزكم بطن عاقل فسدون



خامس شهر رجب سنة ٧٧ للهجرة في اثني عشر ألف فارس
من البربر خلا اثني عشر رجلا - وكان صاحب طليطلة ومعظم
بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق - ولما اعتلى طارق الجبل
المذكور كذب الى موسى بن نصير التي فعلت ما اسرته
به وسئل الله تعالى على الدخول - فلما وصل كتابه الى
موسى لدم على تأخره ؛ وعلم انه ان فتح شيباسب الفتح
اليه دونه فاخذ في جمع العساكر وولّى على القيروان
ولده عبيد الله ؛ وتبعه فلم يدركه الا بعد الفتح - وكان
لذريق المذكور قد قصد عدوا له واستظف في الممالك
شخصا يقال له تدمير ؛ والى هذا الشخص تنسب بلاد تدمير
بالاندلس وهي مرسية وما والاها - فلما نزل طارق من الجبل
بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه
قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض -
فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقعده في سبعين ألف فارس ؛
ومعه المعجل تعمل الاموال والمتاع ؛ وهو على سريره بين
دائتين ؛ عليه قبة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد -
فلما بلغ طارق ذنوبه قام في اصحابه فحمد الله واثني عليه
بما هو اهل ؛ ثم حث المسلمين على الجهاد ؛ ورغبهم في
الشهادة ؛ ثم قال : يا ايها الناس ! اين المفر ؛ والسحر
من ورايتكم والعدو امامكم ؟ فليس لكم والله الا الصديق



و الصلاة و اصلاح ذات البين ؛ و خرج بهم الى الصحراء ؛
و معه سائر الحيوانات ؛ و فرق بينها وبين اولادها ، فوقع
الكاء و الصراع و الضجيج ؛ و امام على ذلك الى منتصف
النهار ، ثم صابى و خطب بالناس ، و لم يذكر الوليد
بن عبد الله ؛ فقبل له : الا تدعو لامير المؤمنين ؟ فقل :
هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى - فمقوا حتى رءوا - ثم
خرج موسى غازيا و تتبع البربر ، و سار حتى انتهى الى
السوس الادلى لا يدافع احد - فلما رأى بقية البربر سارول
بها ، استامنوا ، و بذلوا له الطاعة ؛ فقبل منهم ، و ولى عليهم
و اليا ؛ و استعمل على طنجة و اعمالها مولا طارق بن زياد
البربرى ؛ و ترك عنده تسعة عشر الف من البربر بالاصحاة
و العدد الكاملة - و كالوا قد اسلموا و حسن اسلامهم - و ترك
موسى عندهم طلقا يسيرا من امره لتعليم البربر القرآن
و فرائض الاسلام ؛ و رجع الى افريقية ؛ و لم يبق بابلاد من
يمازعه من البربر و لا من الروم - فلما استقرت له القواعد
كتب الى طارق ، و هو بطنجة ، يأمره بفزو بلاد الاندلس فى
جيش من البربر ، ليس فيه من العرب الا قدر يسير - فامتثل
طارق امره ؛ و ركب البحر من صبتة الى الجزيرة الخضراء
بر الاندلس ؛ و بعد الى جند يصف اليوم بحل طارق ،
لانه نسب اليه لما حصل عليه - و كان صموده اليه يوم الاثنين



نخب من كتاب وفيات الاعيان

موسى بن نصير

ابو عبد الرحمن موسى بن نصير اللخمي بالدولاء صاحب فتح
الاندلس - وكان من التابعين رضي الله عنهم وكان عاقلا
كريما شجاعا و رعاعيا لله تعالى لم يهزم له جيش - وكان
عبد الله بن مروان ، اخو عبد الملك بن مروان ، واليا
على مصر و افريقية ؛ فبعث اليه ابن اخيه الوليد بن عبد الملك
ايام خلافته يقول له ارسل موسى بن نصير الى افريقية
وذلك في سنة ٨٩ للهجرة ، وقال الحافظ ابو عبد الله
الحميدى ؛ ان موسى بن نصير تولى افريقية والمغرب في
سنة ٩٢ ، فلما قدمها ، ومعه جماعة من الجند ، بلغه ان
باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة ؛ فوجه ولده عبد الله ؛
فانه بمائة الف راس من السبايا ؛ ثم وجه ولده مروان
الى جهة اخرى ؛ فاقام بمائة الف راس - وقال ابو شبيب
الصدقي ؛ لم يجمع في الاسلام بمثل سبايا موسى بن نصير -
ووجد اكثر مدن افريقية خالية ، لاختلاف ايدي البربر
عليها ، وكانت البلاد في قحط شديد ؛ فامر الناس بالصوم



و صار يجلس بنفسه للنظر فى المظالم فى كل يوم اثنين وخميس
برحمة امام المشور - ولا يقف بين يديه فى ذلك اليوم الا امير
حاجب وخاص حاجب وسيد الحجاب وشرف الحجاب لا غير - ولا
يمنع احد ممن اراد الشكوى من الوقوف بين يديه - وعين
اربعة من كبار الاسراء يجلسون فى الابواب الاربعة من المشور
لاخذ القصص من المشتكين - والرابع منهم هو ابن عمه ملك
فيروز - فان اخذ صاحب الباب الاول الرقع من الشاكي لحسن ؟
والا اخذه الثاني ، او الثالث ، او الرابع ، وان لم ياخذوه منه
مضى به الى صدر الجهان قاضى الممايك ؟ فان اخذه منه ؛ والا
شكى الى السلطان - فان صحَّ عنده انه مضى به الى احد منهم فلم
ياخذه منه اذ به وكما يجتمع من القصص فى سائر الايام يطالع به
السلطان بعد العشاء الآخرة -

ذكر اطعامه فى الغلاء

ولما استولى الفتح على بلاد الهند والسند واشتدَّ الغلاء حتى
بلغ من القمح الى سنة دنا تير ، امر السلطان ان يُطعم لجميع اهل
دهلى لفقة سنة اشهر من المخرن بحساب رطل ونصف من ارمال
المفرق لكل انسان فى اليوم صغير او كبير حر او عبد - وخرج
الفقهاء والقضاة يكتبون الازمة باهل العارات و يحضرون الناس
ويطعمون لكل واحد هولة سنة اشهر بقتات بها -



الناس على مراتبهم - وشحنة الباركة ملك طغى بيده عصا ذهب، و بيد نائبه عصافضة، يرتبان الناس ويسويان الصفوف، و يقف الوزير و الكتائب خلفه؛ ثم يقف الحجاب و النقباء - ثم يأتى اهل الطرب فاولهم بنات الملوك الكمار من الهنود المسببات فى تلك السنة، فيفتين و يرقصن و يذهبن السلطان للامراء و الاعزة - ثم يأتى بعدهن سائر بنات الكفار فيفتين و يرقصن و يذهبن لأخواله و اقاربه و اصهاره و اهلاء الملوك - و يكون جلوس السلطان لذلك بعد العصر - ثم يجلس فى اليوم الذى بعده بعد العصر أيضاً على ذلك الترتيب - و يؤتى بالمغنيات فيعنين و يرقصن و يذهبن لامراء العماليك - و فى اليوم الثالث يزوج اقاربه و ينعم عليهم - و فى اليوم الرابع يمتحن العبيد؛ و فى اليوم الخامس يمتحن الجوارى؛ و فى اليوم السادس يزوج العبيد و الجوارى، و فى اليوم السابع يعطى الصدقات و يكثر منها.

ذكر رفعة للمغارم و المظالم و تعودها لائصاف المظلومين

ولما كان سنة احدى و اربعين (وسبعمائة) امر السلطان يراعى المكوس عن بلاده و ان لا يؤخذ من الناس الا الزكاة و العشر خاصة -



للسلام - فأولهم القضاة والخطباء والعلماء والشرفاء والمشايخ
واخوة السلطان واقاربه واصهاره ثم الاعزة ثم امراء
العساكر ثم شيوخ الماليك ثم كبار الاجناد ؛ يسلم واحد
اثر واحد من غير تراحم ولا تدافع - ومن عوائدهم في يوم العيد
ان كل من بيده قرينة منهم بها عليه يأتي بدقالبير ذهب
معمورة في خرفة مكتوبا عليها اسمه فييلميها في طست
ذهب هنالك - فيجتمع منها مال عظيم يعطيه السلطان لمن شاء - فاذا
خرج الناس السلام وضع لهم الطعام على حسب مراتبهم - و ينصب في
ذلك اليوم البغرة العظمى وهي شبه برج من خالص الذهب
منفصلة فاذا ارادوا اتصالها وصلوها - وتعمل القطعة الواحدة منها
جملة من الرجال - وفي داخلها ثلاثة بيوت يدخل فيها المبحرون
يوعدون العمود القمارى والقافلى والمئبر الاشهب والجاوى حتى
يعم دخانها المشور كله - ويكون بايدي الفتيان براميل الذهب
والفضة مملوءة بحاء الورد وماء الزهر يصبونه على الناس حبا -
وهذا السرير وهذه البغرة لا يخرجان الا في العيدين خاصة - ويجلس
السلطان في بقية ايام العيد على سرير ذهب دون ذلك - وتنصب
باركة بعيدة لها ثلاثة ابواب يجلس السلطان في داخلها - ويقف
على الباب الاول منها عماد الملك سرير وعلى الباب الثانى
الملك تكبية وعلى الباب الثالث يوسف بغرة - ويقف عن
اليمين امراء الماليك السعدارية ؛ وعن اليسار كذلك - ويقف



اتى السلطان بجمل ففحره برمح يسموله النيزة بعد ان يجعل
على ثيابه قوطة حرير لوقيا من الدم ثم يركب الفيل
ويعود الى قصره .

ذكر جلوسه يوم العيد وذكر السرير الاعظم والمبخرة العظمى

يهرش القصر يوم العيد ويزين بالبدع الزينة ؛ وتضرب
الباركة على المشور كله ؛ وهي شبه خيمة عطيفة تقوم على
اعمدة ضخام كثيرة ؛ وتحققها القباب من كل ناحية ؛ ويصنع
شبه اشجار من حرير ملون فيها شبه الازهار . ويجعل منها ثلاثة
صفوف بالمشور . ويجعل بين كل حجرتين كرسى ذهب عليه
مرتبة مطاة . وينصب السرير الاعظم في صدر المشور ؛ وهو
من الذهب الحالص كله مرصع القوائم بالجواهر ، وطوله ثلاثة
وعشرون شبرا ؛ وعرضه نحو النصف من ذلك . وهو منفصل
وتجمع قطعه فتتصل ؛ وكل قطعة منه يعملها جملة رجال
لثقل الذهب . وتجعل فوقه المرتبة ، ويرفع الشطر المرصع
بالجواهر على راس السلطان وعند ما يصعد على السرير ينادى
الحجاب والمقباة باصوات عالية "بسم الله" . ثم يتقدم الناس



بالجوهر، قائمة كل شطر منها ذهب خالص؛ وعلى كل قبل مرتبة
 حرير مرقعة بالجواهر ويركب السلطان فيلا منها - وترفع امامه
 الناشية؛ وتكون مرقعة بالنس الجواهر - ويمشي بين يديه
 عبيده ومماليكه؛ وكل واحد منهم تكون على راسه شاشية ذهب
 وعلى وسطه منطقة ذهب؛ وبعضهم يرقعها بالجواهر - ويمشي بين
 يديه أيضاً النقيب؛ وهم نحو ثلاثمائة - وعلى راس كل واحد منهم
 اقروص ذهب، على وسطه منطقة ذهب، وفي يده مقرعة لها بها
 ذهب - ويركب قاضي القضاة صدر العهان كمال الدين الغزنوي
 وقاضي القضاة صدر العهان ناصر الدين الخوارزمي وسائر القضاة
 وكبار الاعزة من الخراسانيين والعمانيين والشاميين والمصريين
 والمغاربة كل واحد منهم على ليل - وجميع القراء عندهم يسمون
 الخراسانيين - ويركب المؤذن أيضاً على الفيلة وهم يكبرون -
 ويخرج السلطان من باب النصر على هذا الترتيب؛ والمساكر
 تنتظره؛ كل امير بفوجه على حدة؛ معه طبواش واعلامه -
 فيقدم السلطان وامامه من ذكرائه من المشاة وامامهم القضاة
 والمؤذنون يذكرون الله تعالى؛ وخلف السلطان مراتبه وهي
 الاعلام والطبول والابواق والالغار والصرايات؛ وخلفهم
 جميع اهل دخلته - فاذا وصل السلطان الى باب المصلى وقف على
 بابيه؛ وامر بدخول القضاة وكبار الاسراء، وكبار الاعزة؛ ثم
 نزل السلطان - ويصلي الامام ويخطب - فان كان عيد الاضحى



هنا، والهدية بأيديهم، كل واحد منهم ممسك قطعة، ثم يقدم الفيلة، ان كان في الهدية شئ منها، ثم الخيل المرسجة المجهزة، ثم البغال، ثم الجمال عليها الاسواق. ولقد رأيت الوزير خواجه جهان قدم هديته ذات يوم، حين قدم السلطان من دولت آباد، ونقيه بها في ظاهر مدبلة، بيالة، فادخلت الهدية اليه على هذا الترتيب. ورأيت في جملتها صينية - مملوءة باحجار الياقوت، وصينية مملوءة باحجار الزرد، وصينية مملوءة بالؤلؤ الفاخر. وكان حامي كاؤن بن عم السلطان ابي سعيد ملك العراق حاضرا معه حين ذلك فاعطاه حظا منها.

ذكر خروجه للعبيدين و ما يتصل بذلك

واذا كانت ليلة العيد يمت السلطان الى المارك والخواص وارباب الدولة والاعزة والكتّاب والحجّاب والنفباء والقواد والعبيد واهل الاخبار، الخلع التي تعبرهم جميعا. فاذا كانت صبيحة العيد زينت الفيلة كلها بالحرب والذهب والجواهر. ويكون منها ستة عشر فيلا لا يركبها احد الا هي محتصة لركوب السلطان. ويرفع عليها ستة عشر شطراً (چترا) من الحرير مرصعة



في ثلاثة مواضع ؛ و يعلمون السلطان بمن في الباب - فاذل
اسرهم ان ياتوا به جعلوا الهدية التي صاتها بايدي الرجال
يقومون بها امام الناس بحيث سراها السلطان ؛ و يستدعي
صاحبها فيخدم قبل الوصول الى السلطان ثلاث مرات ؛ ثم
يخدم عند موقف الحجاب ؛ فان كان رجلا كبيرا وقف في
صف امير حاجب ؛ والا وقف خلفه - و يحاط به السلطان بتمه
الطف خطاب ؛ و يرحب به - وان كان ممن يستحق التعظيم
قاله يضاف له او يعالقه - و يطلب بعض هديته فتحضر
بين يديه ؛ فان كانت من السلاح او الثياب فلابها بيده
واظهر استعمالها ؛ جبراً بخاطر مهابتها و اناساله و رقاً
به ؛ و خلق عليه ؛ و امر له بحال فضل راسه على عاداتهم
في ذلك بمقدار ما يستحقه المهدى -

ذكر دخول هدايا عمالة الية

واذا اتى العمال بالهدايا والاموال المجتمعة من مجاهي
البلاد صنعوا الاواني من الذهب والفضة مثل الطسوت
والابريق وسواها ؛ وصنعوا من الذهب والفضة قطعاً شبه
الاجر يسمونها الخشت ، ويقف الفراشون ، وهم عبيد السلطان ،



وذلك الميلنة معلّمة ان تخدم السلطان وتحط رؤسها - فاذا خدمت قال العجّاب بسم الله باصوات عالية - ويوقف ايضا نصفها عن اليمين ونصفها عن الشمال خلف الرجال الواقفين - وكل من ياتى من الناس الصعيثين الموقوف في الميمنة والميسرة يخدم عند موقف العجّاب - ويقول العجّاب بسم الله - ويكون ارتفاع اصواتهم بقدر ارتفاع صوت الذى يخدم - فاذا خدم الصرك الى موقفه من الميمنة او الميسرة ولا يتعداه ابدا - ومن كان من كفار الهند يخدم ويقول له العجّاب والنتباء هداك الله - ويقف عبيد السلطان من وراء الناس كلهم بايديهم الترس والسيف ؛ فلا يمكن احدا الدخول بينهم الا بين يدي العجّاب القايمين بين يدي السلطان -

ذكر دخول الغرباء واصحاب الهدايا اليه

وان كان بالباب احد ممن قدم على السلطان بهدية دخل العجّاب على تربيهم ؛ بتقديمهم امير حاجب ، ونايبه خلّقه ، ثم خاص حاجب ونايبه خلّقه ، ثم وكيل الدار ونايبه خلّقه ثم سيد العجّاب ، وشرف العجّاب ؛ ويخدمون



بسم الله - ثم يقف على رأس السلطان ' الملك
الكبير ' 'قبواه' ويده المذبة ' يردد بها الذباب - ويقف
ماية من السلعدارية عن يمين السلطان ' ومثلهم عن يساره
بأيديهم الدرق و السيوف دالقي : و يقف في
الميدنة والميرة بطول المشور قاضي القضاة ؛ و يليه
خطيب الخطباء ؛ ثم سائر القضاة ؛ ثم كبار الفقهاء ؛ ثم كبار
الشرفاء ؛ ثم المشايخ ؛ ثم اخوة السلطان واصهاره ؛ ثم الامراء
الكبار ؛ ثم كبار الالهزة ؛ وهم الغرباء ؛ ثم القواد - ثم يؤتى
بستين فرسا مرسجة ملجمة بجهازه سلطانية - فلها ماهو بشماو
الخلافة وهي التي لجمها و دوايرها من الحرير الاسود المذهب ؛
و - منها ما يكون ذلك من الحرير الابيض المذهب - و
لا يركب بذلك غير السلطان - فيوقف النصف من هذه
الخيال من اليمين ' والنصف من الشمال ؛ بحيث يراها
السلطان - ثم يؤتى بخمسين فيلا مزينة بثياب الحرير
و الذهب مكسوة الياها بالعديد اعدادا لقتل اهل الجرائم -
و على هلق كل فيل فيال ' بيده شبه الطير زين
من الحديد يؤدبه به ' ويقومه لما يراد منه - وعلى ظهر
كل فيل شبه الصندوق العظيم يسع عشرين من المقاتلة ؛
واكثر من ذلك ؛ ودوره ' على حسب ضخامة الفيل و عظم
جرمه - ويكون في اركان ذلك الصندوق اربعة اعلام مركوزة -



الخييل والجمال والسلاح - وهذا الباب الثالث يفضى الى المشور
الهائل الفسيح الساحة المسمى هزار اسطون وهي سوارى من
خشب مدهونة عليها سقف خشب منقوشة ابداع نقش يجلس
الناس تحتها؛ وبهذا المشور يجلس السلطان الجاوس العام -

ذكر ترتيب جلوسه للناس

واكثر جلوسه بعد العصر؛ وربما جلس اول النهار -
وجلوسه على مصطبة مفروشة بالبياض؛ فوقها مرتبة؛
ويجمل خلف ظهره مخدة كبيرة؛ وعن يمينه متكاء؛ وعن
يساره مثل ذلك؛ ولعموده كجلوس الانسان للشيء -
في الصلاة؛ وهو جلوس اهل الهند كلهم - فاذا جلس وقف
امامه الوزير؛ ووقف الكتّاب خلف الوزير؛ وخلفهم
الحجاب؛ وكبير الحجاب هو فيروز ملك ابن عم السلطان
ولنايبه؛ وهو ادنى الحجاب من السلطان؛ ثم يتلوه خاص
حاجبه؛ ثم يتلوه نايب خاص حاجبه ووكيل الدار؛ ولنايبه؛
وقرب الحجاب؛ وسيد الحجاب؛ وجماعة تحت ايديهم؛
ثم يتلو الحجاب النقباء؛ وهم نحو مائة - وعند جلوس
السلطان ينادى الحجاب والنقباء بأعلى اصواتهم



رأسه كلاء من الذهب مجوهره في أعلاها ريش الطواويس،
والنقباء بين يديه، على رأس كل واحد منهم شاشية
مذهبة، وفي وسطه منقحة، وبيده سوط نصابه من ذهب
أوفضة. ويفضي هذا الباب الثاني إلى مشور كبير متسع
يقعد به الناس. وأما الباب الثالث فعليه دكاكين يقعد
فيها كتاب الباب. ومن عوائدهم أن لا يدخل على
هذا الباب أحد إلا من عينه السلطان لذلك. وبعين لكن
أمان عددا من أصحابه وناسه يدخلون معه. وكل من
يمشي إلى هذا الباب يكتب الكتاب أن قلنا جاء في
الساعة الأولى أو الثانية أو ما بعدهما من الساعات إلى
آخر النهار. ويطلع السلطان بذلك بعد العشاء الآخرة.
ويكتبون أيضا بكل ما يحدث بالباب من الأمور.
وقد عين من إبلاء الملوك من يوصل كل ما يكتبونه
إلى السلطان. ومن عوائدهم أيضا أنه من غاب عن دار
السلطان ثلاثة أيام فصاعدا لعذر أو لغير عذر فلا يدخل هذا الباب
بعدها إلا بأذن من السلطان. فإن كان له عذر من مرض
أو غيره قدم بين يديه هدية مما يناسبه أهدائها إلى السلطان.
وكذلك أيضا القادمون من الأسفار. فالفقيه يهدي
المصحف والكتاب وشبهه والفقير يهدي المصلي
والسبعة والسواك ونحوها، والأمراء ومن أشبههم يهدون



كثير من الناس، ويمدّو ته من قبيل المستعجل عادة - ولكن
 شيئا عاينته وعرفت صحته واخذت بحظ و الر منه لا يصحنى الا قول
 الحق فيه - واكثر ذلك ثابت بالثوار فى بلاد المشرق -

ذكر ابواب ومشورة وترتيب ذلك

و دار السلطان يدهلى لسمى دار سرا بفتح السين المهمل والراء -
 ولها ابواب كثيرة - فاما الباب الاول فعليه جملة من الرجال
 موكلون به - و يقعد به اهل الانصار و الاواى و الصرايات -
 فاذا جاء امير او كبير خبروه، ويقولون فى صراهم جاء فلان،
 جاء فلان - وكذلك ايضا فى المايين الثمانى والثالث -
 وبخارج الباب الاول دكاكين يقعد عليها الجلادون، وهم
 الذين يقتلون الناس؛ فان العادة عندهم انه متى امر
 السلطان بقتل احد قتل على باب المشورة؛ ويبقى هناك
 ثلاثا - وبين المايين الاول و الثمانى دهايز كبير عليه
 دكاكين مبيعة من جهتيه يقعد عليها اهل النوبة من حفاط
 الابواب - واما الباب الثانى فيقعد عليه البوابون الموكلون
 به، بينه وبين الباب الثالث دكالة كبيرة يقعد عليها
 لقيب النقباء؛ بين يديه عمود ذهب يمسكه بيده، وعلى



نخب من تحفة النظار لابن بطوطه وصف السلطان

ابى المجاهد محمد شاه بن السلطان فهاك الدين
تغلق شاه ملك الهند و السند

وهذا الملك احب الناس فى اداء العطايا و اراقة الدماء
فلا يخلو بابيه عن فقير يغلى اوحى يقتل ؛ وقد شهرت
فى الناس حكايته فى الكرم و الشجاعة ؛ و حكايته فى الفسك
و البطش بذوى الجنايات - وهو اشد الناس مع ذلك تواصيا
واكثرهم اظهارا للمدح و الحق - و شعائر الدين عنده محفوظة -
وليه اشتداد فى امر الصلاة و العقوبة على تركها - وهو من الملوك
الذين اطردت معاداتهم و خرق المعتاد بمن تقيبتهم و لكن
الا احب عليه الكرم - و سنذكر من اخباره (ما) فيه عجائبه
لم يسمع بمثلا عن تعدمه - و انا اشهد بانته و ملالكته و رسله
ان جميع ما اقله عنه من الكرم الخارق للمادة حتى يقين ؛ وكفى
بالله شهيدا - و اعلم ان بعض ما آثره من ذلك لا يسع فى عقل



لعنة الله ، تطأ باطلي وتترحم على عدوى - فقام الرجل
 فقال ، وهو موقن : ان نعمة عدوك لقلادة من علقى لا يتزعمها
 الا غاسلى - فقال له المنصور : ارجع يا شيخ ، فارجع فقال :
 اشهد لك لهيضي حبرة ، وعراس شريف ، ارجع الى حديثك ؛
 فعاد الشيخ في حديثه حتى اذا فرغ دعا له بهال ، فاحسده ،
 وقال : والله ، يا امير المؤمنين ! ما لي اليه حاجة ، ولقد
 مات من كلت في ذكره ، فما احبوا حتى الى وقوف على باب
 احد بعده ، ولولا جلاله امير المؤمنين وابثارى طاعته ما لبست
 نعمة احد بعده ؛ فقال المنصور اذا شئت لله الت ، فلو لم يكن
 لقومك هبرك لكانت قد اقبيت لهم مَجْدًا مغلدا وعزا باقيا -



يا شريك يا ابن عمرو * هل من الموت محالة
يا اخا كل مضيا ف * يا اخا من لا اخاله
يا اخا النعمان فلك اليوم من شيخ خلا له
ان شيبان قبيل * احسن الناس فعا له

فقال شريك : هو عليّ ، املح الله الملك ! قمر الطائي ، و
النعمان يقول لشريك : ان صدر هذا اليوم قد ولي ولا يرجع ؛
وشر بك يقول : ليس لك عليّ سبيل حتى تمسي . فلما امسوا
اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك : فقال : ليس لك عليّ
سبيل حتى يدنو الشخص : فبينما هم كذلك اذ اقبل الطائي .
فقال النعمان : والله ما رايت اكرم منكما ، وما ادرى ايكما
اكرم ، لا اكون و الله الائم الملائمة ، الا اني قد رقت يوم
بؤس ! وحلى سبيل الطائي فانشأ يقول :

ولقد دعيتي المخلاف هشيرتي
فابيت عند تجهز الاقوال
الى امرق منى الوقاء خليقة
وقعمال كل مهذب بذار

وذكر ان المنصور ارسل الى شيخ من اهل الشام ، وكان من
بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان ؛ فآ له عن تدبير هشام
في حروبه مع الخوارج ؛ فوصف الشيخ له ما دبر ، فقال : فعل
رحمه الله كذا وصنع رحمه الله كذا ؟ فقال المنصور : نعم ، عليك



بين قتله ، وأتبع لعجم خمس مائة فارس من بني شيبان لا يلوون على شئ ؛ يمدون يومهم ذلك من أدركوا منهم حتى حثهم الليل ؛ وبعث هزيمة إلا عجم كسرى بالمدائن ، قال دغفل فذكر هذا الحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا ول يوم التصفية فيه العرب من العجم وبني نصر وأبلى بأحمد صلعم ؛ قال : واغناظ كسرى من ذلك غيظا شديدا ؛ و وقعت إلى أوله والعويل بالمدائن : فدب كسرى الجنود وأمرهم السلاح والعمال لمعاودة حرب بكر بن وائل - ثم إن بطارقة الروم خرجوا على ملكهم قيصري فقتلوه فاشتعل به عن معاودة حرب بكر بن وائل - فكان هاتئ بن مسعود المز دلف أحد أوقياء -

ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر - وكان من حديثه أن النعمان بن المنذر ركب في يوم يؤسه ؛ وكان له يومان : يوم يؤس ؛ و يوم سعد ؛ لم يده في يوم يؤسه أحد إلا قتله ، وفي يوم سعد أحد الأقباء واعطاء ؛ فاستقبله في يوم يؤسه أصراي من طي فقال : حيي الله الملك ؛ أن لي صبيبة صغارا لم أوص بهم أحدا فان يادن لي الملك في أقبائهم ؛ واعطيه عهد الله إلى أرجع إليه إذا أوصيت بهم ؛ حتى يصح يدي في يده ؛ فرق له النعمان ؛ فقال : لا ، لا أن يصحك رجل مني معناه ؛ فان لم تأت قتلناه - وشريك بن عمرو بن شراحيل نديم النعمان معه ؛ فقال الطائي :-



اراد بذلك ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة ؛
 فمضى بذلك مقطّع الوصلين ، وان اياس بن قبيصة ارسل الى
 بكر بن وائل يخبرهم خصالته من ثلاث : اما ان يسلموا تركة
 النعمان ، واما ان يسيروا ليلا في البراري فيقتل على كسرى
 آلهم هربوا ؛ فان ابوا هاتين الخنتين خرجوا الى الحرب ؛
 فتوا مروا بينهم فقالوا : اما ان نسلم حقارتنا فلا يكون ذلك ؛
 وان نحن لعدنا بالاملاء افضينا الى بلاد تميم فيقطعوا علينا
 وياخذون ما معنا وياسرونا وليست لنا حيلة الا القتال ؛
 فاختاروا القتال ووجهوا خمسمائة فارس من ابطالهم عليهم يزيد بن
 حارثه اليشكري ؛ واسروهم ان يكملوا للعجم ؛ ثم زحف الريقان بهم
 الى بعض ؛ ونقدم الهامرز فوفى بين الصفيين ونادى بالمارسية
 مردى آمردى ؛ فقال يزيد بن حارثه : ما يقول ؟ قال : يدعوا الى
 البراز رجلاً لرحل ؛ فقال وابيكم لقد انصف ؛ ثم خرج اليه
 فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف على منكبه ففقد
 درعه حتى افضى السيف الى منكبه ، فابانه فحرم ميتا الهامرز اول
 قتيل بين الصفيين ؛ واتي الله عز وجل الرعب في قلوب العجم ؛
 فولوا منهزمين ؛ ولحق حنظلة بن سيار العجلي بهرمز جرايزين
 قائد العجم ، فطمنه طمنه خرمتها ميتا ؛ ودفع هاشم بن مسعود فرسه
 في طلب اياس بن قبيصة ، حتى لحقه ، ومعه قيس بن مسعود
 ذو الجدين ، فاراد هاشم قتل اياس ، فمنعه قيس وحال بيته و



والله لعنن - ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد الليل من
عسكر اباس حتى اتى هاشم بن مسعود : يا ابن عم ! انه
قد حل بكم من الامر ما قد ترون : ففرق خيل النعمان و سلاحه
في اشداء قومه ايقنوا بذلك على القتال : فهي ما خوذة
لا معالة ان قتلوا وان سلموا امرتهم فردوها عليك ، و
عليك بالحد و الصبر ، و اياك ثم اراك ان تخفر ذمتك
في تركبة النعمان حتى تقتل و يقتل معك جميع قومه :
قال له هاشم : اوصيت ، يا ابن عم ! محافظا ، فوصلتك رحم ،
وارحو ان لا ترى منا تقصيرا ولا فتورا : فانصره قيس
ذو الحدين من عند هاشم كثيرا حزينا باكيا خائفا من هلاك
قومه حتى اتى عسكر اباس : وكان يري انه يحارب له على
حرب قومه ، خوفا ان بعد عليه كسري فيقتله ، فلما اصبحت
هاشم بن مسعود دعا بقتل النعمان و سلاحه ، ففرقه في ابطال
قومه و اشداء هم ، فركبوا تلك الخيول ، و كانت ستمائة فرس
و ستمائة درع ، و استلزموا تلك الدروع ، و كان ذلك
في العام الذي هاجر فيه رسول الله صلعم الى المدينة ،
وامت بكر بن وائل ان تجعل شعارها باسم رسول الله صلعم
محمد يا منصور : و ذلك قيل ان يسلموا و بذلك الاسم
نصروا و فهِروا عدوهم : و عند رجل من اشراف بني عجل
يقال له حطلة بن سيار ، الى حرم رحلات النساء ، فقطعها كلها :



المنذر وتربسته من اكل و الابل و الخيل و السلاح : وكان
النعمان اودع ذلك هاشم بن مسعود ، فبعث اليه اياس
يعلمه بما كتب به كسرى ، فابى ان يسم شيئا من تركية
النعمان : فكتب اياس الى كسرى يعلمه ذلك ، فالى على نفسه
ليستا حتن بكرين و كل - فكتب الى اياس بامر به بالمسير اليهم
لمحاربتهم فمن معه من طي و اهاد و غيرهم - و كتب على قيس
ابن مسعود الشيبالي المعروف بذي الجدي و كان عاملا على سفوان
يمنع العرب من دخول اطراف السواد ، و امره ان يسير بمن معه من
قومه فيمسين اياسا على محاربتهم بكرين وائل : ثم عقد كسرى
لقائمه من قواده يسمى الهامرز في اثني عشر الف رجل من ابطال
اساورته ووجهه الى اياس لمعاولته - ثم عقد ايضا لهرمز
جرايزين ، و كان اعظم مرارته في مثل ذلك ، و امره ان يقود
اثر الهامرز حتى يوافي اياس بن قبيصة ، فصارت الجيوش الى
بكرين وائل و كانوا بمكان يسمى داقار ، منه الى مدينة الرسول
خمس مراحل مما بين طريق البصرة ، فاقبلت الجيوش حتى اتاقت
على بكر ، فاحدقت بهم ، ثم ان عطاء بكرين وائل احتنعوا الى
هاشم بن مسعود المزدي ، و قالوا : ان هذه الجيوش قد احدقت
بنا من كل ناحية فما نرى ؟ قال : ارى ان تجعلوا حصونكم
ميو فكم و دما حكم ، و توطئوا انفسكم على الموت : فقالوا : نعم



قالت : ومن لى بحائنه من الابل ؟ فآخذ عودا من الارض
 فقال : هذالك بها . فمضت به الى عوف فاستجار بجماعته
 ابنته ، فبعث عمرو بن هند ان ياتيه به : فقال : قد
 اجارته ابنتى وليس اليه سبيل : فقال عمرو : قد آليت
 ان لا اعفوه عنه او يضع يده فى يدى : فقال عوف : يضع
 يده فى يدك على ان تكون يدى بينهما : فاجابه عمرو
 الى ذلك ، فجاء عوف بمروان ، فادخله عليه فوضع يده
 فى يده ووضع عوف يده بين ايديهما : فعفا عنه .

ويقال : ان قباذ اسرى قتل رجل من الطاعمين على
 المملكة : فقتل ، فوقف على راسه رجل من حيرانيه و صائعه
 فقال : رحمتك الله ان كنت لنكرم الجار وتصبر على اذاه
 وتواسى اهل العلة وتقوم بالذائبة ، والمحب كيب
 وجد الشيطان فيك مساعدا حتى حملك على عصيان مملكك ،
 فخرجت من طاعته المفروضة الى عصيته : وقد بما ما لم يكن
 من هو اشد مملك قوة واثبت عزما . فآخذ صاحب الشرطة
 الرجل فحبسه والى كلامه الى مباد . فوقع يحسن الى هذا
 الذى شكر احدا لا يفضل به ، وكرهه مرئيه ويزاد فى عطائه .
 قيل ولما قتل كسرى النعمان بن المنذر ، كتب الى
 ايامن بن قبيصة ، يا امره ان يبعث اليه بولد النعمان بن



بئني لي 'عاديا' حصنا حصينا

و بئرا كما اشتئت استقيت -

وقال الاعشى في ذلك :-

كن كالسماول اذ صار الهمام له

في حفنل كسواد الليل جرّار :

خبره خطّني خفي : فقال له

اذبح اسيرك الى مانع جاري -

وقيل : هو اوفى من العارث بن عباد - وكان من وقائه

الله اسر عدى بن ربيعة - ولم يعرفه فقال : دلني على

عدى - فقال : ان انا دللتك على عدى اتؤمنني ؟

قال : نعم - قال : فانا عدى فاعلم - وقال في ذلك :-

لهدف نفسي على عدى وقد اصب ليلتوت واحتوته اليان -

وبقال هو اوفى من عوف بن محم - وكان من وقائه

ان مروان القسوط غزا بكر بن وائل فغصوا حيشه واسره

رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به امه - فقال : انك

لتحقال اسيرك كانك جئت بمروان القسوط : فقال لها مروان :

وما ترحين من مروان ؟ قلت : عظم فدائه - قال : وكم

ترتعين من فدائه ؟ قالت مائة بعير - قال مروان : ذلك

لك على ان ترديني الى جماعة بنت عوف بن محم -



قد عرفنا منك عليه - فاعطاها على انها بنت سبيل - ويقال :
هو اوفى من السموأل بن هاديا - وكان من وقائه ان امرء
القيس بن حجر الكندي لما اراد الخروج الى قيصر ملك
الروم - استودع السموأل دروعا له - فلما مات امرء القيس غزا
ملك من ملوك الشام : فتحرز منه السموأل - فالحذ الملك
ابنا له : ذكروا انه كان متعيذا : فصاح به : يا سموأل !
هذا ابتك في يدي - وقد علمت ان امرء القيس ابن
عمي - والا احق بميراثه - فان دفعت اليّ الدروع - والا
ذهبت ابنك - فقال : احثني : فآجله - فجمع اهل بيته
وشاورهم : فكل اشار عليه ان يدفع الدروع - وان يستنقذ
ابنه : فلما اصبح اشرف فقال : ليس اليّ دفع الدروع
سبيل - فاصنع ما انت صانع - فذهب الملك ابنه - وهو
يتظر اليه - وكان يهوديا - فالصرف الملك وواني السموأل
بالدروع الصوسم فدفعها الي ورثة امرء القيس - وقال في
ذلك :-

وايه بادرع الكندي اتى

اذا ما خان اقوام وفيت :

وقالوا هنده كنز وثيب :

فلا واهيك اغدرما مشيت :



نخب من كتاب المعاسن و المسارى للبيهقي -

”معاسن الرفا“

قيل في الملل : هو اوفى من فكيهة - وهي امرأة من قيس بن ثعلبة - كان من ولاءها ان المليك بن السلكة هرا بكر بن وائل : فخرج جماعة من بكر : فوجدوا اثر قدم : فقالوا : والله ان هذا لاثر قدم قد الماء : فعمدوا له - فلما وافي حملوا عليه - فعدا حتى ولج قبة فكيهة : فاستجار بها فادخلته تحت درعها : فالتزموا خمارها : وقادت اخوتها فجاءوا عشرة فسلعوه منها -

وقيل ايضا : هو ادنى من ام جميل - وهي من رها ابي هريرة من دوس - وكان من وفائها ان هشام بن الوليد بن المدبرة المحزومي قتل ابا ازهر رجلا من الازد فبلغ ذلك قومه بالسرقة : فوثبوا على ضرار بن خطاب ليقتلوه : فعدا حتى دخل بيت ام جميل وعاذبها : فقامت في وجوههم ونادت قومها : فمعهوها - فلما قام عمر بن الخطاب رضى بالامر ظلت انه اخوه : فاقته بالمدينة فلما انسمت عرف القصة : وقال : انى لست باخيه الا قى الاسلام : وهو غاز : و



فلم يروا اساءة ظنّه بالاحسان ذمًّا، ولا امتقلا ل علمه
لؤما - بل راعوا ذلك ابلغ في الفضل واهمّث على الازدياد -
فاذا عرف من نفسه ما تحبّ وتصور منها ما تكنّ، ولم يطاوعها
فبما تحبّ اذا كان غيبا، ولا صرف عنها ما تكره اذا كان رشدا،
فقد ملكها بعد ان كان في ملكها، وغلّبها بعد ان كان في
غلّبها - وقد روى ابو حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهد من
غلب نفسه - وقال عون بن عبد الله : اذا عصتك لنفسك
فبما كرهت، فلا تطعمها فبما أحببت : ولا يضرّك ثناء من
جهل اسرك - وقال بعض البلغاء : من قوى على نفسه
تلاهي في القوة : ومن صبر عن شهوته، بالغ في المروءة -
لعلّنا يأخذ نفسه عند معرفة ما اكنت وخبرة ما آجبت
بتقويم عوجها واصلاح عبادها - وقد روى عن عائشة رضى
الله عنها قالت : يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه ؟ قال :
اذا عرف نفسه، ثم يراعى منها ما صالح واستقام من زيف
يحدث عن اغفال، او مبيل يكون عن افعال - ليقيم له الصلاح
وتستديم له السعادة - فان المفعول بعد المعانة ضائع،
والمهل بعد المراجعة ذائع •



في كتاب البيان : يجب ان يكون في التهمة لنفسه
معتدلاً وفي حسن الظن بها مقتصداً - فانه ان تجاوز مقدار
الحق في التهمة ظلمها فادعها ذلة المظلومين - وان تجاوز
بها الحق في مقدار حسن الظن اودعها تهاون الآملين - ولكل
ذلك مقدار من الشغل - ولكل شغل مقدار من الوهن -
و لكل وهن مقدار من الجهل و قال الاحنف بن قيس
من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده
اهدم - و ذهب قوم الى ان سوء الظن بها ابلغ في صلاحها
واوفر في اعتقادها - لان للنفس جوراً لا يملك الا بالسخط
عليها ، وغرورها لا يكتشف الا بالتهمة لها - لانه معبودة ،
تجور ادلالاً وتفر مكرراً - فان لم يسي الظن بها غلب عليه جورها ،
ولم يوه عليه غرورها ، فصار بيسورها قائماً - وبالشبهة من
اعمالها راضياً - وقد قالت الحكماء : من رضى عن نفسه اسخط
عليه الناس - وقال كشاجم -

لم أرض عن نفسي مخالفة مخطئها • و رضا الفتى عن نفسه اغضابها
ولو اتى عنها رضى لقصرت • عما تزيد بمثلها اداها
وتسكت اثار ذاك فاكثررت • عذلى عليه فطال فيه عتابها
وقد استحسن قول ابى تمام الطائي :

ويست بالاحسان ظناً لا كمن • هو بابنه وبشعره مفتون



لأن النفس بالشهوات أسره و عن الرشيد زاجره - وقد قال
الله تعالى : إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ - وقد قال صلى الله عليه
وسلم : أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك ثم
أهلك ثم عيالك ودعت أعرابية لرجل فقالت : كبت الله
كل عدو لك إلا نفسك فاخذه بعض الشعراء فقال :

قلبي إلى ما صرني داعي • يكثر اسقامي و أوجاعي
كيف احترامي من عدوى إذا • كان عدوى بين اضلاعي
فإذا كانت النفس كذلك فحسن الظن بها ذريعة إلى
تعكيها - وتعكيها داع إلى مَلَاظمتها و نساد الاخلاق بها -
فإذا صرف حسن الظن عنها و توسها بما هي عليه من التسوف
و النكر، فآز بطاعتها و انجاز عن معصيتها - وقد قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه : العاقر من عجز عن سياسة نفسه -
وقال بعض الحكماء : من ساس نفسه ساد لاسه - فلما سؤ
الظن بها فقد اختلف الناس فيه - فمنهم من كرهه لما فيه
اتهام طاعتها و رد مناصحتها - فان النفس وان كان لها
مكر يردى فلها نصح يهدي - فلما كان حسن الظن بها يعنى
عن مساوئها، كان سؤ الظن بها يعنى عن معاصنها - ومن
عنى عن معاصن نفسه، كان كمن عصى عن مساوئها - فلم يلف
عنها قبيحا ولم يهد إليها حسنا - وقد قال الجاحظ



هيات اللباس - حتى ان الانسان الان اذا تجاوز ما اتفقوا عليه منها صار مجانياً للادب، مستوجبا للذم - لان قرأى المعروف في العادة، ومجانباً ما حارمتفقاً عليه بالمواضعة، مفض الى استحقاق الذم بالعقل، ما لم يكن لمخالفته علة ظاهرة ومعنى حادث - وقد كان جائزاً في العقل ان يوضع ذلك على غير ما اتفقوا عليه فيروونه حسناً و يرون ما سواه قبيحاً - فصار هذا مشاركاً لما وجب بالعقل من حيث توجه الذم على تاركه ومخالفاً له من حيث انه كان جائزاً في العقل ان يوضع على خلافه - واما ادب الرياضة والاستصلاح فهو ما كان محملاً على حال لا يجوز في العقل ان يكون بخلافها، ولا ان تختلف العقلاء في صلاحها وفسادها - وما كان كذلك فتمليه بالعقل مستنبط و وضوح صحته بالدليل مرتبط - والمنس على ما ياتي من ذلك شاهد الهما الله تعالى ارشاداً لها - قال الله تعالى قَالَهُنَّهَا مُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا - قال ابن عباس رضي الله عنه : بين لها ما تأتي من الخير وتذر من الشر - وسنذكر تعليل كل شئ في موضعه قاله اولي به و احق -

فأول مقدمات ادب الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن الظن بنفسه - فيغترى عنه مذموم شيمه و مساوي اخلافه -



حلى الله عليه وسلم الله قال : ما نحل والد ولده لحاة
 أفضل من ادب حسن يفيدده اياه اوجهل قبيح يكفه عنه
 ويمتعه منه . وقال بعض الحكماء : بادروا بتاديب الاطفال
 قبل تراكم الاشغال و تفرق البال . وقال بعض الشعراء : —

ان النصوص اذا قومنها اعتدلت
 ولا يلين اذا قومته الخشب
 قد ينفع الادب الاحداث في صغر
 وليس ينفع عند الشبيبة الادب

وقال آخر

ينشؤ الصغير على ما كان والده
 ان الاصول عليها ينبت الشجر

واما الادب اللازم للسان عند نشأته وكبره فادبان .
 ادب مواصلة واصطلاح وادب رياضة واستصلاح . فاما ادب
 الموازنة والاصطلاح فيؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح
 العقلاء واتفق عليه امتعان الادباء . وليس للاصطلاحهم
 على وضعه تحليل مستنيط ولا لاتفاقهم على استعماله دليل
 موجب . كاصطلاحهم على مواضع الخطاب . واتفاقهم على



فما خلق الله مثل العقول
ولا اكتسب الناس مثل الادب
وما كرم المرء الا بالتقى¹
ولا حسب المرء الا بالتسب
وفي العلم زين لاهل الحجا
وآفة ذى العلم طيش الفضب

والشد الاصمى رحمه الله -

وان يكن العقل مولودا فليست ارى
ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب
الى رابتهما كالسوء مختلطا
بالترب تطهر منه زهرة العشب
وكل من اخطاه في موالده
عريضة العقل حاكي اليهم في العشب

والتاديب يلزم من وجهين - احدهما مالزم الوالد
لولده في صغره - والثاني مالزم اللسان في نقسه عند
لشنته وكبره - فاما التاديب اللازم للاب فهو ان ياخذ
ولده بمبادئ الادب ليألف بها، وينشأ عليها - فيسهل
عليه قبولها عند الكبر، لاستثنائه بمبادئها في الصغر -
لان لشاة الصغير على الشى تجعله متطبعاً به - ومن اغفل
في الصغر، كان قاديبيه في الكبر عسيرا - وروى عن النبي



مسكنًا - وقال ابن المقفع : ما نحن السى ما لا تقوى به
 على حواما من المظلم والمشرى بأحوج منا الى الادب الذى
 هو لبقاح عقولنا - فان العبد المدبونة فى الترى لا تقدر ان
 تطلع زهرتها ونضارتها الا بالماء الذى يعمود اليها من
 مودعها - وحكى الاصمعي رحمه الله تعالى ان امرأ بيتا
 قال لابنه : الادب دعامة ايد الله بها الابواب وحليمة
 زين الله بها عواطف الاحباب - فالعقل لا يستغنى وان
 صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته ، كما لا يستغنى الارض
 وان عذب تربتها عن الماء المخرج تمرتها - وقال بعض
 الحكماء : الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت - و
 قال آخر : العقل بلا ادب كالشجر العاقر - ومع الادب كالشجر
 الثمر - وقيل : الادب احد المصدين - وقال بعض الحكماء :
 الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والعصب - لان من ساء
 ادبه ضاع نبيه - ومن مل عقده ضل اماله - وقال
 بعض الادباء : لك قلبك بالادب كما تم كسى النار بالحطب
 واتخذ الادب عينا والحرم عليه خطا يرتجيك راحيا
 ويحاف مـوليك راحيا ويؤمل لمعك ويـرجى عدلك -
 وقال بعض الحكماء : الادب وسيلة الى كسل فضيلة وذريعة
 الى كل شريعة - وقال بعض الحكماء : الادب يستر قبيح النسب -
 وقال بعض الشعراء ايه :



عاطلاً، و في صورة الجهل داخلاً - لان الادب مكتسب بالتجربة، او مستحسن بالمادة - ولكل قوم مواضع - وكل ذلك لا يقال بشو قياف العقل، ولا بالانقياد للطبع، حتى يكتسب بالتجربة والمعاناة، ويستفاد بالدراسة والمعاينة - ثم يكون العقل عليه قيما، وزكى الطبع اليه مسلما - ولو كان العقل معنياً عن الادب لكان ابياء الله تعالى عن ادبه مستغنيين و يعقولهم مكتفين - وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بمات لائم مكارم الاخلاق - وقيل لعيسى بن مريم عني بيانا و عليه السلام : من ادبك ؟ قال : ما ادبني احد، و انك رأيت جهل الجاهل فجاءته - وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق ومحاسنها وصلاً بينه و بينكم، فحسب الرجل أن يتصل من الله تعالى بخلق منها - وقال (١) اردشير بن بابك من فضيلة الادب انه مدوح بكل انسان و متزيم به في كل مكان، و باي ذكره على ايام الزمان - وقال مهبود : شبه المالك الشريف المديم الادب بالبنان الحراب الذي كلما علا سكه كان اشد لوحشته، و بالنهر اليابس الذي كلما اعرض و اعرق كان اشد لوعورته، و بالارض الجيدة المعطلة التي كلما طال خرابها ازداد ليلاتها، غير المنقفع به الثقافات و صار للمهوام

(١) ان هذا الاسم مركب من كلمتين ارد اي تصيان و شبر اي احد

و اما ديك فهو تصغير داب على طريق اللغة العربية و اجاب هو الامر



في دركه بحياة اربابه - روى عن ابي صلى الله عليه و سلم
 انه قال : الامل رحمة من الله لامتى واولاء ما غرس غارس شجرا
 و لا ارضعت ام ولدا - و اما حال الامل في امر الآخرة فهو من اقوى
 الاسباب في العقلية عنها وقليلة الاستعداد لها - فهذه القواعد الست
 التي تصاح بها احوال الدنيا و تنظم امور جملتها - فان كمال
 فيها كمال صلاحها - و بعيد ان يكون امر الدنيا قاسا ، و ان
 يكون صلاحها عابثا شاملا - لانها موضوعة على اسير و الملاءمة
 مشاة على النهزم و الانقصاء - و سمع بعض الحكماء رجلا يقول
 قال الله الدنيا - قال فاذن تسمى لانها مقلوبة - و بحسب ما
 اختلف من قواعد ما يكون اختلافها و تضادها -

آءب النفس

اعلم أن النفس محدولة على شىء مهم بهيمة - و أخلاق مرسلة
 لا يستعصى محمودها عن البادىء ، و لا يكتفى بأمرى منها عن
 النهذيب - لأن محمودها أسدأء مقابلة ، بسعداء هوى مطاع و
 شهوة خالصة - فان الغفل تأءبها تفويضها الى العقل ، أو توكل
 على أن تنقاد الى الاحسن بالطبع ، أعداء التفويض ذلك
 المجتهدين ، و أعداء التوكل تدم الغائبين - نصار من الآءب



يحاف ، كما لا يعرف المعاني قدر النعمة بما فيته حتى يصوب -
 قال بعض الحكماء : اما يعرف قدر النعمة بمقاساة خذلها - فالاولى
 بالعاقل أن يتذكر عند مرضه وخوفه قدر النعمة فيبدا موى
 ذلك من عاقبه وامنه ، وما انصرف عنه ما هو اشد من مرضه
 وخوفه - فيستبدل بالشكوى شكرا و بالجزع صبرا - فيكون
 فرحا مسرورا -

واما القاعدة الخامسة - فهي خصبة دار تنبع النورس به
 في الاحوال ، ويشترك فيه ذوو الاكثار والامال - فيل في
 الناس العبد ، وينتفي عنهم تباعض العدم ، وتنفع اللذوس
 في التوسع ، وتكثر الحواساة والتواصل - و ذلك من
 اقوى الدواعي لصالح الدايما ، واستظام احوالها - ولان الخصب
 يؤول الى العنى والعنى يورث الامانة والسعادة - قال
 بعض السلف الى وجدت حبر الدنيا والاخرة في لقي والعنى
 وشر الدنيا والاخرة في النحور والفقير - وبعبء العنى يكون
 اللال البخل و اعطوه ، و اكثار الجواد وسخاؤه - واذا كان
 الخصب يحدث من اسباب الصلاح ما وصت ، كان الجذب يحدث
 من اسباب الفساد ما ضاها - و كما ان صلاح الخصب عام فكذلك
 فساد الجذب عام -

واما القاعدة السادسة - فهي ابل فسد يبحث على اقتناء
 ما يقصر العمر عن استيمائه و يبحث على اقتناء ما ليس يول



فالعذل في العصب والربا * وخشية الله في السر والعلانية * و
 الصدق في العلى والمنكر - واما المهلكات فشح مطاع * وهوى
 متبع * واعجب امرء بنعمته - حكى ان الاسكندر قال للحكماء
 الهند وقد رأى قتله لشرائع بها : لم صارت من بلادكم قايضة ؟
 قالوا : لاعطائنا الحق من الله * ولعدل ما وكنا ايضا - و روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اشد الناس عذابا يوم
 القيامة من أشركه الله في ماله نجار في حكمه - وقال بعض
 الحكماء : الملك يبتلى على الكفر ولا يبتلى على الطام - وقال
 بعض الادباء ليس للجائر جاز ولا لدمر له دار - قال اردشير
 ابن بابك : اذا رغب الملك من العدل رغبته الرعية عن طاعته -
 وعوقب انوشروان على ترك عقاب المذنبين فقال : هم المرضى
 ونحن الاطباء فاذا لم نداوهم بالعفو لمن لهم ؟

واما القاعدة الرابعة فهي أمن عام تطمئن اليه النفوس
 وتفسر فيه الهمة ويسكن فيه البرى * ويانس به الضعيف -
 ليس لحائف راحة * ولا لحاذر طمأنينة - وقد قال بعض
 الحكماء : الامن هذا عيش والعدل اوى جيش - لان الخوف
 يفيض الناس من مصالحهم * ويحجزهم عن تصراهم - حكى
 ان رجلا قال واعرابي حاضر : ما أشد وجع الضرس ؟ فقال
 الاعرابي : كل داء اشد داء - وكذلك من عمه الامن كمن
 استولت عليه العاقبة - فهو لا يعرف قدر الدعة بأمنه حتى



من عدو في الدين ، او باغى نفس او مال - و الثالث عمارة
 البلدان باعتماد مصالحها ، و تهذيب مبادئها و مسالكها - و الرابع
 تدمير ما يتولد من الاموال اسنن الدين من غير تحريف في
 اخذها واعطاؤها - و الخامس معانة المطالم و الاحكام بالتسوية
 بين اهلها و اعتماد المصفاة في فعلها - و السادس اقامة الحدود على
 مستحقها من غير تجاوز فيها و لا تنصير عنها - و السابع اختيار
 خلائد في الاسور ان يكونوا من اهل الكفاية فيها ، و الامانة
 عليها - فاذا فعل من اثنى اليه سلطان الامة ما ذكرناه من هذه
 الاشياء السبعة ، كان مؤدبا حتى الله تعالى فيهم ، مستوحدا طاعتهم
 و منا صحتهم مستحقا حدى ميلهم و محبتهم - و ان قصر عنها و لم
 يستقم بحقها و واجبها ، كان بها دواخدا و عابها معاقبا -

واما القاعدة الثالثة ، فهي عدل شامل يدعو الى الالفية
 و يبعث على الطاعة و تعمم به البلاد و تنمو به الاموال ، و يكتمر
 معه النسل و يبا من به السلطان - فقد قال انهر ميزان لعمريح بن راء
 و قد لام متبذلا : عدلت فامنت - و ليس شئ اروع في خواب الارض
 و لا افسد لضمائر الخلق من الحور - و لكل حزم منه غسطن الفساد
 حتى يستكمل - و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال : يس الراد الى المهاد العدوان على العباد - و قال صلى الله
 عليه وسلم : ثلاث منجيات ، و ثلاث مهلكات - فاما المنجيات



فاما اقامة امامين او ثلاثة في عصر واحد او بلاد واحد
 فلا يجوز اجماعا - فاما في بلدان شتى و اُمصار متباعدة ،
 فقد ذهبت طائفة شاذة التي حواز ذلك - لان الامام مندوب
 للمصالح - و اذا كان اثنان في بلدين او احييتين كان كل
 واحد منها يقوم بما في يديه واصطلاحا عليه - ولا نه لما
 جاز بمشة لمبيين في عصر واحد و ام يؤد ذلك الى ابطال
 لنبوة كات الامامة اولى - ولا يؤدى ذلك الى ابطال
 الامامة - و ذهب الجمهور التي ان اقامة امامين في عصر واحد
 لا يجوز شيئا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال : اذا تربع كبر ان قوا اعداء - و روى في اقتاوا الاخير
 منهما - و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :
 اذا وليتم ابا بكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل جميعا
 في بدله ، و اذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز وجل
 قويا في بدله ، و ان وليتم عليا تجدوه هاديا - فبين بظاهر
 هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح
 لا شار اليه و لسه عليه .

والذي يلزم سلطان الامة من امورها - بصفة اشياء احدها
 حفظ الدين من تبديل فيه ، والحث على العمل به ، من
 غير اهدال له - والثاني حراسة البيضة ، والذب عن الامة ،



مجيداً واحداً لم يسبق أحدهما صاحبه - وقالت طائفة أخرى
 بل سبق العقل ثم تعقبه الشرع لانه بكمال العقل يستدل
 على صحة الشرع - وقد قال الله تعالى : **أَيُّحَسِبُ الْإِنْسَانُ**
أَنْ يُشْرَكَ مُدًى - وذلك لا يوجد منه الا عند كمال عقله -
 فثبت ان الدين من اقوى القواعد فى صلاح الدنيا - وهو
 المراد **الْأَوْحَدُ** فى صلاح الآخرة - وما كان به صلاح الدنيا والآخرة
 فعنيق بالعقل ان يكون به متمسكاً وعائيه مُعالمطاً - وقال
 بعض الحكماء : **الادب ادب ان : ادب شريعة - و ادب سياسة -**
فادب الشريعة ما أدى الفرض - وادب السياسة ما عمّر
الارض - وكلاهما يرجع الى العدل الذى به سلامة السلطان
وعماره البلمدان - لأن من ترك المرمى فقد ظلم نفسه ،
 ومن خرب الارض فقد ظلم غيره •

واما القاعدة الثانية - فهي سلطان قاهر تتألف برهته
الاهواءُ الحذيفةُ - وتحتج بهيبته القلوب المتعمرقة ،
 وتذكف سطوته الايدى المتغالبية ، وتلطمع من خوفه النفوس
 المتعادية - لان فى طباع الناس من حب المغالبة على ما
 اثره ، والنفور لمن عاندوه ، ما لا يدركون عنه الا بسانع قوى
 و رادع ملى - وقد افصح المتنبى بذلك حيث يقول •



دليل الحال تعليلًا و كشفًا - فلا شئ انفع من صلاحها كما
لا شئ اضر من فسادها - و اذ قد بلغ القول الى ذلك
فستجدنا بذكر ما تصاح به الدنيا ثم ننبهوه بوصف ما يصلح به
حال الانسان فيها •

اعلم ان ما به يصلح الدنيا حتى يصير احوالها منتظمة
وامورها منسجمة متة اشياء هي قواعدها وان تفرعت -
وهي دين متبع و سلطان قاهر و عدل شامل و امن عام
و خصص دار و امل فسيح •

اما القاعدة الاولى - وهي الدين المتبع فلانه يصرف
النفوس عن شهواتها و يعطى القلوب عن ارادتها حتى
يصير قاهراً للسرائر زاجراً للضائر رفيقاً على النفوس
في احوالها تصويها لها في رايحاتها - وهذه الاسور لا يوصل
بغير الدين اليها ولا يصلح الناس الا عليها - لكان الدين
اقوى قاعدة في صلاح الدنيا واستقامتها و احدى الاسور
لنفا في النظامها و سلامتها - لذلك لم يزل الله تعالى
خلقهم مذقهم عقلاء من تكليف شرع و اعتقاد دين
ينفذون لحكمه فلا تختل بهم الاراء و يستسلمون لامره
فلا تنصرف بهم الاهواء - و اما الخلف العلماء رضي الله عنهم
في العقل و الشرع - هل جاء مجيئاً واحداً ام من العقل
ثم تعقبه الشرع ؟ فقالت طالعة جاء العقل و الشرع معا



ما يمسّه موتوقا - و اعلم ان الدنيا لم تكن قط لجميع اهلها
 مسعدة ولا عن كثرة ذويها معرضة - لان اعراضها عن جميعهم عطف
 واسعادها لكثيرهم فساد لا اختلافهم بالاختلاف و التباين
 و اتفاقهم بالمساعدة و التعاون - فادا تساوى حينئذ جميعهم لم يجد
 احدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا - و يهمل من الحاجة و المجر ما
 و صفنا فيذهبوا جميعا و بها كوا عجزا - و اما اذا تباينوا و اختلفوا
 صاروا مؤتلفين بالمعونة متواصين بالحاجة - لان ذا الحاجة
 و صول و المحتاج اليه موصول - قد قال الله تعالى : وَلَا تَرَاءُونَ
 الْمُتَدَبِّرِينَ إِلَّا أَنَّا مِن رَّحْمَةِ رَبِّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ - قال الحسن :
 محتلين في الرزق لهذا غنى و هذا فقير و لذلك خلقهم
 يعني للاختلاف بالعنى و الفقر - وقال تعالى : وَاللَّهُ أَصْلَ
 أَعْمَالِكُمْ عَلَى أَحْسَنِ فِي الرَّأْيِ - غير ان الدنيا اذا صلحت كان
 اسعادها موقورا و اعراضها ميسورا - لانها اذا منحت هبات و
 اردعت و اذا استردت رفعة و ابطت - و اذا فسدت الدنيا
 كان اسعادها مكرا و اعراضها غمرا - لانها اذا منحت كآبة
 و اتعبت و اذا استردت استأصلت و احببت - و مع هذا
 فصالح الدنيا مصلح لساير اهلها لوقور اماناتهم و ظهور
 دياناتهم : و فسادها مفسد لاهلها فلة اماناتهم و ضعف دياناتهم -
 وقد وجد ذلك في مشاهد الحال تجريرة و عرقا كما يقتضيه



الحكماء : ليس من الرغبة في الدنيا ، اكتساب ما يصون
العرض فيها - و هل بعض الایاء : ليس من الحرص اجتلاب ما
يقوت البدن - وقال محمود الوراق :

لا تتبع الدنيا و ايامها • دماً و ان دارت بك الدائرة

من شرف الدنيا و من فصاحتها • ان يها تسدرك الآخرة

فاذن قد لزم بما يبيد الفطر في امور الدنيا - فواجب تدبر
احوالها و الكشف عن جهة النظامها و اختلالها - لتعلم اسباب
صلاحها و فسادها ، و مواد عمرائها و خرابها - لتنتفي عن اهلها شبه
الحيرة و لتجلى لهم اسباب الخير ، فيتصدوا الامور من ابوابها ،
و يعتمدوا صلاح قواعدها و اسبابها -

و اعلم ان صلاح الدنيا معتبر من و حين - اولها ما ينظم به
امور جملتها ، و الثاني ما يصلح به حال كل واحد من اهلها - فهما
شيئان لا صلاح لاحد هما الا بصاحبه - لان من صلحت حاله مع فساد
الدنيا و اختلال امورها ، لن يعدم ان يتعدى اليه فسادها ، و
يتدح فيه اختلالها لانه منها يستمد و لها يستمد - و من قدمت
حالته مع صلاح الدنيا و النظام امورها ، لم يجد لصلاحها لذة و
لا لا استقامتها اثرًا لان الانسان دنياه نفسه - فليس يرى الصلاح الا
اذا صلحت له ، و لا يجد الفساد الا اذا فسد عليه - لان له
الحسن و حاله امس - فصار نظره الى ما يخصه مصروفًا ، و نكره على



من ترك اخذوها و زجر النفس عن الرغبة فيها : بل الرغيب فيها
 مأوم و طالب فمضواها مذموم - والرغبة اما تقتصر بما جاوز قدر
 الحاجة - و الخول انما يطلق على ما زاد على قدر الكفاية -
 وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : يَا آدَا قَدَرُغْتَ
 قَائِصَبُ وَاِلَى رَبِّكَ قَارُغَبُ - قل اهل التاويل : فاذا فرغت من
 امور الدنيا فالصّب في عبادة ربك - و ليس هذا القول منه
 ترغيبا لنبيه فيها - ولكن ليدبه الى اخذ اللذة منها - وعلى
 هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم : لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ
 الدُّنْيَا الْآخِرَةَ وَلَا الْآخِرَةَ الدُّنْيَا وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ اخَذَ مِنْ
 هَذِهِ وَهَذِهِ - و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لَمَمَ
 الْمُطِيبَةُ الدُّنْيَا فَاَرْتَحِلَهَا تُبَسِّمُكُمْ الْآخِرَةَ - و دمّ رجل الدنيا عند
 علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه - فقال رضي الله
 عنه : الدُّنْيَا دَارُ حَقٍّ لِمَنْ صَدَقَ و دَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ لَهْمَ عَنْهَا
 و دَارُ عَذَابٍ لِمَنْ تَرَوَّدَ بِهَا - و حكى مقاتل ان ابراهيم الخليل
 هان لذيقاته عليه الصلوة والسلام قل : يَا رَبِّ حَتَّى مَتَى اَتَرَوَّدُ
 فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ؟ فَبَقِيَ لَهُ : اَمْسِكْ عَنْ هَذَا فَبَسْ طَلَبُ الْمَعَاشِ
 مِنْ طَلَبِ الدُّنْيَا - و قال سفيان الثوري رحمه الله عليه : مَكَّةُ وَبِهَا
 فِي التَّوْرَةِ : اِذَا كَانَ فِي الْبَيْتِ بِرَفْتَعْبُدُ وَاِذَا لَمْ يَكُنْ
 فَاطْلُبْ يَا اِبْنِ آدَمَ حَرِّكَ بِذِكِّهِ بِبَيْتِكَ وَرَفِّكَ - و قال بعض



ثم لما كان القتل دالاً على أسباب ما تدعو اليه الحاجة، جعل
الله تعالى الإدراك والطهر مؤثراً على ما قسم وتدرج
كيبلاً يمدوا في الأرواق على عقولهم وفي العجز على رافعتهم
لقدوم له الرغبة والرهبة، ويظهر منه العيني والقدرة -
وربما عذب هذا المعنى على من شاء الله بحالته حتى صار
سبباً لخلاله كما قال الشاعر:

صبحان من الرل الأيام مذكرتها • وصير الناس سراً وسراً
فما نزل فطن آتيت مذاهده • وجعل حرق تليفه مرزوقا
هذا الذي ترك الأثياب حارة • وصير العاقلة المحرير زنديقا
ولو نحن ظن المراقب في صفة نظره، أعلم من على
المصالح ما صار به صديقا لا زنديقا - لأن من عدل المصالح
ما هو ظاهر، ومنها ما هو خاضع، ومنها ما هو معيب،
حكيم استأثر الله بها - ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم: حسن العس بالله من عبادة الله - ثم إن الله تعالى
جعل أسباب حاجاته وحيل عجزه في الدنيا التي جعلها
دار تكليف وهمل كما جعل الآخرة دار قرار وجزاء - فلزم
لذلك أن يحرف الإنسان إلى الدنيا خطأ من عنايته لأنه
لا يحى له عن المزود منها لآخرته - ولا يبد له من مد الحيلة
ليها عند حاجته - وليس في هذا القول نقص لما ذكرنا قبل



والبنى مستول عليه اذ قدر - وقد انبأ الله تعالى بذلك
 عنه فقال : كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا شَكُورٌ
 لِيَكُونَ اقْوَى الْأُمُورِ شَاهِدًا عَلَى نَفْسِهِ وَ أَوْضَحَهَا دَلِيلًا عَلَى
 عَجْزِهِ - وَالشَّادَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لِابْنِ الرَّسِّ رَحِمَهُ اللَّهُ •

اعيرتني بالانقص والانتص شامل
 ومن ذا الذي يُعْطِي الْكَمَالَ لِيَكْمَلَ
 واشهد الى ناقص غير الذي
 اذا قيسَ بي قومٌ كثيرٌ تَقَلَّلُوا
 لتماثل هذا الحق بالفضل والحب
 ففى ايما هذين انت مفضل
 ولوسنح الله الكمال ابن آدم
 لجلده ، والله ما شاء يفعل

ولما خلق الانسان ما من العجبة ظاهرة المجز، جميل
 لتبيل حاجته ايابا، ولدفع عجزه حيلًا، دَرَّه عليها بالعقل
 وارشده اليها بالفطنة - قال الله تعالى : وَآتَيْنَا قَدْرًا مَهْدًى -
 قل مجاهد : قدر احوال خلقه فهدي الى سبيل الخير والشر -
 وقال ابن مسعود فى قوله تعالى وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ :
 يعنى الطريقين طريق الخير وطريق الشر •



فخبة من ادب الدنيا والدين

اعلم ان الله تعالى لنافذ قـدرته وبالغ حكمته خلق العبق
بتدبيره - فكان من لطيف مـادبره وبدوع ما قدره ان خلقهم
محتاجين - فطرحهم عاجزين - ليكون بالعلـى متفردا وبالقدرة
محتصا حتى نشعرنا بقدرة الله خالق ويعلمنا بفناءه انه
رازق لنـدع بطاعته رغبة ورهبة ونقر بـمقتضا عجزا و
حاجة - ثم جعل الانسان اكثر حاجة من جميع الحيوان - لان
من الحيوان ما ينقل بـمنه عن جنسه - والانس مطبوع
على الافتقار الى جنسه - واستعماله منه لازمة لطبيعته وخلقته
قائمة في جوهره ولذلك قال الله سبحانه وتعالى : وخلق
الانس ضعيفا يعلى عن الصبر عما هو اليه مستقر واحتمال
ما هو عنه عاجز - ولما كان الانسان اكثر حاجة من جميع
الحيوان كان اظهر عجزا لان الحاجة الى الشئ افتقار اليه
الفتقر الى الشئ عاجز به •

وقال بعض الحكماء المتقدمين : استغناؤك عن الشئ
خير من استغناؤك به - والما خص الله تعالى الانسان
بكثرة الحاجة وظهور العجز لعمه عليه ولطفاه - ليكون
ذل الحاجة ومهانة العجز بمنعماله من طغيان العنى
وبغى القدرة - لان الطغيان مركوز في طبيعته اذا استعنى



لَقَدْ وُكِّلَ قَوْمَ الْجُودِ وَالْوَرَّ الْبَدَى
وَسُهِمَكَ مَهْمُ الْمَرْغَامِ بِهِ فَقَرَى

قال : فضحك الفضل وانشأ يقول :

إِذَا مَلَكَتْ كَفِّي مَالًا وَلَمْ أَلِ
فَلَا ابْسَطْتُ كَفِّي وَلَا نَهَضْتُ رَجُلِي
عَنِ اللَّهِ اخْلَافُ الدِّي قَدْ بَذَلْتُهُ
فَلَا مَبْقَى لِي يُحَلِّي وَلَا مُتَلَفِي يَذَلِّي
أَرُولِي بِحَبْلٍ نَالٍ مَجْدًا يُسْخَلُهُ
وَمَا تَوَا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَذَلِ

ثم قال الفضل لوزيريه اعطِ الاعرابي مائة ألف درهم
لنصده وشعره ومائة ألف درهم ليكفيينا شر قوائم نفاقه -
فماخذ الاعرابي المال وانصرف - وهو يبكي فقال له الفضل :
مِمَّ بُكَاءُكَ ؟ يا اعرابي - أ استغنى لأ لعمال الذي أعطيتناك ؟
قال - لا ولكني ابكي على مثلك يأكله التراب وتواريه
الأرض - وتذكرت قول الشاعر -

لَمَسَّكَ مَا الرِّزْقُ فَقَدْ مَالَ
وَلَا فَرَسَ بِمَوْتٍ وَلَا بَعِيرَ
وَلَكِنَّ الرِّزْقَ فَقَدْ حَرَّ
بِمَوْتٍ لِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ

ثم انصرف الاعرابي مصرورا -



أَتْنَهَيْنَ قَصلاً عَنْ عَطِيَاءَ لِيكُورَى
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْهَى السَّحَابَ عَنِ الْفَطْرِ
 كَأَنَّ كَوَالِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
 تَحْدَرُ مَاءُ الْمُرْنِ فِي مَهْمَةٍ قَعْرِ
 كَانَ وَفُودَ الدَّاسِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
 إِلَى أَمْضَلِ لَأَقْوَا عِنْدَهُ لِبَيْلَةِ الْقَدَرِ

قال : يا أمّك الفصل عن ليله وسمطاً على وجهه ضاحكاً - ثم
 رجع رأسه - وقال : يا أبا العرب ! أنا والله الفضل بن يحيى -
 سَلْ مَا شِئْتَ - فقال : سألتك بالله أيها الأمير أنك لَهْوٌ - قال :
 نعم - قال له ! فاقدي قال : أفأنتك الله ! أذكرك حاجتك -
 قال : عشرة آلاف درهم - قال الفصل : أزدريت وبنهك يا
 أبا العرب - تُعْطَى مِثْلُ عَشْرَةِ آلَافِ دُرْهَمٍ عَشْرَةُ آلَافٍ وَأَمْرٌ بِدَفْعِ
 الْمَالِ - فلما صار المال إليه حَسَدَهُ وَزَهَرَ الْفَضْلُ وَقَالَ : يا مولاي هذا
 اسرف - يَأْتِيكَ جَلْفٌ مِنْ أَحْلَافِ الْعَرَبِ بِأَبْيَاتٍ اسْتَرْفَعَهَا مِنْ
 أَشْعَارِ الْعَرَبِ فَمُنْعَرِجَةٍ بِهَذَا الْمَالِ - فقال : اسْتَحَقَّهُ بِحُضُورِهِ إِلَيْنَا
 مِنْ أَرْضِ قِضَاعٍ - قال الوزير : أَصَحُّ عَلَيْكَ إِلَّا اخْدَتَ هَهْـنَا
 مِنْ كَدَاسِكَ وَرَكْبَتِهِ فِي كَبِدِ قَبُوسِكَ وَأَوْمَاتَ بِهِ إِلَى
 الْأَعْرَابِيِّ - هَذَا رَدٌّ عَنْ نَفْسِهِ بِبَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ - وَالْأَفَاسُ تُعْطَى
 مَالُكَ وَيَكُونُ لَهُ فِي بَعْضِهِ كَدَايَةُ - فَأَخَذَ الْفَضْلُ هَهْـنَا وَرَكْبَتَهُ
 فِي كَبِدِ قَوْسِهِ وَأَوْمَأَ بِهِ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ لَهُ - رَدُّ هَهْـنَا
 بِبَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ فَأَنشَأَ يَقُولُ :



حكى الفصل عن يحيى سماحة خالد
فقامت به التثوى وقام به المدن
وقام به السمروف شرقا ومغربا
ولم يترك للمعروف بعد ولا قبل

قال : احسنه - فان قال لك : قد سجدنا من العاضل
المفضول انشدي بيتين على الكيفية لا على الاسم - فما تقول ؟
قال : اذن اقول :

ألا يا ابا العباس يا واحد البورى
ويا ملكا خد الملوكة له تعمل
اليك تسير الناس شرقا ومغربا
فرادى وازواجا كأنهم تمل

قال : احسنه يا اخا العرب ! فان قال لك الفصل : الشدنا
غير الاسم والكيفية والقافية - قل : والله لكن زادنى افضل
امة عنى بعد هذا لا قولن اربعة ابيات ما سبقنى اليهن عربى
ولا اعجبى - اثن زادنى بعد هذا لا جمعت قوائيم باقتى هذه
واجعلها فى فم الفصل ولا رجعت الى قضاة حاسرا ولا ابالى
فتمت الفصل راسه وقال للملاعرابى : يا اخا العرب اسمعنى
الا بيتا اربعة - قال : اقول :

ولا لمة لامته يا فضل فى العدى
فقلت لها هل يمدح النائم فى البحر



فما تقول ؟ وقد رَمَتْكَ الادباءُ بالابصار وامدَّت الاعناق اليك
وتحتاج ان تَاصِلَ عن نفسك - قال - اذن اقول :
مَلَّتْ حهابُ فضلٍ وَزَنَ نائِلُهُ • وَمَلَّ كَدَّابُهُ اَحْصَاءَ مَا يَهَبُ
والله لولاكَ لم يُشْفَحْ بِمَكْرَمَةٍ • حَلَّى ولم يَرْتَمِعْ مَجْدٌ وَلَا حَسَبُ
قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : هذان
البيتان - مروان - الشدني غيرهما - فما تقول ؟ قال : اذن
اقول :

ولم يرَ بِلَ للمعروفِ قادمِ اخا العَلاءِ

لذاذى باعلى الصوت يا فضل يا فضل

ولو انفقت جدواك من رمل حالج

لا صبح من جدواك قد نفذ الرمل -

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : هذان
البيتان مروان ايضا - الشدني غيرهما فما تقول : قال
اذن اقول :

وما الناس الا اثنان : صَبٌّ، وباذل

والى لذالك الصَّبُّ، والباذل الفضل

على ان لى مثلاً اذا ذُكر الوردى

وليس لفضلٍ فى سماحته يبدل

قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل : انشدنى

غيرهما فما تقول ؟ قال : اقول : ايها الامير !



على الفصل بكتاب وسيلة ؟ دل : لا - فقال : يا اخا العرب !
 غرتك نفسك - مثلك يقعد الفضل بن يحيى و هو
 ما عرفتك عنه من الجلالة - باى ذريعه او وسيلة تقدم عليه ؟
 قال : والله يا امير ! ما قصدته الا لاحسانه الموصوف كرمه
 الموصوف وبيتين من الشعر قلتهما فيه - فقل الفضل :
 يا اخا العرب ! انشدنى البيتين فان كانا يصلحان ان تلقاه بهما
 اشرت عليك بلقائهم - وان كانا لا يصلحان ان قلتهما بهما
 امروك بشئ من مالى ورجعت الى بلادك وكنت
 لم تستحق بشرك شيئا - قال : افستعمل ابها الامير ؟ قال : نعم
 قال قالى الاول :

اَلَمْ تَرَ اَنَّ الْجُودَ مِنْ عَهْدِ آدَمَ • تَعَدَّرَ حَتَّى حَارَ بِحَصِّهِ الْفَصْلُ
 وَلَوْ اَنَّ اِمَامَهُمَا جُوعٌ طَفَلُهَا • عَدَّ ثَمَهُ بِاسْمِ امْضِلْ لَأَعْمَدَا الطِّفْلُ
 قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك : هذان البيتان
 قدمتهما بهما شاءر واخذ الجائزة عليهما فانشدنى غيرهما -
 فما تقول ؟ قال : الاول :

عَدَّ كَانَ آدَمُ حَمِينَ حَانَ وَفَائُهُ • أَوْ حَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوْبَاءِ
 بِبَيْتِهِ اِنْ تَرَعَاهُمْ فَرَعَيْتَهُمْ • وَكَفَيْتَ آدَمَ عَوْلَتَهُ الْإِثْنَاءِ
 قال : احسنت يا اخا العرب ! فان قال لك الفضل مستحنا :
 هذان البيتان احذتهما من افواه الناس فانشدنى غيرهما -



فلما دنا الاعرابي وراى المضارب تضرب والخيام تنصب
والسكر الكثير، ولحم المير، وسمع العوغاء والعجة طن
انه امير المؤمنين - منزل وعقل راحله وسقدم اليه وقال :
السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ! قال :
اخص عليك ما تقول - فقال : السلام عليك ايها الامير !
قال : الآن قاربت احليس مجلس الاعرابي - فقال له الفضل :
من اين اقبلت ؟ يا اخا العرب ! قال : من قصاعنة - قال : من
ادنها او من اقصاها ؟ قال : من امصاها - فقل : يا اخا العرب !
ملك من يقصد من ثمانية فرسخ الى العراق لاي شيء ؟ قال :
قصدت هؤلاء الائمة الانبياء الذين يد اشهر معروفهم في
البلاد - قال : من هم ؟ قال : البرامكة - قال الفضل : يا اخا
العرب ! ان البرامكة خلق كثير - وفيهم جليل وخطير - ولكل
منهم حاجة وعامة - فهل امرزت نفسك منهم من اخترت
لنفسك واتيتك لحاجتك ؟ قال : احل اكل ولهم باعا
واسمهم كفا - قال : من هو ؟ قال : الفضل بن يحيى بن
خالد - فقال له الفضل : يا اخا العرب ! ان المصل حليل القدر
عظيم الخطر - اذا جلس لناس مجلسا عاما لم يحضر مجلسه
الا العلماء والفهاء والادباء والشعراء والكتّاب والمناطرون
للعلم - اعلم انت ؟ قال : اهاديب انت ؟ قال : لا - قال :
افعارف انت بابام العرب واشعارها ؟ قال : لا - قال : وردت



فيه دنانير صالحة ووصعها بين يدي سنان وقال : والله ما احسن ان اكتب ولا اقرا شيئا جملة - ولي عبدك ومعايشي دار دائره واسألك ان لاتقطعته عني - فضحك سنان وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تشير بهفد ولا بدواء مهمل الا بما قرب من الامراض - قال الشيخ : هذا مذهبي ، مذكنت ما تعدت السكجيين والجلاب - والصرك - ولما كان من الغد حصر اليه غلام صاب حسن البيرة مليح الوجه ذكي ؛ فلنظر اليه سنان فقال له : عسى من قرأت ؟ قال : على أبي - قال : ومن يكون ابوك ؟ قال : الشيخ الذي كان عندك بالامس - قال : نعم الشيخ ! وانت على مذهبه ؟ قال : نعم - قال : لاتجاوزة - والصرب مصاحباً -

الفضل بن يحيى^١ والاعرابي

ومتا جاء من اخبار الترامكة ما رواه الأصمعي قال : خرج الفضل لصيد والقنص - وبينما هو في موكبه اذ رأى اعرابيا على ناقه قد اقبل من صدر البيرية يرغض في سيره - قال : هذا يقصدني فلا يكلمه احد غيري -



قال علي بن طالب : اعصَبْ ما في الالمان قبله .
 حوله مواد من الحكمة واقداد من خلافتها . فان سَلَحَ له
 الرعاء اذله الطمع . وان هاجه الطمع اهدكه الحرص .
 وان ملكه الياس قبله الالف وان عَرَضَ له العصب
 اشتد به الفط . وان اشعد بالرضى نسي التعفط . وان
 اقام الخوف شعله الحدرد . وان اتبع له الاش امتلته
 الدرة . وان اصابته مصيبة فضعه الخزع وان استعاد
 مالا اطعمه النوى . وان عصته فاقته بلمع به البلاء وان
 جهد به الجوع قعد به الضعف . وان افراط في الشبع كطنته
 البطالة فكل تقصير به مضروكل افراط له قابل .

الفكاهات واللطائف

من ظريف ما جرى بين ثابت في الطب في امتحان
 الاطباء عند تقدم العليفة اليه بذلك انه حضر اليه
 رجل مدح البشرة والهيئة دو هيئة وقار . فاكرمه سائ
 على موجب منظره ورفعته . ثم التمت اليه سائ فقال :
 قد اشتهيت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظه عنه وان
 يذكر شيئا في الصناعة . فاخرج الشيخ من كفه قرطاسا



من السنة، وبندهته لجميع السنة - كذلك ينبغي
لأمك أن يُعطى جُنده وأعوانه أربعة أشهر تدريراً
لتخمة السنة، فيجعل رفيعهم ووصيهم في الحق الذي
يُستد وجوله بسنوله واحدة كما يشرى المطربين كل أكمة و
شرف وغالط مُتدول، ويغمر كل من مائه بقدر حاجته،
ثم يستعطي السكت في الثمانية أشهر حقوقه من شلّاتهم
وغيرهم كما تحبى الشمس بحرماً وحدة فعها لدارة العيث
في أربعة أشهر الامطار - وأما سنة (الريح) فإن الريح
لطيفة المداخل تخرج في جميع المنافع حتى لا يفوها مكان،
كذلك الملك ينبغي أن يتولج في قلوب الناس بجوابه
وعينوله لا يُحنون عنه شيئاً حتى يعرف ما ياتون به في
بيوتهم وأسواقهم - (وكالبحر) إذا استهل تمامه فاضاً
واعتمد لوره على الحثق وسر الناس بصوئه، ينبغي أن
يكون بيهجته وزينته وإشراقه في مجلده وإيناسه رعبته
ببشره؛ فلا يحص شريفاً دون وصيغ بمذله - (وكالغار) على
أهل الدعارة والساد - (وكالارض) على كتمان السر والاحتمال
والصبر والامانة - (وكما في الموت) في الذواب والعقاب
يكون نوابه لا يهصر عن انعامه حد ولا يبدجوز - (وكالما) في
لبله لمن لا يله، وهدمه وانتداعه عظيم الشجر لمن
جاذبه -



لباس الحرير، ومشوا على عاداتهم القديمة، وسافروا مراكبهم
 العظيمة وراث الحشم، والكلمة والحمة - وشقوا وثاقه،
 وذهبوا به الى الحرافة وصعوه، وقد ربطوه في المركب الذي
 هياؤه - و اوصدوه الى ذلك البحر من البحر - فلما وصل اليه الا
 وقد اقبلت خدمه عليه وقنات طوائف الحشم والناس
 لديه - ودقت البشائر لخدمه، وحمل في سريره المقيم و
 لعمه - واستقر في اتم سريره - واستقر في اول حاور -

الحكم والمواظ

فيل : لا تستصيرن امر عدوك اذا حاربته، لانك ان
 ظفرت به لم تحمد وان ظير ربك لم تمدر؛ والضعيف المعتصر
 من العدو القوي اقرب الى السلامة من اقوي المعتصر بالعدو
 الضعيف - وقيل : العدو المعتقر ربما اقتد، كالغصن النضر
 ربما حار شوكا - وفيل : لا تأمنن العدو الضعيف ان يورطك،
 فالرمح قد يقتل به وان عدم السنان والرح - قال
 الموسوي :-

الفيل يشجرو هوا عظم ما رأيت، من البعوض -
 يحسن بالملك ان يشبه تصاريه نديره بطباع ثمانية اشياء :
 الغيث، والشمس، والقمح، والريح، والبار، والارض
 والساء والموت - فاما شبه (الغيث) فتواتره في اربعة اشهر



وَأَلْبَسْنَا مَعْدُودَةً، وَسَاعِمَةً تَمُصِي مِنْهَا غَيْرَ مَرْدُودَةٍ، بِحَيْثُ
 إِذَا تُقِيلْنَا مِنْ هَذِهِ الدِّيَارِ، وَطَرِحْنَا فِي تِلْكَ الْمَهَائِرِ وَالْقِفَارِ،
 وَجَفَانَا الْأَصْحَابِ، وَتَخَلَّى الْأَخْلَاءَ عَنَّا وَالْأَحْيَابِ، وَأَنْكَرْنَا
 الْمَعَارِفَ وَالْأَوْدَاءَ، وَاحْتَوِشْتُنَا فِي تِلْكَ الْبَيْثَاءِ قُتُونُ
 الْمَدَاءِ، كَجِدِّ مَا لَمَتَعِينَ بِهِ عَلَى أَقَامَةِ الْأَوْدِ، مَدَّةَ أَقَامَتِنَا فِي
 ذَلِكَ الْبَلَدِ - فَأَجَابَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَاخْتَارَ مِنَ الْبَيْتَاتَيْنِ
 جَمَاعَةً؛ وَاحْضَرَ الْمَرَكَبَ؛ وَقَطَعَ الْبَحْرَ إِلَى ذَلِكَ الْجَانِبِ
 وَجَعَلَ الْمَلِكُ يَحْدُثُهُم بِالْآلَاتِ وَالْأَدَوَاتِ، عَلَى عَدَدِ الْأَلْمَاسِ
 وَمَدَى الْمَاءَاتِ، إِلَى أَنْ أَلْهَى الْمَتَدَوِّنَ الْعِمَارَةَ، وَاكْتَمَلُوا
 حَوَاصِلَ الْمَلِكِ وَدَارِهِ، وَأَحْرَقُوا فِيهَا الْأَنْهَارَ، وَغَرَسُوا فِيهَا
 الْأَشْجَارَ، فَصَارَتْ تَدَاوِي الْبَيْهَا الْأَطْيَارَ، وَبَتَرْتُمْ فِيهَا التُّبُلَّ وَ
 الْهَزَارَ، وَرَغِدَتْ مِنْ أَحْسَنِ الْأَمْصَارِ؛ وَبَنَوْا حَوَالِيهَا الضِّيَاعَ
 وَالْقَرَى، وَزَرَعُوا مِنْهَا الْوَهَادَ وَالنَّرَى - ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا مَا كَانَ
 عِنْدَهُ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَلِفَالِسِ الْجَوَاهِرِ وَالْمَعَادِنِ؛ وَجَهَّزَ
 الْخُدَمَ وَالْعِشْمَ، وَصَاوَفَ الْأَسْتَعْدَادَاتِ مِنَ النِّعَمِ - فَمَا الْقَضَى
 مَدَّةَ مُلْكِهِ، وَدَنَتْ أَوْنَاتُ مَلِكِهِ، إِلَّا وَتَفَّحَتْ إِلَى مَدِينَتِهِ تَأَقَّتْ،
 وَرُوحَهُ إِلَى سُفَا هَدَّتْهَا أَشْتَاقَتْ، وَهُوَ سَتَوَفَّى لِلرَّحِيلِ، وَرَابِضٍ
 لِلنَّهْوضِ وَالتَّحْوِيلِ - فَلَمَّا تَكَامَلَ لَهُ فِي الْمَلِكِ الْعَامُ،
 لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَقَدْ احْطَ بِهِ الْحَاصُّ وَالْعَامُ، مِمَّنْ كَانَ يَقْدِرُهُ بِرُوحِهِ،
 مِنْ خَادِمِهِ وَتَصَوُّحِهِ، وَمَنْ كَانَ سَامِعاً لِكَلِمَتِهِ، مِنْ أَعْيَانِ حَدْمِهِ،
 وَحَشَمِهِ - وَقَدْ أَتَجَرَدُوا لِحُذْبِهِ مِنَ السَّرِيرِ، وَلَزَعُوا مَا عَلَيْهِ مِنْ



التحكّم والنسب يطعمه، وحضور اللذة العاصلة لسوء العاقبة
 ينسيه. ولا يغيب من غفلته، وينبسط من رقدته، إلا
 وعامه قد مضى. والجل المضروب قد انقضى. وقد احاطت
 به توازل البلاء، وهجم عليه بوازل المصاء. فيستغيث، ولا
 مغيث. وينادي الغلام، ولأت حين مناص. فلما جمع
 العلم، هذا الكلام، اطرق متعكراً وبقي متحيراً. وعلم أنه
 ان لم يتدارك. أمره وبتلاف خيره وشره. ويتدبر حاله
 ومصيره وماله. هلك هلاك الآبد. ولم يشعر به أحد.
 فاخذ يفكر في وجه الغلام، والنسب من شرك الاقربان.
 ثم قال للوزير الناصح الغبير: ايها الرايق الشفيق، والصوح
 الصديق! جزاك الله خيراً وكرمك حبباً وخيراً. الى
 قد فكرت في شئ يسمع لفي ويحييها. ويدفع شر هذه
 البديهة السيئة وقعت فيها. ولم يبق جهة منخلص، من
 هذا المقص. الا طريق واحد، ومبيل خبير متعاهد.
 هو ان يأخذ طائفة من البنائين، وجماعة من المهديين
 والتجارين. فتأمرهم ان يبنوا لنا هناك مدينة، و يشيدوا
 لنا فيها أماكن مكنة، ومخازن وحواصل، وتلاها من
 الزاد المتواصل، من المأكيل الطيبة، والأطعمة والاشربة اللذيذة
 المستعذبة. ولا تسفل عن الارسال، ولا تحيرن الامهال والاهمال،
 في الطهيرة والاسجار والتفدو والاصال. اذ أوقاكتا معدودة.



اسكان ومكان، ومُعاشة ونسب، واحاء ونسب، ونسبت له
 اولاد وصار له اهل واولاد، حرروه برجله من اشجب، و
 مدبوه ثوب العزة والرحمة، والبسوه ثوب العدل والعدل،
 واوثقوه بالسلاسل والاعلال، وحمله الامل و لا تارب،
 واتوا به الى بحر قريب فوضوه في قرب، وحملوه الى
 موئلين الدوحا، الى ذلك الجانب، فيدوموا الى ذلك
 البئر، وهو قفر أشبر، ليس به ايس ولا ربيع، و
 لا جليس ولا صديق، ولا زاد ولا ماء، ولا شواء ولا ثناء،
 ولا صفيث ولا مميم، ولا قريب ولا مريض، ولا قدرة
 ولا امكان، على الوصول الى الممران، ولا طل ولا طيل،
 ولا الى الخلاص سبيل، ولا الى طريق المعاد دليل،
 فيستمر هناك فريداً طريداً الى ان يهلك عطشاً وجوعاً،
 لا يملك اقامة ولا يستطيع رجوعاً، ثم يمتدح اهل هذه
 البلاد، ما لهم من دل معناد، قد يفرحون بالاهنة الكاسية،
 الى تلك الطريق الحابسة، فينقض الله تعالى بهم رحلاً، فمعاون
 معه مال ما فعلوا مع غيره قولا وعملًا، وهذا دأبهم ودأبهم،
 وقد ظهر لك ظاهراً و باطنياً، فقل ذلك للعلام
 الخليل، لذلك الوزير المصلح: فهل اطلع احد من تقدم،
 على عاقبة هذا الساتم؟ قل: كل عرف ذلك، وتحقق
 انه عن قريب هالك، ولكن غرور المصلحة ياهيه، وسرور



الادب والجمال - فآخذوه وزبراً ، وفي أموره أوصحاً ومُشيراً - فاجعل
 بُلَاطِه و بُرْصِه ، و يَنْكُرمِه بُرْصِه - و يُهَيِّص عليه مُلَاس
 الانعام ، و حَبَّح الامْضَان و الاكْرام ، ما حَلَّت به حَبَّة دَلِيه و اصْصَعِي
 خَالِص و دِه و لُيْتَمِه ، و سَكَن في سُوْتَد لِه ، و سَكَن بيه من صَحِير
 احْصَانِه ، سِي ان اَحْصَى بيه و سَقَب في حَطَابِه ، و اسْتَمْصَحَه في حَوَابِه -
 و سَأَلَه عن امر امرِيه ، و مَوْجِب رَفَعْتِه و مَصْدَقَه ، من شَحِير مَعْرِفَةِ
 الرِّبَاق ، و لا اَهْتَبِه و لا اسْتَعْنَقَ ، و لا هُو من بَيْت المُلْك ،
 و لا في بَحْرِ السُّلْطَانَةِ لِه فَيْتٌ ، و لا مَعَه مال و لا خَافِل
 يَهْدِيهَا ، و لا رَحَال و لا مَعْرِفَةُ يُدْأَى بِهَا ، و لا شِجَاعِه و اَصِيلَة
 يَهْدِي رَهْزَ يَدِيهَا - فَيَقَال ذلك اشَاب في الجواب : اعلم ايها
 المَلِك الاعْظَم انَّ عِدَّة المَدَاة و عَاكِرَ اَنْتَلِيْمَهَا و جُتْدَه - قَدْ
 احْدَرَعُوا اَمْرَا ، و اَصْطَبَحُوا عِي عَادَه مُخْرَجِي - سَأَلُوا الرَّحْمَان ان
 يَهَيِّصَ لَهُمْ في اَوَان شَعْصَاً من حَسِّ الْاَنْسَان ، يَكُون عَلَيْهِمْ
 ذَا سَطَاوَن - فَا جَا بِهِم اِلَى ذَلِكَ - فَنَذَرُوا في اَمْرِهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ -
 وَ دَاكْ اَتَمَّ في اَيُّومِ الدِّي قَدْ دَسَّ عَنْهُمْ ، مُرْسِلُ اللّٰهِ تَعَالَى
 وَ حَلَا من عَالَمِ الْعَمَلِ اَتَمُّ - فَنَسْتَمْرِدُ بِمَوْلَاهُ كَمَا اسْتَقْبَلُوكَ ،
 وَ يَسْتَكُونُ مَعَهُ طَرِيقَةَ الْمُلُوكِ ، من غَيْرِ تَعْضٍ و لا زَبَادَة ،
 وَ قَدْ صَارَتْ هَذِهِ لَهُمْ عَادَةً - فَيَسْتَمِرُّ عَلَيْهِمْ سَفَرُهُ ، في هَذِهِ
 الْمَرْسِيَةِ الْعَمِيَّةِ ، فَا انْقَضَى الْاَجَلُ الْمَعْدُودُ ، وَ جَاءَ ذَلِكَ
 الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ - فَعَمَدُوا اِلَى دَاكِ السَّاطَانِ وَ قَدْ صَارَ فِيهِمْ دَا



قَدِمْتَ قُدُومَ الْبَدْرِ هَيَّتَ مَعُودَهُ • وَامْرَكَ • بَيْنَنَا صَاعِدًا كَصَعُودِهِ
 قَالُوا : اَعْلَمْ يَا مَوْلَانَا ! اِنَّكَ حَرَرْتَ لَنَا سُلْطَانًا وَ لَحْنًا كَلَفًا
 عَبِيدَكَ ، وَ تَابَعَ مُرَادَكَ وَ مَرِيدَكَ - فَاَفْعَلْ مَا تَحْتَارُ ، وَ تَحْكُمُ
 فِي الْمَكْرَمَارِ مَدَا وَ الصِّغَارِ • وَ اُثَرِ الْمُنَالِ اسْرَكَ عَلَيْنَا مَحْتُومَ ، وَ مَا
 مَدَا الْاَلِهَ فِي خِدْمَتِكَ مَعَامَ مَعْلُومَ - فَجَعَلَ يَتَعَكَّرُ فِي امْرِهِ وَ
 مَبْدَاهُ ، وَ يَسْأَلُ مَا حَارَ اِلَيْهِ ، بِتَدِيرٍ فِي مُنْتَهَاهُ - فَقَالَ : اِنَّ هَذَا
 الْاَمْرَ لَا يُدَلُّهُ مِنْ سَبَبٍ ، وَ لَا يَهْدِي مِنْ اُخْرٍ مُدْقَلَابٍ - قَالَهُ لِيَمْ
 يَصْدُرُ فِي عَالَمِ الْكُونِ مُدَى ، وَ اَنَّ لِهَذَا الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ غَدَا -
 وَ اَنَّ الصَّالِحَ الْقَدِيمَ الْقَادِرَ الْحَكِيمَ ، السَّمِيعَ الْعَلِيمَ الصَّبِيرَ الْحَيَّ
 الْحَدِيثَ الْكَرِيمَ ، لَمْ يَمْدُرْ هَذِهِ الْأَعْمَالُ عَلَى سَبِيلِ الْأَعْمَالِ ،
 وَلَمْ يُجِدْ حَدَا ، لِعِبَادًا وَ لَا عَبْدًا - وَ جَعَلَ يَلْزِمُ هَذِهِ الْأَفْكَارَ
 النَّامَ اللَّيْلَ وَ اطْرَافَ النَّهَارِ - وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ قَائِمٌ بِشُكْرِ الرِّمْعَةِ
 مَلَارِمُ بَابِ مَوْلَا ، بِالطَّاعَةِ وَ الْعُدَّةِ ، وَاسِعُ الْأَشْيَاءِ فِي مَحْتَاهَا ، وَ
 الْمُنَاصِبِ فِي يَدِ أَهْلِهَا ، مَلْتَمَتْ إِلَى أحوَالِ الرِّعِيَةِ ، عَامِلٌ بَيْنَهُمْ
 بِالْعَدْلِ وَ السَّوِيَّةِ ، مَتَعَدِّ أُمُورَ الْكِبَارِ ، وَ الصِّغَارِ بِالنَّوَابِ الْإِحْسَانِ
 وَ اصْنَابِ الْعِبَارِ ، مَوْضِعُ قَوَاعِدِ الْمَمْلَكَةِ وَ السُّلْطَانَةِ ، عَلَى أَرْكَانِهِ
 الْعَدْلُ وَ الْعَدْلُ مَهْمَا امْكَنَهُ ، مُتَبَيِّنٌ عَنِ مَصَالِحِ الْمَمْلَكَةِ ، مَالِكٌ
 مَعَ كُلِّ مَنْ أَرَادَ الْوُظَائِفَ مَا يَقْنِصِي سَلَاخَهُ ، ثُمَّ وَقَعَ احْتِيَارُهُ
 مِنْ بَيْنِ أَوْلِيَاءِ الْجَمَاعَةِ عَلَى شَاوِبِ جَلِيلِ الْبِرَاعَةِ ، لَهُ فِي سَوْقِ
 الْعَصْلِ وَ الْوَدْعِ أَوْثَرُ بِضَاعِهِ ، مُتَّصِفٌ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ ، مُتَعَلِّقٌ بِزِينَةِ



من الواحها - واسْمُهَا تَمِيمَةُ الاسْوَاحِ ، وتصيِّدُ بِهِنَّ اَتَمَاجَ لَحْرِ
 الْهَيْجِ ، اِلى اَنْ وَجَلَ اِلَى سَاحِلٍ ، فَخَرَجَ وَهُوَ كَثِيبٌ لَدَلٌّ ، وَ
 مَعَهُ اِلَى جَزِيرَةٍ ، فَوَاقَتْهَا عَزِيزَةٌ ، وَوَضَعَهَا عَجِيبٌ ، لَيْسَ بِهَا
 دَاعٍ وَلَا مَجِيبٌ - فَعَمِلَ يَمْشِي فِي جَنَانِهَا اِلَى اَنْ اَدَّاهُ اَتَدَوْنِي ،
 اِلَى قَيْمٍ طَرِيقٍ - نَسَارَ فِي تِلْكَ الْجَادَةِ ، وَهَدَّايَتُهُ اَللَّهُ لَهُ مَادَّةٌ -
 وَنَهَى بِهِنَّ الْمَسِيرَ ، اِلَى اَنْ تَرَاغَى لَهُ سَوَادٌ كَبِيرٌ - وَبَاغٌ مَمْلُوكَةٌ
 عَظِيمَةٌ ، وَوَلَايَتُهُ جَبِيَّةٌ ، وَرَأَى عَلَى بُعْدٍ مَدِينَةً ، مَسُورَةٌ حَصِينَةٌ -
 وَمَعَهُ اِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ ، وَتَوَجَّهَ بَحْرُهُ وَتَحَدَّ - فَاسْتَقْبَلَهُ طَائِفَةٌ
 مِنْ الرِّعَالِ ، نِسَاءً وَرِجَالًا ، يَتَّبِعُهُمْ جُنُودٌ مَجْتَمِدَةٌ ، وَطَوَائِفُ
 مَجْتَمِدَةٍ ، مِنْ طَبُولٍ تُضْرِبُ ، وَارَاسٍ تَأْمُبُ ، وَزُمُورٍ تَزْعَقُ ،
 وَالنِّسَاءُ بِالنَّاءِ تَنْطَقُ - حَتَّى اِذَا وَصَلُوا اِلَيْهِ ، تَرَامَوْا عَلَيْهِ - وَ
 وَاسَّكَبُوا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يُقْبَلُونَ بَدَنَهُ وَرَجْلَيْهِ ، مُسْتَشْرِقِينَ بِرُؤُوسِهِ ،
 مَتَابِعِينَ بِظُلُمَتِهِ - اَمَّ اَلْيَسُوهُ الْخَلِيعَ السَّائِيَةَ ، وَقَدَّمُوا لَهُ فَرَسًا
 عَلَيْهِ ، بَكْسًا ، وَنَسَاجِدًا ، وَسَرَجًا مَقْرِي - وَوَضَعُوا لَهُ التَّجَ عَلَى
 الْمَقَرِّ - وَكَبَّرُوا فِي الْخِدْمَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ - وَالْجَنَائِبُ اِلَى الْمَوَاقِبِ
 تَجَبَّرَ لَدَيْهِ ، يَتَنَادَوْنَ حَاشَكَ وَالْيُمُوكَ ، سَالِطَانُ الْاَنَامِ قَادِمٌ
 عَلَيْكَ - حَتَّى وَصَلُوا اِلَى الْمَدِينَةِ وَدَخَلُوا قَلْعَتَهَا الْحَصِينَةَ - فَعَرَسُوا
 شُعَى الْحَرِيرِ - وَنَثَرُوا النِّشَارَ الْكَثِيرَ ، وَاجْلَسُوهُ عَلَى السَّرِيرِ - وَ
 اَطْلَقُوا مَحَامِرَ الدَّرِّ وَالْعَبِيرِ ، وَوَقَفَ فِي خَدَمِهِ الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ ،
 وَالْمَأْمُورُ وَالْأَمِيرُ وَالْمُسْتَوْرُ وَالْوَزِيرُ - وَالشُّدُودُ -



المَعَادَةُ مِنْ جَبِينِهِ لَا تُعَدُّ ، وَرَوَّاحُ النِّجَابَةِ مِنْ أَذْيَالِ شِمَالِهِ
 الْبَالِدَةُ - فَأَوْسَقَ لَهُ أَبْوَهُ مَرْكَبًا مِنْ الْمَتَاجِرِ وَالْمُنَافِعِ - وَأَخَذَ
 فِي تَعْبِيدِ الْبِضَالِحِ - وَسَلَّمَ إِلَى الْهَوَاءِ وَالْمَاءِ - بَعْدَ أَنْ
 تَوَكَّلَ عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ - لِمَا رَاحَ أَثَامٌ وَهُوَ فِي أَهْنَاءِ
 مَرَامٍ ، وَأَطْيَبَ عَيْشٍ وَمَقَامٍ - الْمَاءِ رَاقٍ وَالْهَوَاءُ مَوَاقٍ -
 وَالتَّكْدُ مَفَارِقُ - وَالسُّرُورُ مِرَاقٍ - وَبَيْنَمَا السَّفِينَةُ مِنْ
 تَحْتِ الْمَوَاصِفِ آيُنُهُ ، تَجَارَى السَّهْمُ وَالطَّيْرُ ، وَتَبَارَى الدَّهْمُ
 فِي السَّيْرِ ، وَإِذَا بِالرَّيَّاحِ هَاجَتْ وَالْأَمْوَاحُ مَاجَتْ - وَأَنْبَاحُ
 الْبَحْرِ تَصَادَمَتْ - وَأَطْوَادُ الْأَمْوَاحِ عَلَى الْمِرْفَاقِ تَلَاطَمَتْ - فَمَجَزَ
 ذَلِكَ الْمَلَّاحُ وَتَرَكَ شَيْخَةَ الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةَ - وَرَقَمَ
 لِقَشِ الْحُرُوفِ فِي الْوَجْهِ السَّفِينَةَ - نَشَاهَدُوا مِنَ الْهَوَاءِ الْأَهْوَالَ ،
 وَهَذَا قَاعُ الْبَحْرِ كَالْجِبَالِ - وَصَارَ طَائِرُ ذَلِكَ الْفَرَابِ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
 أَصْعَابٍ ، كَأَحْوَالِ الدُّلْيَا بَيْنَ صُعُودٍ وَهَبُوطٍ ، وَقِيَامٍ وَمَقُوطٍ ؛
 طَوْرًا يُسَامُونَ الْأَعْلَاقَ وَيَنَاجُونَ الْأَمْلَاقَ ، وَطَوْرًا يَهْطُونَ الْأُمُورَ
 وَيَنْظُرُونَ قَرْنِ الثُّورِ ، وَرَبْعًا مَرَقُوا مِنْهُ مِنْ تَحْتِ الزُّورِ ؛ فَلَمَّ
 بِذَلِكَ عَاجِزِينَ حَيَّارِي سُكَارِي وَمَا هُمْ بِسُكَارِي ، يَتَشَافِدُونَ ؛

وَقَدْ نَسِيتُكَ رَكْبَتَهُ وَالْبَحْرُ ذُوهُ هَوَاءٍ فَتَدَارَ وَحَارَ وَمَسَارَا ؛
 لَطَوْرًا فَتَوَلَّى السَّمَاءَ وَطَوْرًا رَمِيْنَا إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا الْأَحْدَارَا
 وَآخِرُ الْأَمْرِ كَسَقَتِ السَّفِينَةُ الرِّيحَ وَأَوْعَرَ اللَّهُ سَهْلَهَا ، وَخَرَّتْهَا
 فَأَغْرَقَهَا وَأَهْلَهَا - وَذَهَبَ الْبَحْرُ بِأَسْوَاقِهَا وَأَرْوَاحِهَا وَتَعَلَّقَ الْفُلَامُ بِلُوحِهَا



سالت الرجل عن اسمه واسم أبيه 'فاخبرني فقلت ان
 كلامه حق واتى انا الذي قلت اباه فقلت له ' يا هذا
 انه قد وجب على حبيبك ' ولمعرومك لى يادمنى ان ادلك
 على خصمك الذى قتل اباك وأقرب عليك العترة . فقال :
 ومن داك ؟ فقلت له : ابا ابراهيم بن سليمان وانا قتلت
 ابيك فخذ بفارك . فتبسم متى وقل : هل أذجرك الاختداء
 والبعد عن منزلك واعليك فاحبت الموت ؟ فمات : لا والله
 ولكنى اقول لك الحق . والى قبلته فى يوم كذا من
 اجل كذا . فلما سمع الرجل كلامى هذا و علم صدقى تغير
 لونه واحمرت عيونه ثم فكّر طويلاً والتفت الى وقال :
 اما انت فكون كذيقى ابنى عند حاكم عادل فياخذ بمذاره
 منك ؛ واما انا فلا أخفر ذمى ولكنى اريد ان تخرج عنى
 فالى لست آمن عليك من نفسى . ثم انه اعطانى الف
 دينار فاحبت اخذها والصرفت عنه . فهذا يا امير المؤمنين !
 اكرم رجل رايته وسمعت عنه لى عمرى بعد امير المؤمنين .

فى الامثال و الاشارات

ذكر الحكماء ودووا الفضل من العلماء انه كان لى
 بعض الامصار لاجر من اعيان التجار وكان له غلام مغايل



اذ بصرتُ بالاعلامِ مُودٍ قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة -
فتمخيلت انها تريدني، فخرجت مُسرعا من الدار منكرًا حتى
انبت الكوفة والى لا أعرف احداً أُختبئ عنده، فبيت في
حيرة - فظننت وادا الى بباب كبير واسع الرحبة فدخلت
فيه - فرايت رجلا وسيماً حسن الهيئة مقبلاً على الرحبة
وسعه اتباعه ؛ فنزل عن فرسه والتمت قرأني فقال لي
من انت وما حاجتك ؟ فقلت : رجلٌ خائفٌ على دمه وجاء
بستجير في منزلك - فادخلني منزله وصيّرني في حجرة تلي
حرمة - كنت عنده في كل ما احبه من طعام وشراب ولباس
وهو لا يسألني عن شيء من حالي - الا آله كان يركب في
كل يوم من العجر ويحضر ولا يرجع الا قريب الظهر -
فقلت له يوماً : اراك تُدمن الركوب كل يوم فكيف م
ذلك ؟ فقال لي : ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك
كان قد قتل ابى ظالمًا وقد بعني اليه مغتف في الحيرة
قالا اطلبه يوماً لعلّي اجده وادرك منه تاري - (قال)
فلما سمعت ذلك ، يا امير المؤمنين ! كأثر تعجبي وقلت في
لنفسى : ان القدر سامنى الى حثي في منزل من يطلب
دمى - فوالله يا امير المؤمنين ! اني كرهت الحياة - ثم ابى



وَضَاءَ - نَزَلْتُ عَنْ أَرْضِي لَكَ فَاضْمِهَا إِلَى أَرْضِكَ بِمَا قِيَمَهَا
 مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَمْوَالِ • وَالسَّلَامُ - فَلَمَّا وَقَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
 عَلَى كِتَابِ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ - قَدْ وَقَعْتُ عَلَى كِتَابِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاعَهُ وَلَا أَعْدَمَهُ الرَّأْيَ الَّذِي أَحْكَمَهُ
 مِنْ قَرِيشٍ هَذَا الْمَحَلُّ • وَالسَّلَامُ - فَلَمَّا وَقَفَ مَعَاوِيَةُ عَلَى
 كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَقَرَأَهُ رَمَى بِهِ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ -
 فَلَمَّا قَرَأَهُ تَهَلَّلَ وَجْهَهُ وَاشْتَرَّ - فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ ! مَنْ
 عَنَّا مَادًّا • وَمَنْ حَاكَمَ عَظُمَ • وَمَنْ تَجَاوَزَ اسْتَمَالَ إِلَيْهِ الْعَسَاوِيَّ -
 فَإِذَا اِهْتَمَلَيْتَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدْوَاءِ ، فِدَاؤُهُ يَمُنُّ هَذَا الدَّوَاءُ -

حُكِيَ أَنَّهُ لَمَّا انْقَضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ اخْتَلَفَتْ مِنْهُمْ
 جَمِيعُ رِجَالِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَكَانَ مِنْهُمْ أَبُو الرَّهَيْمِ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ - وَكَانَ أَبُو الرَّهَيْمِ هَذَا رَجُلًا عَالِمًا كَامِلًا أَدِيبًا ، وَهُوَ مَعَ
 ذَلِكَ فِي سَنِّ الشَّيْبَةِ ، فَاخْضَوْا لَهُ أَمَانًا مِنَ السَّقَاحِ فَأَعْطَاهُ
 أَبُو الْعَبَّاسِ السَّقَاحَ أَمَانًا وَاشْكُرَهُ وَقَالَ لَهُ : الْيَوْمَ مَجْلِسِي
 فَبَذَاتِ يَوْمٍ قَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّقَاحُ : يَا أَبُو الرَّهَيْمِ ! حَدِّثْنِي عَمَّا
 مَرَّ بِكَ فِي أَسْجِمَاتِكَ مِنَ الْعَمَلِ - فَقَالَ : شَعْبًا وَطَاعَةً
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! كُنْتُ مَغْتَفِيًا فِي الْحِمْدَةِ بِمَنْزِلٍ فِي
 مَارِجِ هَلِي الصَّحْرَاءِ - فَبَيْنَمَا كُنْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ ذَلِكَ الْبَيْتِ



القصة و الاخبار

فبذة من الملتقطات في معاني الادب

للأب لوئيس شينزو اليسومي

كان لعبد الله بن الزبير أرض وكان له فيها عبيد
يعملون فيها . و الى حائنها ارض معاوية وفيها ايضا عبيد
يعملون فيها فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن
الزبير فكتب عبد الله كتابا الى معاوية يقول له فيه :
أما بعد يا معاوية ! قال عبيدك قد دخلوا في ارضي .
فأنهم من ذلك ، و الا كان لي ولك شأن ، والسلام . فلما
وقف معاوية على كتابه و قرأه دفعه الى ولده يزيد .
فلما قرأه قال له معاوية : يا بُني ! ما ترى ؟ قال : ارى
ان تبعك اليه حيث يكون اوله عنده وآخره عندك :
يا تولك براسه . فقال : بل غير ذلك خير منه : يا بُني !
ثم اخذ و رقة و كتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير
يقول فيه : اما بعد ، فقد وقعت على كتاب ولد كحارث
وساعلى ما ساء . و الدليا بأسرها هيته عندي في جنب



تَدُلُّنِي عَلَى كَنْزٍ لَمْ تَرَهُ الْعَيُّونُ وَ النِّمَّا لَمْ تَبْصُرَا
 الشُّبُكَةُ ٩ فَمَالَا : الْقَضَاءُ إِذَا لَوَّلَ صَرَفَ الْعَيُّونَ عَنْ مَوْضِعِ الشَّيْ
 وَغَشَى عَلَى الْبَصَرِ - وَأَمَّا صَرَفَ الْقَضَاءُ أَعْيَنَّا عَنْ الشَّرْكَ
 وَلَمْ يَصْرِفْهَا عَنْ هَذَا الْكَفَرِ لَتَنْتَمِعَ أَنْتَ بِهِ - فَاحْتَفَرْتُ
 وَاسْتَخْرَجْتُ الْبَرْقِيَّةَ وَ هِيَ مَحْزُوءَةٌ دَائِبَرٌ ، فَدَعَوْتُ لَهَا بِالْمَقِيَّةِ
 وَقُلْتُ لَهَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِمَا رَأَى وَالنِّمَّا تَطْبِيرَانِ
 فِي الْحَمَاءِ وَ أَخْبِرْ تَمَالَى بِمَا تَحْتَ الْأَرْضِ - فَمَالَا لِي : أَيُّهَا الْعَقْلُ !
 أَمَا أَعْلَمُ أَنَّ الْقَدَرَ غَالِبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ
 يَتَجَاوِزَهُ ! أَمَا أَخْبِرُ الْمَلِكَ بِذَلِكَ الْبُذَى رَأَيْتَهُ ، فَإِنَّ أَمْرَ
 الْمَلِكِ أَيْدِيهِ بِالْعَالِ فَادْعُهُ خَرَاتِمَهُ - فَقَالَ الْمَلِكُ : ذَلِكَ
 لَكَ وَ مَوْلَاكَ عَلَيْكَ •



الله رايًا وعقلًا - وقد احسن الله اليكما اذ وثقك لنا عند
 موت ملكنا وكرمنا بك - ثم قام شيخ اخر صالح فحمد
 الله عز وجل واثني عليه و قال : الى كنت احدم ، وانا
 غلام ، قبل ان اكون سائعا ، رجلا من اشراف الناس - فلما بدا
 لي رفض الدنيا فارقت ذلك الرجل و قد كان اعطاني
 من اجرتي دينارين ، فاردت ان اصدق باحدهما واتبقى الآخر ،
 فالتفت السوق - فوجدت مع رجل من الصيادين زوج قديم ،
 فساومته فيها فابى الصياد ان يبيعهما الا بدنيا رثن ، فاجتهدت
 ان يبيعهما بدينار واحد ، فابى ، فقلت في نفسي : اشترى
 احدهما و اترك الآخر - ثم لتكرت وفات : لعلهما يكرتان
 زوجين ذكرا وانثى فامرق بينهما - فدركني لهما رحمة ،
 فتدوكت على الله واثمنتهما بدينارين ، واشفت ان ارسلتهما
 في ارض عامرة ان يصاد او لا يستطعا ان يطيرا مما اقا من
 الجوع والهدال ، ولم امن عليهما الاقات : فالطقت بهما الى
 مكان كثير الخمر والاشجار بعيد عن الدس والعمران : فارسلتهما
 لطار او وقعا على شجرة مثمرة - فلما صارا في اعلاها شكرا
 التي : وسمعت احدهما يقول للآخر لقد خلاصنا هذا السالح
 من البلاء الذي كنا فيه واستثقت لنا ونعالنا من الهلكة ؛
 واذا لحيطان ان تكافشه بعمله ، وان في احلى هذه الشجرة
 جيرة مملوءة دوابير ؛ افلا نرد له عليها فيأخذها - فلت لهما : كيف



على صهر ملكه ، وارسل الى اصحابه الذين كان معهم ، فاحضروهم
فاشرك صاحب العقل مع الوزراء ، وضم صاحب الاجتهاد الى
اصحاب الزرع ، وأمر لصاحب الجمال بهال كثير ثم أفاء كثيراً
يفتن النساء •

ثم جمع علماء ارضه وذوى الارأى منهم و قال لهم : اما
اصحابى لقد تبينوا ان الذى رزقهم الله سبحانه و تعالى
من الخير ، الما هو قضاء و قدر ؛ والمأ أحب ان تعملوا ذلك
وتستيقنوه ؛ فان الذى مآعنى الله و هيا لى ، الما كان بقدر
ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد ، وما كنت ارجو ، اذ
طردنى اخى ، ان يصيبنى ما يعشنى من القوت ، اصلاً عن ان
اصيب هذه منزلة - وما كنت اؤمل ان اكون بها ، لآتى قد
رايت لى هذه الارض من هو الفضل ملى حسنا و جمالا واشد
اجتهاداً و احزم رأياً ، نسألى القضاء الى ان اعتدلت بدر
من الله - وكان لى ذلك الجمع شيخ ، فندوس حتى استوى
قالماً و قال : لك قد تكلمت بكلام عقل و حكمة - ولكن
الذى بلغ بك ذلك و فور عقلك و حسن ظنك ؛ وقد
حققت ظننا بك و رجاءنا لك ، وقد عرفنا ما ذكرت
وصدقناك فيما وصفت - والذى سأل الله اليك من الملك
والكرامة كنت اهلاً له ، لما قدم الله تعالى لك من العقل
والرأى - و ان اسعد الناس فى الدنيا و الآخرة من رزقه



البواب فغضب و قال له : ألم أُنْهَكَ عن الجلوس في هذا
الموضع ؟ واخذه فحبسه . فلما كان من الغد وقد اجتمع اهل
تلك المدينة يتشاورون في من يُملِّكوه عليهم ، وكلّ
ماهم يتناول أن يكون صاحب الامر و يختصمون فيما بينهم ،
فقال لهم البواب : انى رأيت ابنى غلاماً جالساً على الباب ؟
ولم اره يعزّن لحزينا . فكمثته فلم يجبنى فطردته عن الباب ؛
فلما عشت رأيتُه جالساً فادخلته السجن مخافة أن يكون
عيناً . فبعثت اشراف المدينة الى العلام : فجاءوا به و سألوه
عن حاله و ما اقدمه الى مدينتهم . فقال : أنا ابن ملك
فريزان ، و ائمه لما مات والدى غلبنى اخى على الملك ،
فهربت من يده ، فاذرا على نفسى ، حتى انتهيت الى هذه
الامانة . فلما ذكر العلام ما ذكر من امره ، عرفه من كان
يُشقى أرض ابيه ماهم ، و اثبتوا على ابيه خيرا . ثم ان الاشراف
اختاروا العلام ان يملِّكوه عليهم و رصّوا به . و كان لاهل
تلك المدينة مئة اذا ملّكوا عليهم مئكة حملوه على فيل
ابيض و طافوا به حوالى المدينة . فلما فعلوا به ذاك ، مرّ باب
المدينة فرأى الكتابة على الباب : فامر ان يكتب : ان الاجتهاد
والجمال و العقل و ما اصاب الرجل في الدنيا من خير او شر
الما هو بقضاء و تقدير من الله عزّ و جلّ . و قد اعتبر ذلك
بما ساق الله الى من الكرامة و الخير . ثم انطلق الى معلمه



اليها جماعة من التجار يريدون ان يبتاعوا مما فيها من
المتاع . فجلسوا يتشاورون في ناحية من المركب . وقال
بعضهم لبعض ، ارجعوا يومئذ هذا لا تشتري ما هم شيئا حتى
تؤكد المتاع عليهم فيرحموه علينا . فمضى اليها
وسيرخص . فعالف ابن التاجر الطريق ، وجاء الى اصحاب
المركب ، فابتاع منهم ما فيه بمائة دينار كسيفة ، وظهر له
يريد ان ينقل متاعه الى مدينة اخرى . فلما سمع التجار
ذلك ، خافوا ان يذهب ذلك المتاع من ايديهم فارتأوه
على ما اشتراه الف درهم واحال عليه اصحاب المركب
بالباقي وحمل ربحه الى اصحابه وكتب على باب المدينة
عقل يوم واحد ثمنه الف درهم . فلما كان اليوم الرابع قالوا
لاين المالك : اطلق انت واكتب لنا بقضائك و قدرك .
فالطلق ابن الملك : حتى اتى باب المدينة فجلس على دكة
في باب المدينة .

واتفق ان يملك تلك المدينة مات ، ولم يحلف وادأ
ولا احدا ذا قرابة ، فمروا عليه بجيزة الملك ولم يحزوه
كلهم يحزنون . فالتكروا حاله وشتته البواب وقال له : من
انت ؟ بالثبم ! وما يجلسك على باب المدينة ؟ ولا لراك
تحزن لموت الملك ؟ وطرد البواب عن الباب . فلما ذهبوا
عاد الضلام فجلس مكانه . فلما دقوا الملك ورجعوا ، بصربه



المدينة شئ أعز من العطب - وكان العطب منها حتى قُرسخ -
فانطلق ابن الأكار فاحطط، طمًا من العطب واتي به المدينة
فباعه بدرهم واشترى به طعامًا، وكتب على باب المدينة
عمل يوم واحد اذا آجهد به الرجل بدنة، قيمته درهم
ثم الطلق الى أصحابه بالطعام فاكلوا -

فلما كان من العيد قالوا: ينبغي للذي قال انه ليس
شئ أعز من الجبال ان تكون توبته - فانطلق ابن الشريف
ليأتي المدينة فمكر في نفسه وقال: انا لست أحين عملاً
فما يدخلني المدينة، ثم امتحن ان يرجع الى أصحابه بغير
طعام، وهم بهفارتهم، فانطلق حتى أسند طهارة الى شجرة
عظيمة فباعه اليوم - فمرت به امرأة رجل من عطاء المدينة
مدصرت به فاعجبها حسبه - فادست خدمتها وامرتها ان
تأتيها به - فانطلقت الجارية الى الغلام وامرته ان يتبعها
الى مولاتها - فطل نهاره عندها في أرعد عيش - فلما كان
المساء اجازته بحمصاته درهم - فخرج وكتب على باب
المدينة جمال يوم واحد يساوي خمسمائة درهم، وأتى
بالدراهم الى أصحابه - فلما أصبحوا في اليوم الثالث قالوا
لابن التاجر: الطلق انت فاطلب لنا بمقتلك وتجارتك ايومنا
هذا شيئاً - فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتى بصر بسفينة
من سفن البحر كثيرة المحتاج قد قدست الى الساحل، فخرج



لا يسمع إلا بأذنه، كذلك العمل إنما هو بالعلم والعقل
والنقلية - غير أن القضاء والمدرّ يعطب على ذلك -
ومثل ذلك مثل ابن الملك واصحابه - قال الملك : و
كيف كان ذلك ؟

قال الفيلسوف : زعموا ان اربعة نفر اصطحبوا في
طريق واحدة : أحدهم ابن ملك، والسالى ابن تاجر، والثالث
ابن شريف ذو جمال، والرابع أكّار، وكانوا جميعاً
محتاجين، وقد اصابهم ضرّ وجهه شديداً في موضع غريبة
لا يمكنون الاّ ماء عليهم من الثياب، فبينما هم يمشون اذفكروا
في امرهم وكان كلّ اسنان راجعاً الى طياعه وما كان
يأتيه منه الخير - فقال ابن الملك ان امر الدنيا كآله
بالقضاء والمدر - والذي قدّر على الانسان ياتي به على كل
حال - والصبر للقضاء والقدر والانتظار هما اصل الامور -
وقال ابن التاجر : العقل افضل من كلّ شيء - وقال ابن
الشريف : الجمال افضل مما ذكر - ثم قال ابن الاكّار : ليس
في الدنيا افضل من الاجتهاد في العمل - فلما قربوا من
مدينة يقال لها مطرون جلسوا في ناحية منها يتشاورون -
فقالوا لابن الاكّار : اطلق لنا كتب الخا باجتهادك طعماً ليومنا
هذا - فاطلق الاكّار وقال عن عمل اذا عمّله الانسان
يكتسب فيه طعام اربعة نفر - فعرفوه ان ليس في تلك



الذي حَسَّ ظُلماً - فدعا الملك بالسائح وأمره أن يرقى ولده ؛
 فقال : لا أحسن الرثى ولكن استق من ماء هذه الشجرة فيبرأ
 بإذن الله تعالى - فمات فبرئ الغلام فقَرَح الملك بذلك ؛
 وسأله عن قصته فآخبره فشكره لذلك وأعطاه عطيةً حسنة ؛
 وأمر بالصالح أن يصاب ؛ فصابوه لكذبه وانحرافه عن الشكر و
 مجازاته الفعل الجميل بالتبذير •

ثم قال المياسوف الملك : ففى صنيع الصالح بالسائح ؛
 وكفره له بعد استنقاذ ابائه ؛ وشكر اليهائم له ؛ وتخلص
 بعضها اباء ؛ عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن افكر وأدب فى
 وضع المعروب والاحسان عند اهل الدفاء والكرم ؛ قربوا
 أو يمدوا ؛ لما فى ذلك من صواب الرأى وجلب الخير
 وصرف المكروه •

باب ابن الملك وامهابة

قال دُشَلِيمُ الْمَلِكُ لِبَيْدَبَا الْفِيلسوف : قد سمعت هذا
 المثل - فان كان الرجل لا يصيب الخير الا بعقله ورأيه
 وثبته فى الامور كما يزعمون فما بال الرجل الجاهل يصيب
 الرفعة والخير ؛ والرجل الحكيم العاقل قد يصيب البلاء
 والعسر ؟ قال بيدبا : كما أن الانسان لا يبصر الا بعينه و



وأتى بالسائح - فلما نظر العلي معه لم يمهله وأمر به أن
يُعَذَّبَ ويُطَاقَ به في المدينة ويُصَلَّبَ - فلما فعلوا به
ذلك جعل السائح يبكي ويقول بأعلى صوته : لو أسي
اطمعت الفرد والحية والببر، فيما أمرتني به واخبرني
من قلّة شكر الإنسان، يصر أسي إلى هذا السلاء، وجعل
يكرّر هذا القول - فصعّت مقالته تلك الحية، فخرجت من
حجرها، فعرفته، فاشتد عليه أمره، فجعلت تحتال في خلاصه -
فانطلقت حتى ادعت ابن الملك : فدعا الملك أهل العلم
فرقوه ليشفوه، فلم يمتنعوا عنه شيئاً ؟

ثم مضت الحية إلى أخت لها من الجن، فاخبرتها بما
صنع السائح اليها من المعروف وما وقع فيه، فبرقت له
وانطلقت إلى ابن الملك وتخايات له، وقالت : الملك
لا أبرأ حتى يرقيك هذا الرجل الذي مدّ عاقبتكموه ظمأ -
وانطلقت السحابة إلى السائح فدخلت إليه السحابة وقالت
له : هذا الذي كنت نهيته عنه من اصطناع المعروف إلى
هذا الإنسان ولم تطعني ! وأنته بورق ينفخ من سمها،
وقالت له : إذا جاءوا بك لترقى ابن الملك فاسقه من ماء
هذا الورق فإنه يبرأ، وإذا سألك الملك عن حاله فاجدقه
فإنك تنجو إن شاء الله تعالى - وإن ابن الملك اخبر أبا
اله مع قائل يقول : الملك لن تبرأ حتى يرقيك هذا السائح



الى مدينته والى السائح الى وجهته - فعرض بعد ذلك ان السائح اتفقت له حاجة الى تلك المدينة فانطلق فاستقبله القرد فسجد له وسبّل رجليه واعتذر اليه وقال : ان القرد لا يملكوا شيئاً ولكن اقم حتى آتيك - والى القرد واتاه بفاكهة طيبة فوضعا بين يديه فاكل منها حاجته .

ثم ان السائح انطلق حتى دنا من باب المدينة ! فاستقبله البير فحترّ له ساعداً ، وعل له : انك قد اولىنى معروفا فاطمئن ساعة حتى آتيك - فانطلق البير فدخل الى بعض الحيطان الى بنت الملك فقتلها واحض عليها فاثاء به من غير ان يعلم السائح من اين هي - فقال الى امه : هذه البهائم قد اؤلّستنى هذا الحزاء فكيف لو اتيت الى الصائغ ! فانه ان كان معسراً لا يملك شيئاً فيبيع هذا الحائى ، فيستوفى ثمنه ، فيعطينى بمضه وياخذ بمضه ، وهو اعرف بثلثه - فانطلق السائح فأتى الى الصائغ - فلما رآه رحب به وادخله الى بيته - فلما بصّر بالعلى . مع عرفه انه كان هو الذى صاعه لابنة الملك - فقال الصائغ : اطمئن حتى آتيك بطعام فلمت ارضى لك ما فى البيت - ثم خرج وهو يقول : قد اصبّت قرصتى ، اردت ان اطلق الى الملك وادّلك على ذلك فتدعن منزلتى عنده - فانطلق الى باب الملك فارسل اليه ان الذى قتل ابنتك واحض عليها ، عندي : فارسل الملك



قال الفيلسوف : زعموا أنَّ جماعة احتسروا ركبة فوق فيها رجل صالح وحيّة وقرد وببّر، ومَرَّ بهم رجل صالح فاشرف على الركبة فمصرّ بالرجل والحيّة والقرد والببّر، فمكر في نفسه وقال : لست أعمل لأحدى عملاً أفضل من أن أخضع هذا الرجل من بين هؤلاء الأعداء - فاخذ حبلاً وأدلاء إلى البشر فتعلق به القرد لعقنه فخرج : ثم أدلاء ذبابة فالتفت به الحية فخرجت - ثم أدلاء الثالثة فتعلق به الببّر فأخرجه - فشكرن له صنيعه وقطن له : لا تخرج هذا الرجل من الركبة فمسه ليس شئ أقلّ شكراً من الإنسان : ثم هذا الرجل خاضعاً - ثم قال له القرد : إن منزلي في جبل قريب من مدينتك يقال لها نَوَادِرْحَتْ : فقال له الببّر : اناني أَجْمَعُ إلى جانب تلك المدينة : وقالت الحية : والما أيضاً في سور تلك المدينة : فإن الت مررت بأيومنا من الدهر واحتجت إلينا صوت عاينا حتى لأتبعك فبَحْزِيك بما اسديت إلينا من المعروف - فدلم يلفت السائح إلى ما ذكرُوا له من قلة شكر الإنسان : وأدلى العبل فأخرج الصانع فسجد له : وقال لقد أولَيْتَلي معروفاً : فإن مررت يوماً من الدهر بمدينة نوادرْحَتْ فاسأل عن منزلي فانا رجل صالح واسمى فلان : لعلّي اكافئك بما صنعت إلى من المعروف - فإناطلق الصائح



صدوقا عارفاً مؤثراً لعبيد العمال والقول - وكذلك كل
 من عرّف بالخصال المحمودة ووثق منه بها، كان للمعروف
 موضعاً ولتقريبه واصطباعه أهلاً - فإن الطبيب الرفيق العاقل
 لا يقدر على مداواة المريض إلا بعد النظر إليه والحنّ لمروءته
 ومعرفة طبيعته وسبب عظمه - فإذا عرّف ذلك كله حق
 معرفته أقدم على مداواته - فكذلك العاقل لا يسعى له
 أن يصطفى أحداً ولا يستحببه إلا بعد التجربة - فإن من أقدم
 على مشهور العدالة من غير اختبار كان مخاطراً في ذلك
 ومُشْرِفاً منه على هلاك وفساد - ومع ذلك ربما يصنع
 اللسان المعروف مع الضعيف الذي لم يجرب شكره و
 لم يعرف حاله في طبالعه فيقوم بشكر ذلك ويكافئ عليه
 أحسن الكفاية - تَعَدُّرُ العاقل من الناس ولم يأمن
 على نفسه أحداً منهم - وقد يأخذ ابن عرس فيدخله في
 كُتْمِهِ ويخرجه من الأخر كالذي يحمل الطائر على يده فإذا
 صاد شيئاً اتسع به وأطعمه منه - وقد قيل : لا ينبغي لدى
 العقل أن يحتقر صغيراً ولا كبيراً من الناس ولا من البهائم
 ولكنّه جدير بأن يُبْلَوَهُمْ ، ويكون ما يصنع اليهم على قدر
 ما يرى منهم ؟ وقد مضى في ذلك مَنَظَرٌ ضرب به بعض الحكماء -
 قال الملك : وكيف كان ذلك ؟



باب السائق و الصائد

قال دُثَيْلُ بْنُ الْمُنْكَدَمِ الْمَدَنِيُّ الفيلسوف : قد سمعت هذا
المنزل قاضياً لي مثل الذي يضع المعروف في غير موضعه
و يرمي بالشكر عليه . قال الفيلسوف : ايها الملك ! ان طالع
الحق معلوم ، وليس مما ظنّه الله في الدنيا ما يمشي
على أربع او على رجلين او يطير بجناحين ، شئ هو افضل
من الانسان . ولكن من الداس البذر والعاجر ، وقد يكون
في بعض البهائم والسباع والطير ما هو أولى منه دماً
واشدّ معاملة على حرمة و اشكر للمعروف وأقوم به .
وحينئذ يجب على ذوى العقل من الملوك وغيرهم ان
يضعوا معروفهم مواضعه ولا يضيعوه عند من لا يستلزمه و
لا يقوم بشكره ؛ ولا يصطلمون احداً الا بعد الحجة بطلانه
والمعرفة بوقاله ومودته وشكره . ولا يبايعون ان يختصوا
بذلك قريباً لقربته اذا كان غير محتل للصليحة ، ولا ان
يسموا معروفهم وولدهم للمعبد اذا كان يقيهم بنفسه و
ما يقدر عليه ، لانه يكون حينئذ عارفاً بحق ما أطلع اليه ،
مؤدياً لشكر ما أليم عليه ، محموداً بالنصح معروفاً بالخير



له الناسك : انه لا يَعدُّ حليماً من طلب ما لا يجيد ، والله بعد
 العبد اذا قنعت بالذي تجيد وزهدت فيما لا يجيد - وكان هذا
 الناسك يتكلم بالعبرانية : فاستعن الضيف بكلامه واعجبه ،
 فتكلف ان يتعلمه وعالج في ذلك معه ايّاماً - فقال الناسك
 لضيئه : ما اخلقك ان يقع مما تركت من كلامك وتكلمت من
 كلام العبرانية في مثل ما وقع فيه الُّرَّابُّ - قال الضيف :
 وكيف كان ذلك !

قال الناسك : زعموا ان غراباً وى حَجَّاءَةً تَدْرُجُ وتمشي
 لاعمته مشيتها : وطمع ان يتعلمها : فراض على ذلك نفسه ، فلم
 يقدر على احكامها واسبابها ، واراد ان يعود الى مشيته التي
 كان عليها : فاذا هو قد اخلط مَشْيُهُ والخلع فيه وصار اقبح الطير مشياً •
 وانما ضربت لك هذا المثل لئلا رابت من انك تركت
 لسالك الذي طُبعت عليه ، واقبلت على لسان العبرانية ، وهو
 لا يشاكلك ، واخاف ان لا تدركه وتنسى لسالك ، وترجع
 الى اهلك وانت شرُّهم لسالاً - قاله قد قيل انه يعدّ جاهلاً
 من تكلف من الامور ما لا يشاكله وليس من عمله
 ولم يؤد به عليه آثاء واجداد ، من قبل •



نخب من كتاب كلبلة ودمنة

[ترميم عبدالله بن النفع]

باب الناسك والضيف

قال دثليم الملك لبيدبا الياحوف : اخربني لي مثل
الذي يدع صمعة الذي يلقى به وبشا كاه ويطاب غيره
فلا يدركه ؛ فيبقى حيران متردداً .

قال الفيلسوف : زعموا انه كان بارض الكرخ ناسك عابد
مجاهد ، فنزل به خيف ذات يوم فدعا الناسك لضيفه يستمر لبطرفه
به فاكلا منه جميعا . ثم قال الضيف : ما احلى هذا التمرو
اطيبه فليس هو في الادي التي اسكنها وليتته كان فيها !
ثم قال : اري ان تساعدني على ان آخذ منه ما اغرسه في ارضنا ،
فالي لست عارفا ارضكم هذه ولا بعوا ضعها . قال له الناسك :
ليس لك في ذلك راحة فانه يثقل عليك ؛ ولعل ذلك
لا يوافق ارضكم ؛ مع ان بلادكم كثيرة الاثمار ، فما حاجتها مع كثرة
ثمارها الي التمريم وخامته وقلته موافقة للجسد ؟ ثم قال



٢٤ — حكاية لطيفة

روى ان الربيع الجيزي صاحب الامام الشافعي رحمه الله تعالى
مر يوما في آفة مصر، واذا اجالة مملوءة رمادا طرحت على راسه،
فانزل عن دابته واخذ ينفض ثيابه، فقيل له: الا ترضى جرحهم؟ فقال
من استحق النار وصلاح بالرماد فليس له ان يغضب. مات سنة
مائتين وخمسين او ستة وخمسين رحمه الله تعالى *

٢٥ — حكاية لطيفة

ذكر ان لقمان النبوي الحكيم ابن علقام بن بروق من
اهل امة اعطاء سيده شاة، وامره ان يذبحها ويأتيه بأخف ما
فيها؛ فذبحها واتاه بقلبها ولسانها؛ ثم اعطاء شاة اخرى، وامره
ان يذبحها ويأتيه بأطيب ما فيها؛ فذبحها واتاه بقلبها
ولسانها؛ فسأله عن ذلك؛ فقال له: يا سيدي! لا آخف
منها اذا غبنا ولا اطيب منها اذا طابا *



أشدّهم علينا، لأنّا نبل عليه لستنه في دينه فستمكن منه،
 فينزح الى الاستغراء، فلا تيأس منه ولا تقدر عليه، لنحن معه
 في عناء وتعب، وصنف منك مصومون مقدّا لا تقدر معهم على
 شيء، وصنف في آهـد بنا كما لكراـت للعب بهم كيف تشاء.

٢٣—حكاية عريضة

قيل: ان ابا الطيّب الساسى كان راجعا من بلاد فارس الى
 بغداد بعددّة آجاره بها عضد الدولة، وسعه جماعة من الفرسان،
 فخرج عليه قطاع الطريق، فهرب المتنبى منهم؛ فقال له سلامه؛
 الهرب والت القائل في شعرك:

الحَيْلُ والليل والابداء تعربلى

والضرب والحرب والفرطاس والقلم

فكّر راجعا، فقتل في سنة ثمانمائة واربع وخمسين. فكان ذلك

البيت سببا لقتله. فلذلك استحسوا قول الخطائى في العزلة:

انـت بوحدتى ولـزمت بيـتى

لـدام الـانس لى وكـما السـرور؛

واذ بـنى الزـمان فلا ابالى

عـجرت فلا ازار ولا ازور؛

وانـت بحالـ ما دمت حيا

أسار الخيل ام ركب الامير.



فحفظته لك - فقلت له : لو ذهب لكان أهمل على من بقائه - فقال لي : ان كان هذا رأيك فقد رآه ذهب و هبه لي ارتج شكرى فلم أدر بماذا أجيبه -

٢١ - حكاية ظريفة

قيل : ان سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ان يادّن له ان يخيّف جميع حيوانات يوماً - فادّن له : فجمع طعاماً مدة طويلة ، ثم سأل النجار الوعد ، واجابه - فطبخ حوت من البحر ، فاكل جميع الطعام ، ثم قال له : زدنى يا سليمان ا قدى ما شئت - فقال له : لم يبق عندي شئ - وهل كلّ يوم رزقك مثل هذا ، فقال له : ان رزقى كل يوم ثلاثة اصحاب ، ولكن الله لم يطعمنى في هذا اليوم غير هذا ، وأبقى بقية يومى جائعاً ، فلبّيتك لم تصبني - فانظر يا اخي الى كمال قدرة الله تعالى وسعة فضله ، اذ سيدنا سليمان مع قوته وسلطانه وملكه عجز عن قوت حيوان واحد جلّ وعلا -

٢٢ - إشارة حسنة لطيفة

قيل : اجتمع ايليس مع يحيى بن زكريا عليهما السلام - فقال له : أوصحك - فقال يحيى : لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن احوال بنى آدم عندكم - فقال : هم عندنا على ثلاثة اصناف : صنف هو



١٩ — حكاية

حكى انه قول للخضر عليه السلام : ما أُعْجِب ما رايت في
 عمرك ؟ فقال : أعجب ما رايت انني مررت على بركة موحشة
 معطشة ، ثم غبت عنها خمسمائة سنة ، ثم مررت بها فوجدتها مدينة
 مهيبة عظيمة مملوكة بالاشجار والانهار ، فقلت لبعض من ليها : من
 كنتم سنة عُمِرْت هذه المدينة ؟ فقال : سبحان الله انا و اباؤنا و اجدادنا
 لا نعلمها الا هذه الحالة . فغبت عنها خمسمائة سنة ، ثم مررت بها
 فوجدتها بحرا عظيما ، و رايت فيه صيادا . فقلت له : يا هذا ! اين
 المدينة التي كانت هاهنا ؟ فقال : سبحان الله وهل كان هذا مدينة ؟
 ما سمعنا بهذا لحن ولا اجدادنا . ثم غبت عنها خمسمائة عام ،
 ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما كانت اول مرة . ف سبحان
 من لا يزول ولا يتغير انتهى .

٢٠ — حكاية فادرة

قال بعضهم دخلت دار صديقي لي لاهود ، و تركت حماري على
 الباب لعدم غلام رمي بحفظه . فلما خرجت فاذا حمي راكب عليه .
 فقلت له : ركبت حماري بغير ادلي فقال لي : خبت ان يذهب



منه حقهم - فَتَقَرَّعَتْ عَيْنَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ : اِنْ الْأَمْرَ كَمَا ذَكَرْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ! وَ أَمْرَ بَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ مِنْ بَيْتِ الْعَالِ - فَلَمَّا هَمُّوا بِالْخُرُوجِ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِذَلِكَ الرَّجُلِ : أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَرُّ ! كَمَا أَوْصَلْتَ إِلَيْنَا حَوَائِجَ عِبَادِ اللَّهِ وَ اسْمَعْنَا كَلَامَهُمْ ، فَأَوْصِلْ كَلَامِي وَ حَاجَتِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى - فَحَوَّلَ الْأَعْرَابِيُّ وَجْهَهُ إِلَى حُفَّةِ السَّمَاءِ وَقَالَ : إِلَهِي بِعِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ أَصْلَحْ مَعَ عُمَرَ كَمَا أَصْلَحَ مَعَ عِبَادِكَ - لَمَّا اسْتَنْقَمَ كَلَامُهُ حَتَّى امْطَرَتْ السَّمَاءُ مَطَرًا عَزِيزًا ، وَوَقَعَتْ بَرْدَةٌ كَثِيرَةٌ عَلَى جِرَةِ فَالْكَسْرُ ، فَخَرَجَ مِنْهَا كَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : هَذِهِ بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ النَّارِ -

١٨ - حكاية

حكى ان الامير عمارة بن حمزة جاء الى الملك المنصور فأحاسه عنده ، وَ كَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ لَطَرَهُ فِي الْمَطْلَمِ ، لَقَامَ رَجُلٌ عَلَى قَدَمَيْهِ وَ نَادَى بِصَوْتِهِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! الْاَظْلَمُ لَقَالَ لَهُ : وَمَنْ ظَلَمَكَ ؟ فَقَالَ : عِمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ هَذَا ، أَخَذَ ضِيَاعِي وَ عَقَارِي - فَأَمَرَهُ الْمَنْصُورُ : أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ يَسَاوِي خَصَمَهُ - فَقَالَ عِمَارَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَنْ كَانَتْ الضِّيَاعُ لَهُ فَلَا أَعَارِضُهُ فِيهَا ، وَ أَنْ كَانَتْ لِي لَقَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ ، وَلَا أَقُومُ مِنْ مَجْلِسِ أَكْرَمَنِي بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَجْلِ الضِّيَاعِ - فَسَجَّ الْكَابِرُ وَ الْحَاضِرُونَ مِنْ كَرَمِ لَفْسِهِ وَ عَرَفَ هَمَّتَهُ -



دقله ؛ ثم خلق كبشا والقباء في البئر - ثم ان اهل القبة يل
خرجوا يطوفون في مكانك الكسوفية يبحرلون هناك ، فجاؤا
الى داره وسألوه عنه - فقال : انا القبة في البئر - لانزلوه
في البئر ليخرج لهم - فلما نزل ناداهم : يا اهل القبة ا
هل لقتيلكم قرون ؟ فضحكوا منه وذهبوا - ومن حقه ان
أبا مسلم الخولالى ارسل رجلا اسمه يقطين الى جعوى ليحضره
اليه ؛ فجاؤه ؛ فلما دخل لم يلق في المجلس خير أبى
مسلم ويقطين ، فقال : يا يقطين ! ألكما ابرو مسلم الخولالى ؟
واعلم ان جعوى اسم لا ينصرف معدول عن جاج مثل عمر
وعامر والله اعلم -

١٧ - حكاية

حكى الله وقع في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لحظ عظيم - فولد اليه وفد من العرب ، واختاروا رجلا منهم
يخاطبه - فقال له ذلك الرجل : يا أمير المؤمنين ! انا اتيناك
من ضرورة عظيمة وقد يئست جاودنا على أجسادنا لنقد الطعام ،
وراحتنا في بيت المال ، وهذا المال لا يخلو من ثلاثة اقسام :
أما ان يكون لله ، وأما ان يكون لك ، وأما ان يكون لعباد الله -
فان كان لله ، فان الله غني عنه ؛ وان كان لك ، فتصدق علينا
منه ، فان الله يجزي المتصدقين ؛ وان كان لعباد الله ، فأعطهم



فلما اردت قتله ، تضرع الي فلم اقبله ؛ فلما رأى على العبد
التفت فرأى حجلتين على جبل ، فقال لهما ؛ اشهدا لي
عليه انه يقتلني ظلماً ، ثم قتله . فلما رأيت هاتين الحجلتين
تذكرت حُمة في استشهادهما على فضحكت . فلما سمع الامير
ذلك قال ؛ والله قد شهدا عليك عند من ياخذ القود . فأمر
بان يضرب عنقه قوداً . فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ .

١٥ - حكاية

حكى الله يقال في الامثال ؛ شَرِيحٌ أَحْيِلُ من الثعلب .
وسبب ذلك ما قيل ؛ ان شريحاً كان يذهب الى الغلاة لمبادء
الله تعالى ؛ فاذا شرع في الصلوة يجثو تعاب بين يديه و
يشمله عن صلواته ؛ فلما طال عليه ذلك جعل اتوا به على
مادته ؛ فجاء شريح من خلفه فأخذه بِحُشَّةٍ وقتله فصار
مثلاً .

١٦ - حكاية

حكى عن حمزة المدايني انه قال ؛ ان جعي كان رجلاً
احمق ؛ ومن حمقه انه خرج من دهليز داره بغاس فتر
بقتيل فيه فالتقه في بئر هناك ؛ فعلم ابوه به فاخرجه و



جمل اركب عليه فأعياى، فجئت به الى النبی صلی الله علیه
وآله وسلم، فدعاه وقال لی : اركب فركبته فصار أمام
القوم؛ ثم قال لی النبی صلی الله علیه وآله وسلم : كيف
ترى بعيرك ؟ فقلت : اصابته بركنك يا رسول الله - فقل :
البيعه ؟ فاستحييت ولم یکن لی لاضح غیره، فقلت : نعم؛
فما زال یزید فی ثمنه ویقول لی : والله یعفرك حتی
یبلغ أوقية من الذهب؛ وقال لی : ولك ركوبه حتی یبلغ
المدينة؛ فلما بلغنا هناك قال صلی الله علیه وآله وسلم
لیلال : اعطيه الثمن وزده - ثم ردَّ علی جملی -

قال السهيلي والحكمة فی شرائه وزيادته ورده، الاشارة
الى قول الله تعالى : **اِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ**
وَقَوْلَهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وقوله تعالى
وَلَا تَحْسَبَنَّ الدِّينَ مَبْتَلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْآيَةَ وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم -

١٤ - حكاية

حكى الله اجتمع رجل كردي مع امير على صراط فيه
حجلتان مشويتان؛ فاحذ الكردي واحدة وضحك - فسأل
الامير عن سبب ضحكه - فقال : قطعت الطريق مرة على تاجر -



١٢ — حكاية

حكى أن حامدا اللطاف رضى الله عنه أراد الذهاب الى الجمعة، وقد ضل حمارة، و دقيقه في الطاحون، و دخل نوبة سقى أرضه - فتفكر في نفسه و قال : ان ذهبت الى الجمعة فاتقاسي هذه الاعمال - ثم قال : عمل الآخرة اولى - فذهب الى الجمعة - فلما رجع وجد أرضه قد سقيت و حمارة في الاصطيل و امرأته تُحَنِّز - فقال امرأته لقات له : اما الحمار فقد سمع قرع الباب فخرج فادا الحمار بعدم والاسد حوله فلما فتحت الباب دخل الحمار الدار - واما الارض، فان الملاصق لا رضا أراد سقى أرضه فقام فالتجبر السماء فسقى أرضها - واما الدقيق، فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب ليأسي به فخلط فعمل جوالقنا - فلما جاء الى بيته عرفه فدفعه لذا - فرفع حامد رأسه الى السماء وقال : يا رب قضيت لك حاجة فقضيت لى ثلاث حاجات فلك الحمد -

١٣ — حكاية

حكى ان جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، وكان لي



وما هي ؟ قال : جرأتك على الله بدعوى الربوبية ، فإني أكبر
 منك سنأ ، وأكثر منك علماً ، وأعظم منك قوة ، ولم انجاس
 على ذلك . فقال له : صدقت ولكنى أتوب عنها . فقال له
 اللعين : مهلاً لا تعمل ذلك ، فإن أهل مصر قد قبلوك
 بالربوبية : فإذا رجعت عنها ادبروا عنك ، واقتلوا على
 عدوك ، وسلبوا مالكك ، فتصير ذليلاً . قال : صدقت : ولكن
 هل تعلم على وجه الأرض أخيت منا ؟ قال : نعم من
 اعتذر إليه فلم يقبل ، اشر متى و منك : ثم خرج من عنده
 للعلامة الله عليهما معا .

١١ — حكاية

حكى أن لهما دخل بيت رابعة المدوية وهي العمة .
 فجمع أمتعة البيت ، وقيم بالخروج من الباب ، فحفي عليه
 الباب فعمد ينقطر ظهور الباب ، وإذا هاتف يقول له :
 ضع الثياب وأخرج من الباب . فوضع الثياب فظهر له الباب
 فعلمه . ثم أخذ الثياب فحفي عليه الباب ، فوضعها فظهر له
 الباب ، فأخذها فحفي ، وهكذا ثلث مرات أو أكثر . فلما داء
 الهاتف : أن كانت رابعة قد نامت فالحبيب لا ينام ولا تأخذ
 منة ولا نوم . فوضع الثياب وأخرج من الباب .



هو الذى يعبد الله رجاء رحمة وعفو - والربانى هو الذى
يعبد الله ولا يعرف الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا النار
ولا النفس ولا الروح - فاول ما يقال له يوم القيامة اذا
نُفِث من قبره : نجوت من النار - ويقال للملائكة ادخل
الجنة - ويقال للملائكة : أنت محبوبى أنت مطلوبى ،
أنت مرادى و عزتى و جلالى ، ما خفت الجنان الا
لملائكة -

٩ - حكاية

حكى ان رجلا حاسب نفسه فحسب عمره قذا هو مشون
عاماً - فحسب أيامها نادا هى احد وعشرون الف يوم و
ستائة يوم - فصاح يا ويلاه ! اذا كان لى كل يوم ذنب كيف
التقى الله بهذا العدد منها - فحرق معشياً عليه - فلما أفاق
اعاد على نفسه ذلك : فكيف بمن لى كل يوم
عشرة الاف ذنب - فحرق معشياً عليه - فحرقوه نادا هو قد مات
رحمه الله تعالى -

١٠ - حكاية

حكى ان ابليس دخل يوماً على فرعون فقال له : أتعرفنى ؟
قال : نعم - فقال له : اراك قد اذنت على بخللة واحدة - قال :



اصابته بملوأي لذكرني - فامر جبرئيل ان يسكن عرقاً من
عروقه الصاربية : ففعل : فقام رجل يقول : يا رب ! فقال له
الله تعالى : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ عَبْدِي اَيْنَ كُنْتَ اَيُّ تِلْكَ الْمَدِينَةِ -

٨ - حكاية

حكى عن دى النون المصرى رحمه الله انه دخل المسجد
الحرام - فرأى رجلاً مطروحاً تحت اسطوانة ، وهو عريان
ويذكر الله بقلب حزين - قال : فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَنَظَرْتُ عَلَيْهِ
فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : الْارْحَلُ غَرِيبٌ - فَقُلْتُ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟
فَقَالَ : اَنَا مَطْلُوبٌ الَّذِى عَرَبَتْ مِنْهُ - فَنَظَرْتُ لَهُ : مَا تَقُولُ ؟
فَبَيَّنَّ لِي ، وَبَدَأَ بِبِكَايِهِ ، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى مَاتَ صَاعَتَهُ -
فَرَمَيْتُ عَلَيْهِ اِزَارِي لَأَسْتَرَهُ بِهِ ، وَذَهَبْتُ اَطْلُبُ لَهُ كَفْناً - ثُمَّ رَجَعْتُ
فَمَا وَجَدْتُهُ : فَفَقَدْتُ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ سَقَطَنِ الْيَدِ ؟ فَاخَذَنِي
النُّوْمُ وَادَا بَهَاتِفٍ يَقُولُ : يَا دَا النُّوْنُ هَذَا الَّذِى يَطْلُبُهُ الشَّيْطَانُ
فِي الدُّنْيَا فَلَا يَرَاهُ ، وَيَطْلُبُهُ مَالِكٌ حَازِنٌ فَلَا يَرَاهُ ، وَيَطْلُبُهُ
رِضْوَانُ الْجَنَانِ فَلَا يَرَاهُ - فَقُلْتُ لِلْبَهَاتِفِ : قَائِلُنَّ هُوَ يَمُدُّ هَذَا ؟
قَالَ : فِي تَمَعْدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِكَ مُقْتَدِرٍ - وَلِذَلِكَ يُقَالُ :
النَّاسُ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ اَنْصَامٍ : رَهْبَانِي ، وَحَيَوَالِي ،
وَرَّاءِي - فَالرَّهْبَانِي هُوَ الَّذِى يَعْبُدُ اللَّهَ رَهْبَةً وَخَوْفًا - وَالْحَيَوَالِي



٦ — حكاية

حكى ان ذا النون المصرى كان يصطاد فى البحر، ومعه
 بئذ له صغيرة، فطرح شبكته، فوقع فيها سمكة، فاردت اخذها
 من الشبكة، فرأى أنها تحرك سميتها فطرحتها فى البحر -
 فقال لها : لماذا ضيَّعت كسبنا ؟ فقلت له : الى لا ارمى بأكل
 خلق يذكّر الله تعالى - فقال لها ابوها : لماذا بعمل ؟ فقالت
 اتوكل على الله تعالى، وهو يرزقنا رزقاً ما لا يذكّر الله تعالى -
 فترك الصيد، ومكنا يتوكلان على الله تعالى الى المساء، فلم
 ياتهما صي - لما صار وقت المساء انزل الله عليهما مائدة
 من السماء عليها ألوان الطعام - وصارت تنزل كل ليلة الى
 نحو اثنتى عشرين سنة - فظن ذو النون ان نزولها بسبب صلواته
 وصيامه وعبادته وطاعته - فماتت بئذ، فلم تنزل المائدة
 بعدها فلم ابوها ان نزول المائدة كان بسببها لا بسببه - فرجع
 عن ظنّه المذكور -

٧ — حكاية

حكى ان رجلاً مكث ثلاثين سنة لم يذكر الله تعالى ابداً -
 فقالت الملائكة : يا ربنا ! ان عبدك فلاناً لم يذكرك منذ كذا -
 فقال لهم الله تعالى : عدم ذكره لى لانه فى اعترى، ولو



ثم حذب ذنبه على، فسمعت هاتفا لا اراء يقول : هذا من
لطف ربك اذ نجاك من عدوك . فسمى صادقاً .

هـ - حكاية

حكى انه كان الحكم في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام
للنار، فالمحق يدخل يده فيها فلا تحرقه ، والمبطل يدخل
يده فيها فيحرقه . وكان الحكم في زمن موسى عليه السلام
للمعصاة فتسكن للمعصية وتضرب للمبطل . وكان الحكم
في زمن سليمان عليه السلام للريح ، تسكن للمعصية وتضرب
للمبطل ، ثم سقطت على الارض . وكان الحكم في زمن
ذى القرنين للماء ، اذا جلس عليه المعصية جمد والمبطل
ذاب . وكان الحكم في زمن داود عليه السلام للملحمة
المعلقة ، فالمحق تصل يده اليها بخلاف المبطل . واما
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم فالحكم لهما بالافرار
او اقامه البعده . قال الله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ
وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ . وروى عن الترمذى : ان اليسر
اسم للجنة لان جميع اليسر فيها ، والعسر اسم للنار لان
جميع العسر فيها ، وقيل غير ذلك .



الى هذه الجارية، ووجهها قبيح وفعالها مديح - فقال لها
 الخليفة: لماذا كسرتك؟ فقالت قد امرتني بكسره؛ قرأت
 ان في كسره نصفاً في خزينة الخليفة، وفي عدم كسره
 نقصاً في امره، والنقص في الاول اولى بقاء لحرمة امر
 الخليفة؛ ورايت ان في كسره وصفي بالمجنونة، وفي ابدائه وصفي
 بالمعاصية، والاول احب الي من الثاني - فاستحسن الملوك
 منها ذلك وحمدوا لها وعدروا الخليفة في محبتها - والله اعلم -

٤ - حكاية

حكى ان طارق الصادق السامعي صادقاً لما وقع له،
 لما وقع في شرم مطامة، فمر عاينها نفر من العاج فقالوا:
 لشد راسها لشلايح فيها احد - فقال: قلت في نفسي ان
 كنت صادقاً فليكت فسكت - فمد يدها وانصرقوا؛ فاظلمت ظلاماً
 شديداً، واذا اسراجين عندي فصرت الطير بنورها - واذا
 ثعبان عظيم متبل الي، فقلت في نفسي: اذن يظهر الصادق
 من الكاذب - فلما وصل الي طنفت اليه يأكلني فصعد نحو
 ام البشر؛ ثم جعل ذئبه في عنقي وتحت رجلي، وحملني
 كالبلو، ورفع كل ما على رأس البئر، وجذبني الى الارض



كذبت ، انما تعبد زوجتك - فطلق امرأته - ثم شرع
 في الصلوة فلما انتهى الى ابيك تعبد ، نودي : كذبت ، انما
 تعبد مالك - فتصدى بجميعه ثم شرع في الصلوة - فلما
 وصل الى ابيك تعبد ، نودي : كذبت ، انما تعبد نسايتك -
 فتصدى بها ، الا ما لا بد منه - ثم شرع في الصلوة فلما وصل
 الى ابيك تعبد ، نودي : ان صدقت فانت من العابدين
 حقيقه - والله اعلم -

٣- حكاية

حكى انه كان اهارون الرشيد جارية سوداء تدعى المنظره
 فنثر يوماً دنانير بين الجوارى - فصارت الجوارى يلتقطن
 الدنانير ، وقدك الجارية وافقه تنظر الى وجه الرشيد - فقبل :
 الا تلتقطين الدنانير ؟ وقالت : ان مطاوبهن الدنانير مطاوبى
 صاحب الدنانير - فاعجبه فواها ، واتى عليها خيراً : فالتهمى الخبر
 الى الملوك : بان هارون الرشيد عشق جارية سوداء - فلما
 بلغه ذلك ارسل خلف جميع الملوك حتى جمعهم عنده
 فلما امر باحضار الجوارى اعطى كل واحدة منهن قدماً
 من الياقوت وامر بالقائه - فامتعن جميعاً فالتهمى الامر
 الى الجارية الفبيحة فالقت الدج وكمركه - فقال : انظروا



قام يطوف في الدار - فوقف على حجرة الفلام ؛ فلذا فيها
 قنديل من نور معلق من السماء ؛ والعلام في السجود يتأخر
 ربك وهو يقول ؛ ألهي ! أوجبت علي خدمة مولاي لهاراً ،
 ولولاء ما اشتعلت الا بخدمتك ليلي ونهارى فاعذولي ربي -
 فلم يزل مولاه ينظر اليه ، حتى طلع الفجر فارتفع القنديل
 واختم السقف - فجاء الرجل واخبر امرأته بذلك -
 فلما كانت الليلة القابلة ، قم الرجل وامرأته على الحجرة
 والقنديل معلق ، والعلام في السجود والمناجاة الي
 طالع الفجر - ثم دعوا لعلام وقال له ؛ انت حر لوجه الله ،
 حتى تتمرغ لخدمة من كنت تعتذر اليه ، واحبراه بما
 رايا من كرامته على الله - فلما سمع ذلك رفع يديه وقال ؛
 ألهي ! كنت اسئلك ان لا تكشف سري وان لا تظهر حالي -
 فلذا كشفته لتبصني اليك - فخر ميتاً رحمه الله تعالى -

٢ - حكاية

حكى ان عابدا دخل في الصلاة - فلما وصل الى قوله
 اِيَّاكَ تَعْبُدُ ، خطر بباله انه عابد حقيقة - فنفوس في سره ؛
 كذبت ، اسما لتعبد الخلق - فغاب واعتزل عن الناس -
 ثم شرع في الصلاة - فلما وصل الى اِيَّاكَ تَعْبُدُ ، نودي ؛



لبسته ، و الاصول عن مغارسها تسوا ، و باصولها تسوا ، اقوال
قولي هذا و استغفر الله لي لکم -

نخبة من كتاب النوادر للقلهوبى

الفصل الثانى فى الحكايات

١ - حكاية

حكى ان رجلا اشترى غلاما ، فقال له : مولاي ! اريد منك
ثلاثة شروط : احدها ان لا تمنعنى من الصلوة اذا دخل وقتها ،
والثانى ان تستخدمنى بالنهار ولا تشعلنى بالليل ؛
والثالث ان تعجل لى بيتنا لا يدخله احد غيرى - فقال له :
لك ذلك ، فانظر الى هذه السيوت - مطاب بها حتى رأى
بيتا خرابا فاختاره - فقال له مولاه : لم اخترت الخراب ؟ فقال :
يا مولاي ! اما علمت ان الخراب يكون مع الله عمارة و مستابا ؟
فصار العلام يابى اليه بالليل - ففى بعض الليالى اتخذ
مولاه مجيما للشراب و الناهو : فلما اتصف الليل و تفرق اصحابه



وصف كلام جماعة من أمراء الدولتين

خطب يوسف بن عمر فقال : اتَّقُوا الله عبياد الله ، فكم من مؤمل أمل لا يباغده ، وجاسع مالا لا يأكله ومائع ماسوب يتركه ؛ واعله من باطل جمعه ، ومن حق منعه ؛ أصابه حراما ، ورثه عدوا ؛ واحتمل امره ، وباء بوزره ؛ وورد على ربه أسفا لا عفا "خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المُن" .

وقام خالد بن عبد الله القسري على المنبر خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أيها الناس ! انصروا في المكارم ، ومارعوا إلى المعاليم ، واشتدروا الحمد بالعبود ، ولا تكسبوا بالهطل ذما ، ولا تمتدوا بالمعروف مالم تعدوا ، ومهما يكن لاحدكم عند احد نعمة فمالم يبدلها شكريا فانه احسن لها جزاء ، واجزل عليها عطاء ، واعلموا ان خوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم ؛ فلا تملوا النعم فتحوّل نقصا ؛ واعلموا ان افضل المال ما اكسب اجرا ، واورث ذكرا ، ولورأيتم المعروف رجلا رأيتموه حفا جميلا يسر الناظرين ، ولورأيتم البخل رجلا رأيتموه شوها قبيحا ، تنفر عنه الملوب ، وتقص عنه الأبصار ؛ أيها الناس ! ان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه ، واعظم الناس عفوا عن قدرة ، واوصل الناس من وصل من قطعه ، ومن لم يظب حرثه لم يرك



وخطب عبد الملك بن مروان، فلما بلغ العظيمة قام
إليه رجل من آل صوحان فقال: مهلاً، مهلاً يا بني مروان!
تأسرون ولا تأتحمرون؛ وتنهسون ولا تنهون؛ وتعطون
ولا تنعظون؛ التفتدي بسيرتكم في الفلكم، أم تطيح امركم
بالمفتكم؟ فان قائم: اقتدوا بسيرتنا، فإني وكف،
وما الحجة وما المصير من الله؟ التفتدي بيرة الطاعة
الفسقة الجورة الخولة، الدين اتحدوا مال الله دولا، وعبيده
خولا؟ وان لائق: اصعروا نصيحتي، واطيعوا امرنا، فكيف
ينصح لغيره من بعش نفسه؟ أم كيف تحب الطاعة لمن
لم تثبت عند الله عدالته؟ وان قائم: خذوا الحكمة من
حيث وجدتموها، واقبلوا العظة من سمعتموها، فعلام
وئيساكم امرنا، وحكماكم في دمانا واموالنا؟ اما علمتم
ان لنا من هو انطق منكم باللمات، والصح والمطات؟
لتأخذوا عنها، واطيعوا عقابها، وخذوا سببها، ياتدب
إليها آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين شردتموهم
في البلاد ومزغتموهم في كل واد، بل تثبت لي ايديكم
للقضاء المدة، والذوق المهلة، وعظم المعنة؛ ان لكل
قائم قدرا لا يعدوه، ويوما لا يخطوه، كذايا بعده يتلوه،
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة احصاها، وسيعلم الذين ظلموا
اي مقلب يلقون.



البيات جهديك - ولا تؤتني بأسير ليس له عهد الا خربت
عقده، لتذهب بذلك عدوك وعدو الله، والله ولي امرك
ومن معك، وولي النصر لكم على عدوكم : والله
المستعان -

الخطب

قيل لما قدم الحاج البصرة خطب فقال : ايها الناس !
من آعياه، فعندي دوؤة، ومن استطال اجله، فعلى
ان أعجله : ومن ثل عليه رأسه وضعت عنه ثقله، ومن
استطال ماضى عمره قصرت عليه باقيه : ان للشيطان طيما،
وللسطان سيفاً : فمن ستمت سريره، صحت عقوبته : ومن
وضع ذنبه، رفعه صائبه، ومن لم تسعه العافية، لم تضيق
عنه الهلكة، ومن سبقتة بادرة فمه، سبق بدله إسفك
دمه : الى أئذوكم [لا] الطر، وأحذرهم لا أعذر، واتوعد
ثم لا أعفو : انما أفسدكم قريني (١) ولا تكلم، ومن احتلج
لديه ماء أدبه، ان الحزم والعزم سلباني سوطي،
وابد لاني [به] سبي، فقامه في يدي، واجاده في عنقي،
وذبابه فلادة لمن عصاني، والله لا امر أحدكم ان يخرج
من باب من ابواب المسجد فيخرج من الباب الذي يليه،
الاخرت عقده -

(١) القريني - الضعف في الامر



بالولاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها ، فاحذروا لكم نفوا لهم -
 ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح - واذا
 طئت ادى ارض العدو قاذك العيون بيدك وبيلهم
 ولا يخف عليك امرهم - ولكن عندك من العرب او من
 اهل الارض من تطعن الى لصحه وصدقته ، فان الكدوب
 لا ينقصك خبره وان صدق قى بعضه ، والغاش عين
 عليك وليس هيناً لك - ولكن منك عند دنوك من
 ارض العدو ان تكثير الطلائع وتثبت السرايا بينك وبيدهم
 (فقطع السرايا امدادهم ورافقهم ، وتنبع الطلائع عوراتهم)
 والتقى للطلائع اهل الراى والبأس من اصحابك ، وتحرر لهم
 سوايق الخيل ، فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوة
 من رالك - واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد والصبر
 على الجلال ، ولا تغص بها احدا بهوى ، فيصنع من رالك
 وامرك اكثر مما حابيت به اهل خاصتك - ولا تدمت طليعة
 ولا مربية فى وجه تتحوب عليها فدم خيمته ولكاية - فاذا
 حابيت العدو فاضم اليك اصيله وطلائعه سراياك ،
 واجمع اليك مكيدتك وقوتك ، ثم لا تعاجلهم المناخزة ،
 ما لم يستكبرهك قتال ، حتى تبصر عورة عدوك ومقاتله ،
 وتعرف الارض كلها كمعرفة اهلها ، فتصنع بعدوك
 كصنيعه بك - ثم اذك احراسك على عسكريك ، وتحفظ من



عدوهم الله، ولو لا ذلك لم تكن لنا قوة بهم؛ لان عدونا
 ليس كعدوهم، ولا عدونا كعدوهم. فان استويينا في المعصية
 كان لهم الفضل علينا في القوة. والا لننصر عليهم بمضنا
 لم نعلمهم بقوتنا. واعلموا ان اياكم في مسيركم حطة
 (من) الله يعلمون، ما تعلمون، فاستعينوا منهم. ولا تعلموا
 بمعاصي الله والتم في سبيل الله. ولا تقولوا ان عدونا
 شر منا لمن يسلط علينا وان اسانا؛ فرب قوم قد سلط
 عليهم شر منهم كما سلط على بني اسرائيل لما عملوا بمساخط
 الله، كفرهم المجوس، والاولوا الله العمون على انفسكم كما
 تسألون النصر على عدوكم. اسأل الله ذلك لنا ولكم.
 وترقى بالمسلمين في مسيرهم، ولا تحببهم محيرا بتمتعهم
 ولا تقصر بهم عن منزل يرتقى بهم، حتى يبالغوا عدوهم
 والسفراء بفسقهم، فانهم سألون الى هدو مقيم
 حامي الالف والكرام (١). واقم بين معك في كل جمعة
 يوماً وليلة حتى تكون لهم راحة يجمعون (٢) فيها انفسهم
 ويبرمون (٣) امعتهم وامتعهم. ونح منارهم عن قري اهل
 الصلح والذمة، فلا يدخلها من اصحابك الا من تنق بدينه
 ولا يرراً احدا من اهلها شينا، فان لهم حرمة وذمة ابليسيتهم

(١) الكرام = العيل (٢) يجمعون انفسهم = يتركز بها التفرع وتقوى

(٣) يبرمون = يملعون



وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعالم بن الوليد حين
وجهه لقتال أهل الردة : سر على بركة الله ، فإذا دخلت أرض
العدو فكُنْ بعيداً من الحملة فإني لا آمن عليك الجولة ،
واستظهر بالزاد ، وسر بالادلاء ، ولا تقاتل بمجروح فإن بعضه
ليس منه ، واحترس من البيات فإن في العرب غمراً ، واقل
من الكلام فالمالك ما وعى عندك ، وانزل من الناس علايتهم
وكثهم إلى الله في سربرتهم ، واستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه .
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول عند الاطوية :
باسم الله وبالله وعلى عون الله ، امضوا بتأييد الله والناصر
ولزوم الحق والصبر ، فماتوا في سبيل الله من كبر بالله ،
ولا تعندوا ان الله لا يحب المعتدين ، ولا تجبئوا عند اللعناء ،
ولا تمثّلوا عند القدرة ، ولا تسرفوا عند الطهر ، ولا تغفلوا
هرما ولا امرأة ولا وليداً ، وتوقّوا فتهم اذا التفتى الزحمان
وعند سن الفارات .

وكتب عمر إلى سعد بن أبي وقاص ومن معه من
الاجناد : اما بعد فإني امرك ومن معك بتقوى الله على
كل حال ، فان تقوى الله افضل العدة على العدو واقوى
التمكيدة في الحرب . وامرك ومن معك ان تكونوا أشد
احتراساً من المعاصي ملككم من عدوكم ؛ فان دلوب الجيش
اخوف عليهم من عدوهم ، وانما يُنصروا المسلمون بمحاسبة



وصايا امير الجيش

قال العليم ! وروى الامام امير السرية والجند بتقوى الله وطاعته والاحتياط والتمسك وبتحذيرهم الشئات والفرقة والاهمال والعفلة وبادخ على الجند ان يسمعو ويطيعوا اميرهم ولا يختلوا عليه وينصحو له ولا يخذل بعضهم بعضا وان اظفرهم الله على العدو لا يملوا ولا يخولوا ولا يهتروا من دواب المشركين التي لا تكون نعتهم ولا يفتلوا امرأة لا تقالهم ولا وليدا : وانهم ان وصاوا الى قرية لا يدرون حالها امسكوا عنها وعن اهليها ولا يفتولهم ولا يشنون الغارة عليهم حتى يعلموا حالهم : الى غير ذلك من الآداب التي يحتاجون الى معرفتها مما يلزم ويحل او يحرم .

وكتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا او سرية قال : " باسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله لا تملوا ولا تغدرو ولا تملقوا ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا " فاذا بعث جيشا او سرية فمُرهم بذلك .



وناولہ الرجل، فعاد به الى ابي العيناء وقال : قد اسعف،
قال : فهل قرأته ؟ قال : لا لانه مختوم، قال : ويحك !
لعله لا يكون صحيفة استنسى، ففحصه فاذا فيه : موحل
كتابي سألتني فيه ابو العيناء، وقد عرفت سفيه وبذوء
لسانه، وما اراه لمعروفك اهلا، فان احضرت اليه فلا تحسبه
على يداء، وان لم تحسن اليه لم اعد عليك ذنباء، والسلام -
فركب ابو العيناء الى الجاحظ وقال له : قد قرأت الكتاب يا
ابا عثمان فنجعل الجاحظ وقال : يا ابا العيناء ! هذه علامتي
فيمعن اعطني به، قل : فاذا بلغك ان صاحبي قد شتمك
لا علم لها علامته فبين شكر معروفه - وقال ابو العيناء :
مررت يوما بدرب حماسراء فقال لي سلامي : يا مولاي !
في الدرب جبل سمين والدرب حال، فامرته ان ياخذ و
عطيتہ بطيئاني وصرت به الى منزلي، فلما كان من الغد
جاءتني رقة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها :
جعلت فداك، ضاع لنا الالاسي جمال فاخبرني صبيان دربتا
انك انت سرقتہ فأمر برده، مفضلا، قال ابو العيناء فكتبت
اليه : اي سبحان الله ! ما اعجب هذا الامر ! مشايخ دربتا
يزعمون انك بقاء واكذبهم ولا اصدقهم، وتصدق الت
صبيان دربك التي سرقت الجمال ؟ قال فسكت وما عاودني -



لا آخذها أو تحكم لي على جعفر بما و عدلى والامت
 والله اما لثروات ما حصل في طمعى و وعدت به : فحكم
 له على جعفر بخمسة مائة دينار أخرى ، فاسر له جعفر بها .

ذكر شيء من فوائد ابي العبيد الله عفى الله عنه

ودخل ابو العبيد الله على ابي الحسن و كان قد تأخر عنه ؛
 فقال : ما اخبرك عنى ؟ قال : سرق حمارى ؛ قال : كيف
 سرق ؟ قال : لم اكن مع الناصى فَاخبرك ؛ قال : فقام لم تات على
 بحيره ؟ قال اهدى عن الشراء فانه يحارى ؛ وكرهت ذل
 الحمارى و مئة العوارى . قال : و صار يوما الى باب صاعد
 ابن محمد فقبل له : هو مشمول بهتى فقال : لكل جديد
 لذة ؛ و كان صاعد نصرانيا قبل الوزارة . و قال له صاعد
 يوما : ما الذى احرثت هنا ؟ قال هلستى ؛ قال : و كيف قال ؛
 قالت لى : يا ابت قد كنت تعدو من عذابي فتأتى بالخلعة
 السرية ؛ و الجائزة السنية ؛ ثم ات الآن تغدو مسددا ؛ و ترجع
 معتما ؛ قالى من ؟ قلت : الى ابي العلاء ذى الدرايتين ؛ قالت
 اعطيك ؟ قلت : لا ؛ قالت : افيسعدك ؟ قلت : لا ؛ قالت : ابرجع
 مجلسك ؟ قلت : لا ؛ قلت : يا ابت لم نعد ما لا يسمع و لا يبصر .
 و لا يغنى عنك شيئا ؟ و سال ابو العبيد الله الجاحظ كتابا الى
 محمد بن عبد الملك في شناعة اصاحب له ؛ فكتب الكتاب



وحده، فلم أَسْمَ له بما افرشها : فقال له الرشيد : طيب
 والله ! الآن تَمَّ ثنابه اللهو، ادعوه، قاله اذا رآك سوف
 يتنجسك العرش لانك خلقت له بحياتي، فهو يقتضيك
 ذاك ليكون اوفى له قبل له : انا افرشها لك يا ابى وارى
 وحاكمه الى . ثم دعا به الحضر : فلما استقر في المجلس
 قال لجعفر : العرش الذى خلقت بحياة امير المؤمنين انك
 تعرض به درى، تقدم به : فقال له جعفر : اختر، ان
 شئت فرشها لك بالبواري، وان شئت فبالبردى من العصر،
 فصاح واضطرب فقال له الرشيد : وكيف كانت القصة ؟
 فاخبره فقال له : اخطأت يا ابا صدقة اذ لم تَمَّ الدعوى
 وتعد اغية فاذا فرشها لك بالبردى او بمادون ذلك
 فقد ارفى بحبيبه : والما خدعتك ولم تعطن الت و
 لا ثو ثمت وفيدعت حقتك : فسكت ثم قال : نوقراهما البردى
 والبرارى عليه اعزه الله، وغنى المفتون حتى اتهى الدور
 اليه فاخذ يمتى غناء الملاحين والبقائين والسقائين وما
 يجرى مجراه من الغناء : فقال له الرشيد : اى شئ هذا
 الغناء ؟ قال : من فرش داره بالبرارى والبردى فهذا
 الغناء كثير منه ابعال من هذه صلتته، فضحك الرشيد
 وطرب وصلى وامر له بالرب دينار من ماله، وقال له :
 افرش دارك بهذه فقال : وحياتك، يا امير المؤمنين !



وإوجه كاله طلعة البد

روعين في طرفها ثقت سحر

فقلت له : احسنت والله يا ابا صدقه ! فلم اسكت
من هذه الكلمة حتى قال : يا سيدي اني قد بنيت دارا
البعثت عايتها جميع مالي وما اعددت لها فرشاً فاقرشها لي !
فتعافلت عنه وعاود الفناء فتعمدت لان قلت : احسنت !
فسالني فتعافلت فقال : يا سيدي ! هذا التعافل متى
حدثت لك ؟ سالتك بالله وبهني ابيك عليك الا جبتني
عن كلامي ولو بشتم ! فاقبلت عليه وقلت له : انت والله
بخيض ، اسكت يا بغيض ، واكفف عن هذه المسألة
الملحنة ، فوقف من بين يدي : فقلت له قد خرج لحاجة
فاذا هو قد نزع ثيابه وتجرد منها خوفاً من ان كبتل
ووقف تحت السماء لا يواريه شيء والمطر يأخذه وراح
رأسه وقال : يا رب انت تعلم اني ملك ولست نائعا
وعبدك الذي قد رفعتك واحوجتني الى خدمته يقول :
لي : احسنت لا يقول لي : احسنت ، وانما مذجلست اقول له :
بنيت ولا اقول له : هدمت ، فيحلف بك جرأة عليك الى
بغيض ، فاحم بيني وبينه قالت خيرة الحاكمين - قنبلقي
الضبعك ، واسرت به فتعني ، وجهدت به ان يفتني فامتنع
حتى حلفت له بحياتك اني الرش له دار ، يا امير المؤمنين

ذكر شئ من فوائد أبي صدقة

روى أبو الفرج عن أبي اسحاق قال : مطرنا ونحن
مع الرشيد بالرقبة مع الحجر فاصل الى غد ذلك اليوم
وعرفنا خبر الرشيد انه مقيم عند ام ولده المصاة : سحر
فتشا غابغا عنه فنازلنا : فلما كان من غد جاءنا رسول
الرشيد فحضرنا جميعا : واقبل يمال كل واحد مداعى يومه
الماضى وما صنع فيه فيغيره الى ان انتهى الى حمير بن
يحيى فقال له عن خبره : فقال له : كان عندي أبو زكار
الاعمى : وابو صدقة : وكان أبو زكار كاسا غنى صوتا لم يفرغ
منه حتى يأخذه ابو صدقة : فدا انتهى الدور اليه اعاده
وحكى ابا زكار فيه وحركاته وشأله : وبطن أبو زكار
لذلك فيبئن ويموت غيظا وبشتم ابا صدقة كل الشتم
حتى يضجر : وهو لا يجيبه ولا يدع العبث به : والى
اضحك من ذلك الى ان توسطنا الشرب وشمنا من عيشه به :
فقلت له : دع هذا عندك : ونحن غناءك : ففنى رملا ذكر انه
من صنعة : فطربت له : والله : يا امير المؤمنين ! طربا
ما اذكر اني طربت مثله منذ حين وزمان وهو :—

فتلتنى بفاحم اللون جعد

ويشعر كاله لظلم دُر



وجاءت في الرابعة، فلما رأيتها بكيت، فقالت ما يبكيك؟
 قلت: مات دينارك في النفاس؛ فقالت: وكيف
 يكون للدينار نفاس؟ قلت: يا فاسقة! تصدّقين بالولادة
 ولا تصدّقين بالنفاس.

وحكى عنه: أنه كان واقفا بين يدي السفاح أو
 المنصور، فقال له: مثلي حاجتك، فقال ابود لاسة: كلب حيد؛
 قال: أعطوه إياه، قال: ودابة اتصيد عليها، قال: أعطوه؛
 قال: وعلام يقود الكلب ويتصيد به؛ قال: أعطوه غلاما؛ قال:
 وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه، قال: أعطوه جارية؛
 قال: هؤلاء، يا أمير المؤمنين! عيال فلا بد لهم من دار يسكنونها؛
 قال: أعطوه دارا تجمعهم، قال: فإن لم يكن ضيعة فمن أين
 يعيشون؟ قال: قد اقطعتك مائة جريب عامرة، ومائة جريب
 خامرة، قال: وما الخامرة؟ قال: مالا نبات فيه؛ قال: قد
 اقطعتك؛ يا أمير المؤمنين! خمسمائة ألف جريب خامرة من
 قبالتي إلى أسد؛ فضحك وقال: اجعلوا المائتين كلها عامرة؛
 قال: فإذن لي أن أقبل يدك، قال: أما هذه فدعها،
 قال: لا أفعل، قال والله ما منعت عيالي شيئا أقل عليهم
 ضررا منها.



فقال : لم تضربولي ؟ قالوا : لا دَعَاكَ لك صديق ؟ قال : لا أَدْعِي ذلك : قالوا : فمن انت ؟ قال : من القادسيين لهم باحسان : فَنَدَّيْ له بالدرة : قال : وَلِمَ ذلك ؟ قالوا : لا دَعَاكَ ما ليس فيك : فقال و يحكمكم ! ادخل اليكم وانا لست اريدون ان تحطوتني في ساعة واحدة الى مرتبة العوام ، لا اقبل ما تصرون علي الى غد حتى اصبر لكم ما شئتم .

ذكر شيء من نوادر المغفلين و العُتَمَى

قال بعضهم : رأيت ابن خاب الهداني في صحراء وهو بطامب شديدا ، فقلت له : ما تصنع هنا ؟ قال دفنت شيئا وانت احدثي اليه ، قلت : فهلا علمت عليه بشئ ؟ قال : جئت علامتي قطعة من العييم كالت فئوته ، وما اراها الساعة . ونظر سر في الجب وهو الزير ، فرأى وجهه ، فمدا الي أمه ، وقال : يا أمي في الجب امر ، فجاءت امه وتطلعت فيه ، فقالت : اي والله ومعه قحية .

قال اشعب : جاءني حارية بدينار ، وقالت : هذا وديعة عندك ، فجعلته بين ثني العراش ، فجاءت بعد ايام وقالت : يا بني انت الدينار ، فقلت ارفع فراشي وخذى ولده فله قد ولد ، وكنت قد تركت الي جنبه درهما ، فخذت الدرهم ، وتركته الديسار ، وعادت بعد ايام ، فوجدت معه درهما آخر فاخذته ، وفي الثالثة كدرك ؛



وَادَّعَىٰ آخِرَ الدِّبْيَةِ فِي زَمَانِهِ فَطَرَبَهُ بِمُعْجَزَةٍ :
 فَقَالَ : أَطْرَحَ لَكُمْ حَصَاةَ فِي الْمَاءِ فَأَذِيْبُهَا حَتَّى تَصِيرَ مَعَ الْمَاءِ
 شَيْئًا وَاحِدًا : قَالُوا : رَضِينَا : فَأَخْرَجَ حَصَاةَ كَانَتْ مَعَهُ فَطَرَحَهَا
 فِي الْمَاءِ فَذَابَتْ : فَقَالُوا : هَذِهِ حِيلَةٌ ، وَلَكِنْ أَذْبُ حَصَاةَ
 غَيْرَهَا لِتَأْتِيكَ بِهَا نَحْنُ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَتَمَصَّبُوا فَلَسْتُمْ أَضَلُّ
 مِنْ عَدُوٍّ ، وَلَا أَنَا أَعْطَمُ مِنْ مُوسَى وَلَمْ يَقْتُلْ فِرْعَوْنَ
 لِمُوسَى : لَا أَرَىٰ بِهَا تَمَعْلَلُهُ بِعَصَاكَ أَعْطَيْكَ عَصَاً مِنْ
 عِنْدِي تَجْعَلُهَا ثَعْبَانًا ، فَضَحَكَ الْمَامُونُ مِنْهُ وَاجَازَهُ .

وَادَّعَىٰ رَجُلٌ الدِّبْيَةَ فِي أَيَّامِ الْمُتَعَصِّمِ ، فَاحْضَرُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ نَبِيٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَلَيْسَ
 مِنْ مُّهْمَتِ ؟ قَالَ أَلَيْسَ : قَالَ : أَشْهُدُ أَنَّكَ لَسْفِيهٌ أَصْحَقُ : قَالَ
 أَلَا يَذْهَبُ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ مِثْلَهُمْ ، فَضَحَكَ مِنْهُ وَأَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ .

وَادَّعَىٰ آخِرَ النَّبِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْمَامُونِ فَقَالَ لَهُ :
 مَا مُعْجَزَتُكَ ؟ قَالَ : سَلْ مَا شِئْتَ ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 قَعْلٌ : فَقَالَ خُذْ هَذَا الْقَعْلَ فَافْتَحْهُ ، فَقَالَ أَصْلَحَكَ
 اللَّهُ لَمْ أَقْلُ إِلَى حِدَادٍ ، فَضَحَكَ مِنْهُ وَاسْتَتَابَهُ وَاجَازَهُ .
 وَادَّعَىٰ آخِرَ النَّبِيَّةِ ، فَطَلَبَ وَدَّعَىٰ لَهُ بِالسِّيفِ وَاللِّطْعِ ،
 فَقَالَ : مَا تَصْنَعُونَ ؟ قَالُوا : نَقْتُلُكَ ، قَالَ : وَلَمْ تَقْتُلُونَنِي ؟
 قَالُوا : لِأَنَّكَ ادَّعَيْتَ النَّبِيَّةَ ، قَالَ : فَلَسْتُ أَدْعِيهَا ، قِيلَ
 لَهُ : فَأَيُّ شَيْءٍ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا صَدِيقٌ : فدَّعَىٰ لَهُ بِالسِّيَاطِ ،



وَكُنْبًا رَجُلٌ وَادَّعَىٰ إِلَهُ مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ فَبَلَغَ
 خَبِيرَهُ الْخَلِيفَةَ فَأَحْضَرَهُ وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا
 مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ الْكَأِيمُ - قَالَ : وَهَذِهِ عَصَاكَ الَّتِي صَارَتْ
 ثَعْبَانًا ! قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : فَأَلْقِهَا مِنْ يَدِكَ وَمُرَّهَا أَنْ
 تَصِيرَ ثَعْبَانًا كَمَا فَعَلَ مُوسَىٰ ، قَالَ : قُلْ أَنْتَ "أَنَا رَبُّكُمْ
 الْأَعْلَىٰ" كَمَا قَالَ فِرْعَوْنُ حَتَّى أَصِيرَ عَصَايَ ثَعْبَانًا كَمَا
 فَعَلَ مُوسَىٰ ، فَضَحِكَ الْخَلِيفَةُ مِنْهُ وَاسْتَظَرَّهُ - وَأَحْضَرَتْ
 الْمَائِدَةَ فَقِيلَ لَهُ : أَكَمْتَ شَيْئًا ؟ قَالَ : مَا أَحْسَنَ الْعَقْلُ !
 لَوْ كَانَ لِي شَيْءٌ أَكَلْتُهُ ، مَا الَّذِي كُنْتُ أَعْمَلُ عِنْدَكُمْ ؟
 فَأَعَجِبَ الْخَلِيفَةُ وَاحْصَنَ إِلَيْهِ -

وَادَّعَىٰ رَجُلٌ النَّبُوَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا عَلَامَاتُ نَبِيِّتِكَ ؟
 قَالَ : الْيَدُ الْيُمْنَىٰ بِمَا فِي لِفْؤُسِكُمْ ، قَالُوا : فَمَا فِي الْفِلْسَا ؟
 قَالَ : فِي الْفِلْسَا الَّذِي كَذَبْتَ وَلَسْتَ بِنَبِيٍّ -
 وَكُنْبًا رَجُلٌ فِي الْهَامِ السَّامُونَ فَأَتَىٰ بِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ
 لَهُ : أَنْتَ نَبِيٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا مَعْجَزَتُكَ ؟ قَالَ
 مَا شِئْتُ : قَالَ : أَخْرِجْ لَنَا مِنْ الْأَرْضِ بِطَيِّبَةٍ : قَالَ
 آمَهُلْنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ : وَقَالَ السَّامُونَ : بَلِ الدَّاعَةُ أَرِيدَهَا ؛
 قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! آتِصِفْنِي ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ
 يُنَبِّئُهَا فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ، فَلَا تَقْبِلُهَا مِنِّي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ !
 فَضَحِكَ مِنْهُ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ مُحْتَالٌ لِمُسْتَنَابِهِ وَوَصَلَهُ -



علي هارون، فقال هارون : سل مولاك فهو يعلم ان هارون لا ينصرف، فسمع الموقف فقال : هارون لا ينصرف، فتسركه راشد، فلما اصبغ الموقف، وقف علي ان هارون ذات في مضربه، فقال : يا راشد ! يست في مضربي رجل لا اعلم به، فقال : انت امرتني بهذا، فقلت : هارون لا ينصرف فضحك، و قال : ما اردت الا الاعراب وظننت انت غيره -

وقيل : قدم المريان بن الهيثم علي عبد الملك فنبيل له تحفظ من مسلمة فانه يقول : لان يتقني رجل بحجر احب الي من ان يسمعي رجل لحفا؛ فانه المريان ذات يوم نسلم عليه، فقال له مسلمة : كم عطاءك ؟ قال : القيين، فانظر الي رجل عنده وقال له : لحن العراقي، فلم يفهم الرجل عن مسلمة، فاعاد مسلمة القول علي المريان، وقال : كم عطاؤك ؟ فقال المريان : فقال له : ما الذي دعاك الي اللحن اولا والا عراب ثانيا ؟ قال : لحن الامير فكبرهت ان اعرب، واعرب فاعربت، فاستحسن قوله وزاد في عطاؤه -

ذكر شيء من نوادر المتنبئين

قيل : ادعى رجل النبوة في ايام المهدي، فادخل عليه، فقال له : الي من بعثت ؟ فقال : ما تركتموني اذهب الي من بعثت اليهم، فاني بعثت ؟ بالغداة ؟ وحيتسولي بالمشي فصحك المهدي منه، وامر له بجائزة وخطي سبيله -



دعا الرشيد ابا يوسف القاضي فقال له عن مسألة فافتاه
 فامسأله بمائة الف درهم ، فقال : ان رأى امير المؤمنين أن
 يأمر بتعجيلها قبل الصبح ، فقال : عجلوها له ، فتقبل : ان
 الحزن في بيته ، والابواب مغلقة ؛ فقال أبو يوسف : وقد
 كنت في بيتي والدروب مغلقة فلما دُعيت فُتحت ، فقال
 له الرشيد : بلغني انك لا ترى لبس السواد ، فقال :
 يا امير المؤمنين ! ولم ؟ وايس في بدني شيء اعزمته ؟ قال :
 وما هو ؟ قال : السواد الذي في عيني .

وسأل الرشيد الاوراعي عن لبس السواد فقال : لا احرمه
 ولكن اكرمه ، قال ولم ؟ قال : لأنه لا تجلى فيه عروس
 ولا يدسى فيه محرّم ولا يكفّن فيه ميت ؛ قالت الرشيد
 الى ابي يوسف ، وقال : ما تقول انت في السواد ؟ قال :
 يا امير المؤمنين ! النور في السواد ، فاستحسن الرشيد ذلك
 ثم قال : وقصيلة اخرى ، يا امير المؤمنين ! قال : وما هي ؟
 قال : لم يكتب كتاب الله الا به ، فاهتز الرشيد لذلك .

وقبل سكر هارون بن محمد بن عبد الملك ليلة بين
 يدي الموقفي ، فقام لينصرف فعلمه السكر فقام في المضرت (١)
 فلما انصرف اللطاس جاء راشد العاجب فانبهه ، وقال :
 يا هارون ! الصرّ ! فقال : هارون لا يتصرف ؛ فاعاد راشد القول



نظم من نهاية الارب في فنون الادب للقوي

—:o:—

باب النوادر والمجون والفقاهات

من مزاحات نعيان ، وهو احد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدرين ، انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة غسل اشتراها من اعرابي واتى بالاعرابي الى باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : خذ الثمن من ها هنا ، لما قسمها النبي صلى الله عليه وسلم لادى الاعرابي : **أَلَا أُعْطِيَ ثَمَنُ عَسَلِي ؟** فقال النبي صلى الله عليه وسلم : **أَحَدِي هُنَا نَعِيَانُ ، وَسَأَلَهُ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟** فقال : **أَرَدْتُ بَرَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ شَيْءٌ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ .**

ودخل اعرابي على يزيد بن المهلب ، وهو على فرسه ، و الداس حاطان فقال : **كَيْفَ أَصْبَحَ الْأَمِيرُ ؟** قال يزيد : **كَأَنِّي تَعَبْتُ .** فقال الاعرابي : **لَوْ كُنْتُ كَمَا أَحَبَّ كُنْتَ أَنْتَ مَكَانِي وَأَنَا مَكَانَكَ فَضَحَكَ يَزِيدُ .**



باب التوكل والصبر

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايها الناس ! ليس من شئ يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار ، الا قد امرتكم به وليس من شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة ، الا قد لهيتمكم عليه ، وان الروح الامين نعت في روعى ان لفسالن تموت حتى تستكمل رزقها ، الا تأتوا الله واجعلوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته .

وعن ابن عباس قال : كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال : يا غلام ! احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجدد تجاهك ، واذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضرعوك بشئ لم ينصروك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف .



رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه فان الحياء من
الايمان -

عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من
اعطى حظه من الرزق أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة ،
ومن حرم حظه من الرزق حرم حظه من خير الدنيا
والآخرة -

وعن ابي هريرة ، ان رجلا سمع ابا بكر و النبي صلى
الله عليه وسلم ، حائس يتمحب ويتبسم فلما اكثروا رد عليه
بعض قوله ، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقام
فلحقه ابوبكر وقال : يا رسول الله كان يشتكي وانت
حائس فلما رددت عليه بعض قوله غضبت وقمت ، قال :
كان معك ملك يرد عليه فلما رددت عليه وقع الشيطان ، ثم
قال : يا ابا بكر انك كاهن حق : ما من عبد ظلم عظمته
فَيُنْضَى عنها الله عز وجل الا اغر الله بها نصره ، وفتح رجل
باب عطية يريد بها صلة الا زاد الله بها كثرة : وما فتح
رجل باب مسئلة يريد بها كثرة الا زاد الله بها قلّة -

وعن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
لا يريد الله باهل بيت رفقا الا لغفهم ولا يحرمهم اياه
الا صرهم -

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
من عارضا الله به ومن شاق شاق الله عليه .

وعن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ملعون من عارضا مؤمنا أو
مكروها .

وعن ابن عمر قال : حمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم النبي فنادى بصوت رفيع فقال : يا معشر من أسلم
بلسانه ولم يمس الأيدان إلى قلبه ! لا تؤذوا المسلمين
ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة
أخيه المسلم يتبع عورة الله عورته ومن يتبع عورته يفضحه
ولو إلى جوف رحله .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والثودد إلى
الناس نصف العمل وحسن الموال نصف العلم .

باب الرّفق

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
إن الله تعالى رفيق يحب الرّفق ويُعطي على الرّفق ما
لا يُعطي على العُنف وما لا يُعطي على ما سواه .

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على رجل من الأتقياء وهو يمد أخاه في الحياة فقال

الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال : ان الرجل
ليزلي فيتوب فيتوب ، الله عليه وفي رواية فينوب فيفقر الله له
وان صاحب الغيبة لا يعفر له حتى يعفرها له صاحبه : وفي
رواية انس قال : صاحب الزنا يتوب و صاحب الغيبة ليس له توبة -

باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

وعن ابي ايوب الانصاري قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : لا يحل للرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث
ليال ، يلتقيان فيمرض هذا ويمرض هذا وخيرهما الذي
يبدأ بالسلام -

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا
تجدوا ولا تناجشوا ولا تعاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا -

وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : اياكم والعمد فان العمد ياكل الحشرات كما
تاكل النار الحطب - وعنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : اياكم وصوء ذات البين لئلا
يعلق -



وجيلاً، فقال : الطَّرُ، على ما اجتمع هؤلاء ؟ فجاء، فقال : على امرأة قتيل، فقال : ما كانت هذه لتقابل، وعلى المقدمة خالد ابن الوليد فبعث رجلاً، فقال : قل لخالد لا تقبل امرأة ولا عدينا (١)

باب الأمان

وعن انس : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
الطفلة. وا بسم الله والله وعلى مئة رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا
وضموا غنائكم وأصلحوا واحسنوا فان الله يحب المحسنين .
وعن ابي رافع : قال : بعثني قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاسأ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألقى في قلبي الاسلام . فقلت : يا رسول الله الى والله لا ارجع اليهم ابداً . قال : الى لا اخيس (٢) بالعهد ولا اخيس البُرد ولكن ارجع ان كان في نفسك الذي في نفسك الان . فارجع : قال : فذهبت نسأ اتيت النبي صلى الله عليه وسلم : فاسلمت .

باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

وعن ابي سعيد وجابر : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الغيبة أشد من الزنا قالوا : يا رسول

(١) عسيقا - اجيرا

(٢) اخيس - اندر



فخشب من مشكوة المصابيح

باب الجهاد

عن ابي امامة قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سرية ، فمر رجل بمارقة شئ من ماء وبقل ، فحدث نفسه ان يقيم فيه ويتعشى من الدنيا ، فاستادن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الى لم اثبت باليهودية ولا بالنصرانية ، ولكنني بعثت بالحنيفية السمحة ، والذي نفس محمد بيده ، لمدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، ولما اكدكم في الصف خير من صلواته ستين سنة .

باب القتال في الجهاد

وعن رباح بن الربيع قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شئ فبعث

يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ هَٰذَا يَوْمُ الْقِيَامِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ۝
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ۝ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي ظُلُمٍ وَعَمِيُونِ لَا تَوَاقَاهُ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝
كُفُّوا وَأَثَرَهُوا هَبْطًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ كُفُّوا
وَلْتَحْتَفُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ ۝ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝
وَإِذَا يُنْفَخُ النَّفْثُ أَرْكَبُوا لَّا يَرْكَبُونَ ۝ وَيَلِ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ قِيمَايَ حَدِيثٍ أَمْثَلٍ يُؤْمِنُونَ ۝



تُوعَدُونَ تَوَانِعٌ ۖ فَإِذَا الدُّجُومُ طُمِئَتْ لَا وَإِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ لَا وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ لَا وَإِذَا الرُّمُلُ أُقِدَّتْ ۖ
لَا يَ يَوْمَ آجَلَتْ ۖ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۚ وَمَا آذَرَكَ مَا يَوْمُ
الْفَصْلِ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ تُهْلِكِ الْآلِئِينَ ۝
ثُمَّ لَتُبْعُهُمُ الْآخِرِينَ ۝ كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۝ وَبَلْ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ تَعْلَفُكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ لَا تَجْعَلُوه
فِي قَرَارٍ يَكِينٍ لَا إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ لَا تَقْدَرُونَ قِصْلِي أَنِيسَمِ
الْقَدِيرُونَ ۝ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ
كِفَاً لَا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتاً لَا وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شِجَاتٍ
وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَّاءً فَرَاتاً ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ انْطَلِقُوا
إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۚ انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ
شُعَبٍ لَا لِأَطْلِيلٍ وَلَا يُبْعَثُ مِنَ النَّارِ ۖ إِلَهَا تَرْمِي بِشَرِّ
كَالْقَصْرِ ۚ كَأَنَّهُ جِمْلَةٌ خَمْرٌ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝
هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ لَا وَلَا يُؤْدَنُ لَهُمْ قِيَمَتُهُمْ ۝ وَبَلْ



وَرَسُولَهُ لَا يَلِيْكُمْ مِنْ اَعْمَالِكُمْ شَيْءٌ ط اِنَّ اللهَ غَفُوْرٌ
 رَّحِيْمٌ ۝ اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ
 لَمْ يَرْكَبُوْا وَجْهَهُوْا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ط
 اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ ۝ كُلُّ اَتَّعِلِّمُوْنَ اللّٰهُ يَدِيْذِكُمْ ط
 وَاللّٰهُ يَمْلِكُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيْمٌ ۝ يَسْمَعُوْنَ عَلَيْكَ اَنْ اَسْلَمُوْا ط قُلْ لَا تَمْلِكُوْا عَلٰى اَسْلَامِكُمْ ج
 اِنَّ اللهَ يَحْكُمُ عَلٰىكُمْ اَنْ هٰذِكُمْ لِيْلَاسْمٰنٍ اِنْ كُنْتُمْ حٰدِقِيْنَ ۝
 اِنَّ اللهَ يَمْلِكُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ط وَاللّٰهُ بِصِرِّمٍ بَآ تَعْمَدُوْنَ ع

سورة المرسلات مكية

وَهِيَ خَمْسُوْنَ اٰيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْمًا لَا قَالْعَصِيْرِ عَصْمًا لَا وَالْمُشْرِتِ تَشْرًا لَا
 قَالْفُرَاتِ تَرْفًا لَا قَالْمَلْفِيَةِ ذِكْرًا لَا عُدْرًا اَوْ تَذْرًا لَا اِنَّمَا



وَأَقِمْ وَطَنًا لِتُحِبَّ الْأَرْضَ ۖ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ
فَصَالِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۚ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْعَدُكُمْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا
خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ مِنْ يَسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُن خَيْرًا مِنْهُمْ ۚ
وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّسَانِ ط يَسَّ الْأَئِمَّةُ
الْعُسُوفُ بِمَدِّ الْأَيْمَانِ ج وَمَن لَّمْ يَتَّبِعْ قَوْلِي هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ۖ إِنَّ بَعْضَ
الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا ط أَيُّهَا
أَعْدَاكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ ط وَاتَّقُوا
اللَّهَ ط إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ۚ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ط
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ط إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ط قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْأَيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ط وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ



بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ
لَا تَشْعُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَمْضُونَ أَسْوَاتِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّدْوَى ط لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأُخْرَى عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرِ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ
لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ط وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَدَاءٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ
فَتُصْلِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ أَيُّدِيَن ۝ وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ط
لَوْ طَئِثُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأُمْرِ لَعَزَّيْتُمْ وَلَكِنِ اللَّهُ حُبُّ الْإِيكُم
الْإِيمَانِ وَزِينَتُهُ يَن قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ الْإِيكُم الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ
وَالْمُصِيَانَ ط أُولَئِكَ هُم الرَّاشِدُونَ ۝ فَضَلَّ مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ ط
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِن طَافَتَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلِحُوا
بَيْنَهُمَا ج فَإِن مَّ بَتَّ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي
حَتَّى تَقَى إِلَى آوَارِهِ ح فَإِن قَآءَتْ فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ



يَقْسِمُ الْمُحَرِّمُونَ لَا مَالِيَبُتُّوا غَيْرَ سَاعَةٍ ط كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝
 وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ
 إِلَى يَوْمِ الْبَيْعِ ز فَمَهَذَا يَوْمَ الْبَيْعِ وَلَكُمْ مَكْرُكُمْ ۖ أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝
 فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَعِزُّهُمْ وَلَا هُمْ يَنْفَعُتَابُونَ ۝
 وَلَقَدْ خَرَّبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ط وَلَئِنِ
 جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَكْفُرْنَ بِهَا وَلَئِنِ كُنتُم بِآيَاتِنَا إِلَّا مُمِطِّطُونَ ۝
 كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَمُزِمُهُ
 إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا يَسْتَعِثُّكَ الدِّينَ لَا يُوقِنُونَ ۝

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ مَدِينَةُ وَهِي ثَمَانُ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ ط إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ عَالِمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَسْرُقُوا أَحَدًا مِّنْكُمْ قَتْلًا صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ



الْفَلَاحُ بِأَمْرِهِ ۖ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۖ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنكَرُوا
 مِنَ الدِّينِ أَجْرَمُوا ط وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ
 الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْثِرُ سَحَابًا قَبِيضًا فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ
 وَيَجْعَلُهُ كَيْفَ يَشَاءُ لَتَمَرَى الْأُودُوقُ يُخْرَجُ مِنْ حِلْيِهِ جَ إِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ
 يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ أَنْ
 يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبِينٍ ۝ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَىٰ بِالْعِزِّ مِنَ اللَّهِ كَيْفَ
 يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط إِنَّ ذَلِكَ لَمَعْنِي الْمَوْتَى جَ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا لَظَنُوا مِنْهُ يُفْعِدُهُ
 يَكْفُرُونَ ۝ يَا لَيْتَ لَكَ لَأَسْمِعَ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعَ الْعُمْمُ الدُّعَاءَ إِذَا
 وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا آتَتْ يَهْدِي الْعَمَى عَنْ فُلُوحِهِمْ ط إِنَّ تَسْمِعَ
 إِلَّا مَنْ يَشَاءُ بِإِذْنِنَا فَهُمْ مَسْلُومُونَ جَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ
 ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ط
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ جَ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ



ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّبِيلَ ط ذَلِكَ خَيْرٌ لِّذِينَ
 يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ز وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ه وَمَا آتَاكُمُ
 مِنْ رَبِّكَ فَاخْرُجُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرُدُّوا عَنْكُمْ اللَّهُ ج وَمَا
 آتَاكُمُ مِنْ زَكَاةٍ فَذَلِكُمْ خَيْرٌ لِّكُمْ مِنْ زَكَاةٍ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي فَضْلٍ ه
 الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَرْجِعْكُمْ إِلَىٰ ط هَلْ مِنْكُمْ
 شَرَكٌ لِّكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ط سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ ع ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
 النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ه قُلْ يَدْرَأُ
 لِي الْأَرْضُ فَائِطًا وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ ط كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ ه فَأَنزِلْهُمْ وَفَكَرَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مِنْ قُلُوبِهِمْ أَنْ يَكُونَ
 لَهُمْ لَمْ يَرَوْا مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ بُرْهَانًا ه مَنْ كَفَرَ فَمَا لَهُ كُفْرُهُ ج
 وَمَنْ عَمِلَ خَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُمْ بِمَهْدُونَ لَا يَخْرُجُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ قُضَائِهِ ط إِنْ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ه وَمِنْ
 آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَ لِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِيُنَجِّيَ



رَزَقْنَاهُمْ فَنُفِثَ فِيهِمْ سَوَاءٌ تَعَرَّفُوا نَحْوَهُمْ كَهَيْئَتِكُمْ أَمْ أَنْصَلَكُمْ ط كَذَلِكَ لِمَصِ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٥ بَلِ اقْتَحَبَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ
عِلْمٍ ج قَمِنَ يَهُودَىٰ مِنْ آصِلِ اللَّهِ ط وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ٥ قَاتِمُ
وَشَوَّكَ لِلدِّينِ حَبِيبًا ط فَطَرَتِ اللَّهُ النَّفْسَ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ط
لَا تَبْدِيلَ لِحَقِّ اللَّهِ ط ذَلِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ قَالَا مُنْذِرِ مَنَ إِلَيْنَا رَبَّنَا وَإِنَّا لِلْآيَاتِ
وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا مِنَ الَّذِينَ قَرَعُوا دِينَهُمْ وَنَدَّوْا شَيْعًا ط
كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ قَرِحُونَ ٥ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ
مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَفَاءَهُمْ بِهِ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ إِذَا قَرِيبٌ مِنْهُمْ بِرِجْهٍ
بُشْرٍ كُونُوا لِكُفْرِهِمْ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ط فَتَحْتُمُوهَا وَقَفَ قَنُوفٌ تَمْلُكُونَ ٥ أَمْ
الَّذِينَ عَلَيْنَاهُمْ لَظُنًا قَهُوَ بِغَيْرِ عِلْمٍ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ٥
وَإِذَا أَدْعَا النَّاسَ رَحْمَةً قَرِحُوا بِهَا ط وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ مِنْ عَمَلِهِمْ إِذَا قَدِ
أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ٥ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ط إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٥ فَاتِ



خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَلْفِظُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَن خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
بُودَةً وَرَحْمَةً ط إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ ۝
وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَتِ السَّيِّدَاتِ وَالْوَالِيكُمْ ط
إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُحْسِنِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ قَبْلِهِ ط إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْتَمِدُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَدَدًا رَوِيًّا ط إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ط
ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ زُقَىٰ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُ مِنَ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ط كُلُّ لَهٌ قَائِلُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ
الْحَيَاتِ ثُمَّ يُعِيدُهُمْ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ط وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ج وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ع حَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ ط هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا



كَانُوا أَشَدَّ بِهِمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا
عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ طَ قَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّهُمْ
وَلَئِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ط ثُمَّ كَانَ الَّذِينَ
آمَنُوا السَّوْءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ط
اللَّهُ يَبْدَأُ الْعَاقِبَةَ ثُمَّ يُعِيدُهَا ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ط وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ط وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ
شُرَكَائِهِمْ شُعَاعٌ وَأَكَانُوا يَشْرِكُهُمْ كُفْرِينَ ط وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَتَفَعَّقُونَ ط فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْحَةٍ يُعْبَرُونَ ط وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَائِ الْأَخِيرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ
مُحْضَرُونَ ط فَبِعَنَ اللَّهِ حِينَ تَمُوتُونَ وَحِينَ تُصْعِقُونَ ط
وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ط
يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ط وَمِنَ الْآيَةِ أَنْ



سورة الروم مكية

وَهِيَ سِتُّونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ط

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ ط
 بَعْدَ عَذَابِهِمْ يَعْلَبُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ط
 قَبْلَ وَمِنْ بَعْدِهِ ط وَبَوَّيْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ لَا يَنْصُرُهُ اللَّهُ ط
 يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ط وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٥ وَعَدَّ اللَّهُ ط
 لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥
 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
 غَافِلُونَ ٥ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْمَعِيقَةِ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِإِلَاقَةٍ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ط وَإِنَّ
 كَذِبًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَاذِبُونَ ٥ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا
 فِي الْآرِضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ط



لَا يَسْمَعُونَ حَبِيبَهَا ج وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ۝
لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ط هَذَا يَوْمُكُمْ
الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ
لِيَكْتُبَ ط كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ لِنُعِيدَهُ ط وَغَدَاً عَلَيْنَا ط
إِنَّا كُنَّا مُعَذِّبِينَ ۝ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ
أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ۝ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاءً
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ قُلْ
إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِإِلَهِ الْعَالَمِينَ الْإِلَهِ الْوَاحِدُ ط قُلْ أَلَّيْسَ اللَّهُ بِوَاحِدٍ ۝
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آدَانُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ط وَإِنْ أَذْرِي أَقْرَبُ
أَمْ بَعِيدُ ۝ تَوَعَدُونَ ۝ إِلَهُ يَغْنَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقُرْآنِ وَيَعْلَمُ
مَا تَكْتُمُونَ ۝ وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّه لِيُنْزِلَ لَكُمْ وَمَنَاعُ
إِلَى حِينٍ ۝ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ط وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ
الْمُنْعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ ۝



وَيَدْعُوْنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ط وَكَأْتُوا لَنَا خِشْيَةً ۝
وَالَّذِينَ أَحْصَتْ فَرْجَهَا قَذَفْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ۝ إِنْ هَذِهِ إِلَّا أَنْتُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ زَالَةٌ
وَإِنَّا رَجَلَكُمْ قَاعِبْدُونَ ۝ وَتَقصُّوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ط كُلُّ الْيَتَامَى
رُجِيهُوْنَ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَا نُفْرَاقَ
لِأَمْرِهِمْ ۝ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ۝ وَحَرَّمَ عَلَى قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَلْهَمَ
لَا يَرْجِعُونَ ۝ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ
كُلِّ حَدَبٍ عَائِلُونَ ۝ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ
أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ط وَوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا
بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ
مَعَاهِم ط أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ۝ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ إِلَهًا مَا وَرَدُّهَا ط
وَكُلٌّ فِيهَا خَائِدُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ۝
إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ لَأُولَئِكَ عِنْدَ مُبْعَدُونَ ۝

وَعَسَىٰ أَن تَكُونُوا لَكُمْ لِتُحْمَضَكُمْ مِنْ بَيْنِكُمْ جَ قَهْلَ التَّم
شَاكِرُونَ ه وَلِلسَّيْمَنِ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي
بُرُكْنَا فِيهَا ط وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ه وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ
يَدْعُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ جَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ لَا وَآيُوبَ
إِذْ لَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسِيئٌ ضَرْبًا وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ه فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضِرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ
عِزِّنَا وَذِكْرُنَا لِلْعَابِدِينَ ه وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ط
كُلٌّ مِنَ الْغَابِرِينَ لَا وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ط إِنَّهُمْ مِنْ
الْمُتْلَعِينَ ه وَذَا نُوحٍ إِذْ دَعَا مُنَاجَا قَطَنَ أَنْ لَنْ لَقْدَرِ
هَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ قِ إِلَىٰ
كُلِّ مِنَ الطَّاغُوتِ جَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ لَا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ط
وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْوَسِينَ ه وَزَكَرِيَّا إِذْ لَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي
فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ جَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَعَدْنَاهُ بِحَبْلِ
وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ط إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْغَيْرِ

وَالصَّوْرَ إِلَهُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلَيْكُمْ ۝ قُلْنَا يَنْتَارِكُونِي بِرَدٍّ
وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ لَا وَارَدُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْآخِزِينَ ۝
وَلَجَيْنَهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ۝
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ط وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ط وَكُلًّا جَعَلْنَا صَاحِبِينَ ۝
وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ
وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عِدِينَ لَا وَطْأَ
أَرْيَافِهِمْ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ يَتْلِي مَا نُنَزِّلُ
الْحَبِثَ ط إِلَهُكُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَيَقْنَنَ لَا وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمِنَا ط
إِنَّهُ مِنَ الْعَبِيدِينَ ۝ وَتَوَحَّأَ إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلِ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَلَمَّزْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ط إِلَهُهُمْ كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ فَذَرْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ وَدَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِمُ الْغَمَمُ الْغَمَمُ ح
وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ح وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا
وَعِلْمًا وَنَحْنُ قَادِرُونَ عَلَىٰ أَنْ نُنْزِلَ الْغَمَامَ وَنُصَيِّرَ سَبِيلَ نَارٍ ۝

وَالصَّٰرُوا إِلَهُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِيْنَ ۝ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا
وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ لَا وَارَدُوا بِهٖ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِيْنَ ۚ
وَلَجَيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا لِلْعَالَمِيْنَ ۝
وَوَعَدْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ط وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ط وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِيْنَ ۝
وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُّهْدُونَ بِنَا يُرْنَا وَأُوْحِيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلَّ الْحَيٰرَتِ
وَأَقَامَ الصَّوْمَ وَابْتَدَأَ زَكَاةً ج وَكَانُوا لَنَا عٰبِدِيْنَ لَا وَلُوطًا
الَّذِيْنَ كُفِّرْنَا وَفَعَلْنَا وَلَجَيْنَاهُ مِنَ الْفَرِيْقَةِ الَّتِي كَانَتْ تُفْسِدُ
الْعَالَمِيْنَ ط إِلَهُهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَءٍ فَرِيقِيْنَ لَا وَادَّخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ط
إِلَهُ مِنَ الصَّٰدِقِيْنَ ۚ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ ۚ وَنَصْرَانَهُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّٰلِمِيْنَ
كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ط إِلَهُهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَءٍ فَغَرَبْنَاهُمْ أَجْمَعِيْنَ ۝ وَدَاوُدَ
وَسُلَيْمٰنَ إِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِمُ الْغَمَمُ الْغَمَمُ ج
وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِيْنَ ۝ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمٰنَ ۚ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا
وَعِلْمًا وَنَحْنُ زَاوِدَ دَاوُدَ الْجِبَالِ يُسَبِّحُنَ وَالطَّيْرُ ط وَكُنَّا فَعَلِيْنَ ۝



مِنْ قَبْلُ وَكَذَلِكَ بِهِ عَلِيمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَيُّهَا وَقَوْمِهِ هَذِهِ التَّمَاثِيلُ
 الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ۝ قَالُوا وَحَدَّثَنَا آبَاؤُنَا لَهَا عِبَادِينَ ۝
 قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ قَالُوا احْنُتْنَا
 بِالْعَقِ أَمْ آتَتْ مِنَ اللَّعِينِينَ ۝ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَكُمْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَآلَا عَلَى ذُلِّكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۝
 وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ۝ فَجَعَلَهُمْ جَذَادًا
 إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ تَعْلَمُهُمْ إِلَهِهِ يَرْجِعُونَ ۝ قَالُوا مَنْ قَعَلْ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمَ
 إِلَهِكَ لَحْنٌ أَطْلُبِينَ ۝ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ۝
 قَالُوا فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعْنَهُمْ يَشْهَدُونَ ۝ قَالُوا أَأَتَتْ لَعْنَتُ
 هَذَا يَا إِبْرَاهِيمَ يَا إِبْرَاهِيمَ ۝ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ بِنُصْلَى كَذِبَرُهُمْ هَذَا فُتْنُوهُمْ
 إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ۝ ارْجِعُوا إِلَى الْمَعِينِ قَالُوا إِلَهُكُمْ أَنْتُمْ
 الْإِطْلُوعُونَ لَا تَنْتَهِوْا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْظُرُونَ ۝
 قَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَفْعَلُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝
 أَفَإِلَهُكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۝ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ



فَتَقَاتِلْ فِي الدِّينِ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۚ قُلْ
 مَنْ يَمْلِكُكُمْ بِالْقَبْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ۚ بَلْ هُمْ عَنْ
 ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ۝ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَهُهُمْ مِنْ دُونِنَا ۚ
 لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ بَلْ مَتَمَنَّا
 هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ عَلَى طُلُوعِ النَّوْمِ ۚ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي
 الْأَرْضَ مِنْ نَحْنُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا
 أَنذَرْتُكُمْ بِاللَّحُوشِ ۚ فَعَلِمَ لِأَجْزَعٍ أَلْهَمَ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنَادُّونَ ۝
 وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَفَهَمُوا قَوْلَ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُوَهَّدَانَا إِنَّا
 كُنَّا طَائِفِينَ ۝ وَاتَّخَذَ الْوَهْدَانِ الْفَيْضَ لِيَوْمِ الْفَيْضَةِ
 فَلَا تُطْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۚ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
 أَنْتَبَهْنَا بِهَا ۚ وَكَمْ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ
 الْمُرْقَاتَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ لَا الدِّينَ يَخْشَوْنَ
 وَأَهُمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُخْفُونَ ۝ وَهَذَا ذِكْرُ مَرَكَّ
 الْوَهْدَانِ ۚ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ۚ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ



لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحِيرُونَ ۚ يَسْبَحُونَ لِلَّهِ
 وَاللَّهُارَ لَا يَفْنَوْنَ ۝ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ۝
 لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَاسِفُونَ ۝ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُنْشِدُونَ ۝ أَمْ تَعْلَمُونَ
 مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَ كُمْ ۚ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ
 وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُعْرِضُونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ
 أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا
 مَبْغُضَةً ۚ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ
 بِأَشْرِهِمُ يَعْلَمُونَ ۝ بِهَلْمِ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا
 يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنَ خَشْيَتِهِ مُشْفَعُونَ ۝
 وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي دُونَهُ فَبُذِّلْ ۚ فَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ ۚ
 كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۚ وَأَوَّلُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۚ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ





أَهْلَكْنَاهَا ۚ أَفَهُمْ يَرْدُّونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
 نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوْنَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝
 وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَبَدًا لِّمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ۝
 ثُمَّ مَدَدْنَاهُمْ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا
 الْمُسْرِفِينَ ۝ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ۚ وَكَمْ قَصَبًا مِنْ قَبْلِهِ كَانَتْ ظَالِمَةً ۖ وَأَنَّا نَبْعُدُهَا
 عَنَّا الْغَيْرِينَ ۝ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِبَأْسِنَا إِذَا هُمْ بِمُرْكُضٍ ۖ
 لَا يَرْكُضُوا ۖ وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسِيحِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَعْلَمُونَ ۝ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَمَا زَالَتِ
 إِلَيْكَ دَعْوُهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَمِيدًا خَالِدِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِيَعْبَدِنَا ۖ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْهَىٰ
 قَهُوًا لَّنَبْعُدَهُ مِنَ الدُّنْيَا قَالِي ۖ إِن كُنَّا لَمُعِيشِينَ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ
 بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَبْدَمُهُ قِيَادًا هُوَ زَاهِقٌ ۖ وَلَكُمْ الْأَوَّلُ
 حِينًا تَصِفُونَ ۝ وَلَهُ مِنْ أَمْرِ السَّاعَةِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَنْ عِنْدَهُ



لَقَالُوا رَبَّنَا كَلِّلْنَا زِينَةً إِنَّمَا رُزِقُوا فَتَتَّبِعَ الْهَيْكَلِ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَلَخَرَى ۝ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا ۚ
 فَتَحْمَلَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الصَّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ أَمْتَدَى ۚ

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنان عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ۚ مَا
 بِأَنْبِيَائِهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ يُخَذَّلُ إِلَّا أَسْمَعُوهُ وَهُمْ يُلْعَبُونَ لَا
 لِأَهْلِيهِ قُلُوبُهُمْ ط وَآسَرُوا النَّجْوَى قَامِلِي الَّذِينَ ظَلَمُوا قَامِلِي
 هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ۚ أَفَتَدَّخِنُونَ السَّحَرَاءُ أَلَمْ تَبْصُرُونَ ۝
 قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَهُ وَهُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ۝ هَلْ قَالُوا أَضْغَاتٍ أَلْهَامَ هَلْ اغْتَرَاكَ هَلْ هُوَ شَاعِرٌ ۚ
 فَلْيَأْنَسْ بِآيَةِ كَمَا أُرْسِلَ الْآلُوتُونَ ۝ مَا أَفْتَقَبَلَهُمْ مِنْ قَرِينَةٍ



الْقِيَمَةِ أَعْمَى ۝ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ۝
 قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى ۝
 وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَشْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۖ وَلَعَذَابُ
 الْآخِرَةِ أَشدُّ وَأَبْغَى ۝ أَقَلَّمْ بِمُودَتِهِمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ
 الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي
 النُّهَى ۖ وَلَوْ لَا كِتَابُكَ مَبْدَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامِ وَآلِ
 مَمْنَى ۖ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَنْفُثُونَ وَتَتَّبِعْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبِيلَ
 طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبِيلِ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ أَلْفِ آيَاتٍ لِّفَتْحِ وَأَخْرَافِ
 التَّوَارِ لَعَلَّكَ تَرْضى ۝ وَلَا تَحْشُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا
 بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَا لِنُعْزِلَهُمْ فِيهِ ۖ
 وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ
 عَلَيْهَا ۖ لَا تَتْلُكَ رِيقًا ۖ نَحْنُ نَرُفِّقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلذَّكَوَى ۝
 وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِيَنَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ۖ أَوَلَمْ قَاتِلْهُمْ بَيْنَهُ مَا فِي
 الصُّفِّ الْأُولَى ۝ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَكُلَّهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ



وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝
فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ الشَّيْءُ الْحَقُّ ۚ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ
إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۚ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ
مِنْ قَبْلُ لَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ۖ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ط أَبَى ۝ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ
هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَارْزُقْكَ فَلَا يَخْرُجُكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْتَا ۝
إِنَّ لَكَ أَلَّا تَحْجُوعَ فِيهَا وَلَا تَمُرَىٰ لَا وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا
تَصْحَىٰ ۝ فَوَسَّوَسَ الْيَدِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى
شَجَرَةٍ إِذَا كُنَّا لَهَا قُتَابًا ۖ فَكُلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لَهُمَا سَوَاتِلُهُمَا
وَظَلِفَتَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَغَشَىٰ آدَمُ رُبَّهُ
فَعَوَىٰ صَوْتًا ثُمَّ احْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ۝ قَالَ اهْبِطَا
مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۚ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي
هُدًى لَا فَنٍّ اتَّبَعْتُمْ هُدًى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْتَا ۝ وَمَنْ
أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ



اَللّٰمَ اِلٰهَكُمُ اللّٰهُ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ط وَبِمَ كُلِّ شَيْءٍ عَلٰمٌ ۝
 كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْبَاءٍ مَّا قَدْ مَضٰى ح وَقَدْ اَتٰبْنَاكَ مِنْ
 لَدُنَّا ذِكْرًا مَّا جِئْتَ مِنْ اَعْرَضَ عَنْهُ فَاِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا لَا
 يَخْلُذُ فِيْهِ ط وَمَا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا لَا هُمْ يَنْفَعُ فِي الصُّوْرِ
 وَلَعَشْرَ اَلْجُرِمِثْنَ يَوْمَئِذٍ رُّزْقًا جَٰمِلًا يَنْتَعِفَتُوْنَ بَيْنَهُمْ اِنْ لَّيْسَ لَهُمْ
 اِلَّا عَشْرًا ۝ لَعَنَ اَعْلَمُ بِمَا يَقُوْلُوْنَ اِذْ يَقُوْلُ اَسْتَوْفُوْهُمْ طَرِيقَةً اِنْ
 لَّيْسَ لَهُمْ اِلَّا يَوْمًا ح وَاسْتَوْتَك عَنْ الْجِبَالِ فَعَلَّ يَلْبِسُهَا رَبِّىْ لَمَفًا لَا
 يَذْكُرُهَا فَاَعَا صَدَقًا لَا لَا تَرٰى فِيْهَا عِوَجًا وَّلَا اَمْتًا ط
 يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُوْنَ الدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُ ح وَخَشَعَتِ الْاَصْوَاتُ لِلرَّحْمٰنِ
 فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا ۝ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ اِلَّا مَنْ اِذِنَ لَهُ
 الرَّحْمٰنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلًا ۝ بَعَثْنَا مَرْسِلٰتٍ اَيُّدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
 وَلَا يُحِيطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا ۝ وَعَنَتِ الْوُجُوْهُ لِاَحْسَنِ الْقِيَوْمِ ط وَقَدْ
 خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ۝ وَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصَّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 فَلَا يَحْتَفِظُ ظُلْمًا وَلَا هُمْسًا ۝ وَكَذٰلِكَ اَنْزَلْنٰهُ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا



اَتَقُومُ فَقَدْ نَامَا فَكَذَلِكَ اَتَى السَّيْرِى لَا قَالَهُ رَحَ لَهُمْ
 عَجَلًا جَدًّا لَهُ خَوَارٍ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى لَا قَتَلْتُمْ
 اَفَلَا يَرَوْنَ اَلَا رَجَعَ اِلَيْهِمْ قَوْلًا لَا وَلَا يَخِطُّكَ لَهُمْ سِرًا وَلَا تَقْعَا
 وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ اَقُومِ الْهَمَّ فَنَبَّيْتُمْ
 بِهِ ؕ وَانْ رَّبُّكُمْ الرَّحْمٰنُ الَّذِي يَهْدِي وَيُضِلُّ وَيُؤْتِي اَمْرًا ؕ قَالُوا
 اَنْ تَنْفِرَ عَلَيْهِ عِصْفَيْنِ حَتَّى يَرْجِعَ اِلَيْنَا مُوسَى ؕ قَالَ هَارُونُ
 مَا مَلَكَكَ اِذْ رَأَيْتَهُمْ سَادُوا لَا اَلَاتِيْتَنِي ط اَتَحْصِيْتُ اَمْرًا ؕ
 قَالَ يَٰ اَيُّكُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحِيَّتِي وَلَا يَرَأْسِي ؕ اِلَىٰ حَيْثُ اَنْ تَقُولَ
 قَرَّبْتُ بَيْنَ يَدَيَّ اِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ؕ قَالَ قَالَا
 خَطْبُكَ يَٰ سَامِرِيُّ ؕ قَالَ بَحَرْتُ بِمَا لَكُمْ بِبَصُرُوا بِهِ فَتَبَضُّعُ
 قَبْضَةً مِنْ اَثَرِ الرَّسُولِ فَمَبَذْتُمَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي
 لَفِيْنِ ؕ قَالَ فَاذْهَبْ فَاِنَّ اَمْرًا لِي الْعَبْدُ اَنْ تَقُولَ
 لَا يَسَاسَ مَا وَاَنْ لَكَ مَوْعِدًا اَنْ تُحْلِفَهُ ؕ وَالطَّرِيقُ اِلَى الْوَكِّ الَّذِي
 ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِهًا ط تَحْمِرُكَ ثُمَّ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ نَسَا ؕ



لَا تَحِبُّ دَرَكًا وَلَا تَحْتَنِي ۝ فَاتَّبِعْهُمْ فِرْعَوْنُ يَجْئُودُهُ قَسِيهِمْ
مِّنَ الْبَيْمِ مَا غَشِيَهُمْ ۖ وَأَسَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ۝
لَيْسَ اشْرَاءُ بَلْ قَدْ أَتَيْتُكُمْ مِّنْ عَذَابِكُمْ وَعَدَلْتُكُمْ حَاسِبَ
الطُّورِ الْإِلَهِينَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْحَمْنَ وَالسُّلَى ۝ كُذُّوا مِنْ
طَبِئَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَلَا تَطْمَئِنُّوا فِيهِ فَيَعْلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۚ
وَمَنْ يُعْلَلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ۝ وَإِنِّي لَفَخَّارٌ لِّمَنْ
قَالَ وَاسْنِ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ۝ وَمَا أَعْجَلَكَ
عَنْ قَوْمِكَ بِمَدْيَنَ ۝ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي ۚ وَعَجِبْتُ
إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ۝ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ
أَمَدِكَ وَأَصْلَهُمُ الْعَاقِبِيُّ ۝ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ
غَضْبَانَ أَيْمًا ۚ قَالَ بِمَؤْمِ أَلَمَ يَعْذُبَكُم رَّبُّكُمْ وَعَدَا
حَقًّا ۖ أَطَّاعَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدَ أَمَ أَرَدْتُمْ أَن يَحِلَّ
عَلَيْكُمْ غَضَبِي مِّنْ رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ۝ قَالُوا
مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِحَمْلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِينَتِنَا



كَذِبْدُ لِحِرِّ ط وَلَا يُفْلِحُ السِّحْرُ حَيْثُ أَتَى ۝ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ
عَجْدًا قَالُوا أَمَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۝ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ
قَبْلَ أَنْ أَدْنَى لَكُمْ ط إِلَهَ لَكِبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ج
فَلَا قِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا وَصَلَبَكُمْ فِي
جُدُوعِ النَّخْلِ ز وَلَتَعْلَمَنَّ أُمَّنَا أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۝
قَالُوا لَنْ نُؤْنِسَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي
خَطَرْنَا فَأَنْصِرْ مَا آتَتْ قَاضٍ ط إِنَّمَا تَعْصِي هَذِهِ السَّعْيُوهَ
الْمَذْنُوبَ ط إِنَّا أَمَّا بِرَبِّنَا لِنُفَرِّقَنَّ خَطِيبَنَا وَمَا أَكْثَرُهُنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ط وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۝ إِلَهَ مَنْ يُنَادِي
رَبَّهُ مُخْرِبًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ ط لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝
وَمَنْ يَأْتِهِ سُوءٌ قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ قُلْ وَلِيكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ
الْعُلَى لَا حَتَّ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ط
وَذَلِيلِكَ جَزَاؤُا مَنْ تَزَكَّى ج وَلَقَدْ آوَحَيْنَا إِلَى مُوسَى لَا
أَنْ آثِرَ بِعِبَادِي فَاذْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا إِلَى الْبَحْرِ يَبَسًا ۝



أَجِئْنَا لِنُخْرِجَنَّا مِنْ أَرْضِنَا بِحَيْرِكَ إِيَّاهُ ۝ قُلْنَا نَبِيِّكَ
 بِحَيْرِ بَدَلِهِ فَأَجْمَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلِفُهُ
 نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا ۝ قَالُوا مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الرِّئْثَةِ
 وَأَنْ يُخْتَرُ النَّاسُ هُتًى ۝ قُلُوا فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ
 ثُمَّ أَتَى ۝ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
 فَيُخْزِيَكُمْ بِهِ ۚ وَقَدْ خَابَ مِنْ الْفِتْنَى ۝ فَتَنَارُوا
 أَسْرَهُمْ بِهَيْبَتِهِمْ وَأَسْرُوا النَّحَى ۝ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ
 يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِحَيْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ
 الْمُثُلَى ۝ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اتَّوَصَّاهُ وَتَدَاثَلَحَ
 الْيَوْمَ مِنَ السُّعَى ۝ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا أَنْ لُدُنِي وَإِنَّا
 أَنْ نَكُونَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَنْفَى ۝ قَالَ إِنْ أَنْفَقُوا مَا قِيَادًا بِحَيْلِهِمْ
 وَغِيْبُهُمْ يُحِبُّ إِلَيْهِ مِنْ مِجْرِهِمْ أَلَمْ تَأْمُرْ ۝ فَأَوْحَى
 فِي رَبِّهِ خَيْمَهُ مُوسَى ۝ قُلْنَا لَا تَحْثِ إِلَيْكَ أَنْتَ الْأَعْلَى
 وَأَلْفِي مَا بِي بِحَيْرِيكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا ط إِنْ لَمْ صَنَعُوا



فَتَعَالَى الَّذِي تَدْعُونَ ۝ قَالَا رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
 عَهْدَنَا وَأَوْ أَنْ يُعْطَى ۝ قَالَ لَا تَحْمِلَانِ إِلَيَّ مَعَكُمْ أَتَسْمَعُ
 وَآرَى ۝ فَتَأْتِيهِمْ فُتُوحَاتُ الْإِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي
 إِسْرَءِيلَ لَا وَلَا تُعَذِّبُهُمْ ۝ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ ۝
 وَاللَّهُ عَلَىٰ مِنَ اتَّبَعَ الْهُدَى ۝ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا
 أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ قَالَ فَهَسْ رَأَيْتُمْ
 إِبْرَاهِيمَ ۝ قَالَ رَأَيْنَا الَّذِي آتَىٰ شُرَكَاءَ فِي خَلْقِهِ ثُمَّ
 هَدَىٰ ۝ قَالَ قَالُوا لَئِنْ الْفَرُودِ الْأُولَىٰ ۝ قُلْ عَلِمْتُهَا
 عِندَ رَبِّي فَنِي كَذِبٍ ۝ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَدِي لَأَنِّي الَّذِي
 مَعَلَّ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَمَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَاللَّحْمَ مِنْ
 السَّحَابِ مَاءً ۝ فَأَخْرَجْنَا بِمِائِةٍ أَوْ أَكْثَرٍ مِنْ نَجَابٍ شَتَّىٰ ۝ كُنُوا
 وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلَّذِينَ يَتْلُونَ
 مِنْهَا خَلْقَكُمْ وَفِيهَا تُعْبِدُونَ ثُمَّ وَفَّيْنَاكُمْ دَرَمًا
 فَخْرِي ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ الْكِتَابَ كُلَّهُ مَكْنُوتًا ۝ قَالَ



وَأَهْلِي عَدُوٌّ مِّنْ لِّسَانِي لَا يَخْفَوْنِي وَاقْبُولِي ص وَأَجْعَلْ سِتْرِي وَزِينَتِي
مِّنْ أَهْلِي لَا تُرَوِّدْ أَحَدًا لَّا أَشَدُّ بِهِ أَرْوِي لَا وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي لَا
كُنْ نَبِيَّكَ كَيْبَرًا لَا وَتَذْكُرَكَ كَيْبَرًا ط إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا
بِهِبَرًا ۝ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ مُؤَلَّتْ بِسُوسِي ۝ وَاقْبَلْ مَقَامًا
عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى لَا إِذَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ لَا
أَنْ أَتَذِيبَهُ فِي تَبُوتٍ تَكْذِبُهُ فِي التَّيْمِ قَلْبُهُ قَدِيمُ التَّيْمِ
عَالِ السَّاحِلِ بِخُذْهُ عَدُوِّي وَعَدُّ وَلِيهِ ط وَاتَّبَعْتُ عَلَيْكَ
مَعَهُ سِتْرِي ح وَلِصْنِي عَلَى عَيْنِي م إِذَا تَحَشَىٰ أَخْتُكَ
عَتَمُولُ هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ط مَرَّةً لَّكَ إِلَىٰ أُمِّكَ
كُنْ أَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنْ ط وَقَتَلْتُ أَمْسًا قَتْلِيكَ
مِنَ التَّيْمِ وَتَتَذَكَّرُ مُتَوَلًّا عِبَ مَتَشَاتَ يَنْدَنَ فِي أَهْلِ
مَدِينِ ۝ أُمِّ حَتَّىٰ عَلَى قَدَرِ يُسُوسِي ۝ وَاصْطَلَمْتُكَ
لِيَتَفَيَّ ح إِذْ هَبَ آتَتْ وَأَخُكَ يَأْتِي وَلَا تَنْدَ إِلَىٰ ذِكْرِي ح
إِذْ قَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِلَهُ طَلِي ح مِمَّ قَوْمُولَا لَهَ قَوْلَا لَيْتَا



وَهَلْ آتَاكَ حَدِيثٌ مُوسَى إِذْ رَأَى تَارًا وَقَالَ لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ تَارًا لَمَعَتِ أُنْيُكُمْ فِيهَا بَقِيَتْ أَوْ
أَحَدٌ عَلَى النَّارِ هَدَى فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ بِمُوسَى لَا إِلَهَ
إِلَّا رَبُّكَ فَاحْطَعْ لَعْنَتِكَ يَا إِيَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّمِ مُوسَى
وَأَلَّا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ إِنَّمَا يُؤَخِّرُ ۝ إِلَنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي لَا وَاقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۝ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ
أَخْبِيهَا إِن تَحْتَسِبُ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْمِي ۝ فَلَا يَمُدُّكَ عَنْهَا مَن
لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ۝ وَمَا يَدَّبُكَ بِمِثْلِكَ بِمُوسَى ۝
قَالَ هِيَ عَصَايَ ۝ أَتَوَكَّدُ عَلَيْهَا وَاهْتَسَ بِهَا عَلَى عَنِي وَإِيَّاهَا
يَأْتِي أُخْرَى ۝ قَالَ أَتَيْتَاهَا بِمُوسَى ۝ فَاتَّذَاهَا فَإِذَا هِيَ حَبِيَّةٌ
تَسْمِي ۝ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَحْثُ قَبِ سَمِعْتَهَا سِوَرَتَهَا الْأُولَى ۝
وَأَمُّمُ يَدُكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءِ أَيْدٍ
أُخْرَى لَا تُسْرِبُكَ مِنْ أَيْتِنَا الْكُبْرَى ۝ إِذْ هَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ
إِلَهُ طَمْسِي ۝ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي لَا وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي لَا



الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ط إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
 بِمَنْ خَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ وَإِنْ عَابَقْتُمْ
 قَعَاقِبُتُوا بِمِثْلٍ مَا عَدَوْتُمْ بِهِ ط وَإِنَّ حَبِيرَتَكُمْ لَكُنَّ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۝
 وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي سَبِيلِ
 مَا يَمْكُرُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝

سورة طه مكية وهي مائة وخمسة وثلاثون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

طه ۝ مَا أَزِلُّكَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِيَتَفَتَى لَا إِلَّا تَذَكُّرٌ لِّمَنْ
 يَخْشَى ۝ لَا تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ط
 الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۝ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ۝ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالقَوْلِ
 لَقَالَهُ يُكَلِّمُ الْسِرَّ وَخَفَى ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ط لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۝



وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُفِّرْنَا عَنْكُمُ الذِّكْرَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ
تَتَفَتَّرُوا عَلَى اللَّهِ الذِّكْرَ ط إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَنُونَ عَلَى اللَّهِ
الذِّكْرَ لَا يُفْلِحُونَ ط مَتَاعٌ قَلِيلٌ ص وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ه
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حُرْمًا مَّا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ح
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَفْسَهِمْ يُظْلَمُونَ ه ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
رَبِّ الَّذِينَ عَمِلُوا الشَّوْءَ بِعَهْدِهِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ
أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ وَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ
أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ط وَاتَّبَعَكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا شَاكِرًا
لِلْعَمِيدِ ط اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ه وَاتَّبَعَهُ
بِالدُّلْيَا حَنَنًا ط وَإِلَهُ ابْنِ الْأَخْذَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ط ثُمَّ
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ط وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ه إِنَّمَا جَعَلَ الْقَبْلُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ط
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَبْعَثُكُمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ ه أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ



عَلَى الْآخِرَةِ لَا وَانَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۝ أُولَئِكَ
 الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَبَعَثَهُمْ إِلَىٰ مِصْرَ ۚ وَ
 أُولَئِكَ هُمُ الْعِمِّيُّونَ ۝ لَاجِرُمْ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَسِرُونَ ۝
 ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُمْ جَاءُوا
 وَعَبَرُوا ۚ إِنَّ رَبَّكَ بِمَا عَمِلُوا رَءِيفٌ ۚ يَوْمَ تَأْتِي
 كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ
 وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَخَرَّبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّرَبِّهِ كَانَتْ أُمَّةٌ
 مِّثْلَهُ بَاتِيهَا رَزَقَهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَلْعَمِ اللَّهِ
 فَادَّاعَىٰ اللَّهُ لِبَنَاتِ الْجَوِّمِ وَالْحَوْبِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ۝
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ
 ظَالِمُونَ ۝ فَكُفُّوا رِيسًا رَّزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاشْكُرُوا
 نِعْمَتَ اللَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ فَلْيُحْكَمْ
 الْحَيْثَنَ وَالْدَمَ وَلَعَمَّ الْخَيْرِ وَمَا أَهْلٌ نَّفِيرِ اللَّهِ بِهِ ۚ
 فَمَنِ اضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝



يَسْمَعُونَ ۝ كَيْذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ بِهِ مِنْ الشَّيْطَانِ
الْرَجِيمِ ۝ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَكَّلُونَهُ وَالَّذِينَ هُمْ
بِهِ مُشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ لَا يَأْتِ بِهَا
مَنْزِلٌ قَالُوا إِنَّمَا آتَتْ مُنْزِلٌ ط بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝
قُلْ تَزَلَّةَ رُوحِ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِإِذْنِ لَيْلِيَّتِ الدِّينِ
آمَنُوا وَهَدَى الْغُفْلِينَ ۝ وَلَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ
بِمُؤْمِنِي آلِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلْأَلْفِ بِشَرِّ ط لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ
أَعْجَبِي ۝ وَهَذَا لِسَانُ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّمَا يَعْنِي
الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ح وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ۝
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا



وَقَدْ جَعَلَنَّا اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ط إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ۝
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَبَذَّتْ عَنَّا رَحْمَتَنَا مِنْ بَعِيدٍ قُوَّةً
أَنكُنَّا ط تَتَّبِعُونَ آيَاتَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونُوا
أُمَّةً مِّنْ أُمَّةٍ مِّنْ أُمَّةٍ ط إِنَّمَا يَبْتَلُواكُمُ اللَّهُ بِهِ ط وَلِيَبْلِيَنَّهُ
لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ط وَلَنُثَلِّلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
وَلَا تَتَّبِعُوا آيَاتَكُمْ دَخَلَا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْضِكُمْ فَوْتَهَا
وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ج وَأَلَّيْكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ۝ وَلَا تَتَّبِعُوا بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَدِيلًا ط إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
مَوْخِرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ
اللَّهِ بَاقٍ ط وَلَنَجْزِيَنَّهُنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ۝ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَنَحْنُ نَكْتُمُ لَهُ حَبِيبَةً ط يَدٌ ج وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا



اُولَئِكَ اُتُوا فِيهِمْ اَنْبِيَاۡهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ لِيُذَكِّرَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَلَا هُمْ
 يَسْمَعُوْنَ ۝ وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا الْعَذَابَ قَلِيْلًا يُّحَقِّقُ
 عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُوْنَ ۝ وَاِذَا رَاَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا شَرَّكَاءَ هُمْ
 قَالُوْا رَبُّنَا هَؤُلَاءِ شَرَّكَاءُ الَّذِيْنَ كُنَّا تَدْعُوْا مِنْ
 دُوْنِكَ ۚ قَالُوْا اَلَيْهِمْ اَلْقَوْلُ اِنَّكُمْ لَكَاذِبُوْنَ ۚ وَاَنْقَرُوا
 اِلَى اللّٰهِ يَوْمَئِذٍ السَّعٰةِ وَعَلَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ ۝
 الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ زِدْ لَهُمْ عَذَابًا قَوِيًّا
 الْعَذَابِ بِمَا كَانُوْا يُفْسِدُوْنَ ۝ وَتَوَمَّلْ تَبِعْتُ فِي كُلِّ اُمَّةٍ
 شٰهِيْدًا عَلٰیهِمْ مِّنْ اَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شٰهِيْدًا عَلٰی
 هَؤُلَاءِ ۭ وَنَزَّلْنَا عَلَیْكَ الْكِتٰبَ تَبَيِّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَ
 مَدٰی وَرَحْمَةً وَّيُسِّرِلِلْمُسْلِمِيْنَ ۚ اِنَّ اللّٰهَ يَاسِّرُ بِالْعَدْلِ
 وَالْاِحْسَانِ وَاِتَّقَ اَنۡ تَكُوْنُوْا مِنَ الْخٰسِرِيْنَ وَيَذْهَبِ عَنِ الْفَحْشَآءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَالْبِغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ۝ وَاَوْفُوا
 بِعَهْدِ اللّٰهِ اِذَا عٰهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوْا الْاَيْمَانَ بِعَدِّ تَوْكِيدِهَا



غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ط وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ
 أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ط إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ
 أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا لَا وَجَعَلَ
 لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَا تَعْلَمُكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ أَلَمْ
 يَرَوْا إِنَّا طَيَّرْنَا مَسْجِدَ رَبِّهِ حَوْلَ السَّامِ ط مَا يَمَسُّكُمُ إِلَّا
 اللَّهُ ط إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ
 لَكُمْ مِنْ أَنْبِيَائِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ
 بُيُوتًا تَلْتَخِطُوهَا بِهِنَّ طَاهِدِكُمْ وَبَهُومٍ إِفْتَدِيكُمْ لَا وَبِ
 أَصْدَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَتَانَا وَمَنْعَا إِلَى حِينٍ ۝
 وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ مَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ
 أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَلْبِيكُمُ
 بَأْسَكُمْ ط كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ۝
 فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلُغُ الْمُبِينُ ۝ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ
 اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا وَأَكْثَرَهُمْ الْكَافِرُونَ ۝ وَبِهِمْ نِعْمَتٌ مِنْ



بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّبَا حَ قَمَا الدِّينَ قُضِلُوا بِرَأْيِ
رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ قَهُمْ قَيْدِ سَوَاءٍ ط أَكْبَرُكُمْ
لَهُ يَخْجَدُونَ ٥ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ٥
جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَدَّةً ٥ وَرَزَقَكُمْ مِنَ
الطَّيِّبَاتِ ط أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِالْعَمَتِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ لَا
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا ٥ لَا يَسْتَطِيعُونَ حَ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ
الْأَمْثَالَ ط إِنْ اللَّهُ يَعْزِمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٥ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ٥ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ
رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ بِهِ سِرًّا وَجَهْرًا ط هَلْ يَسْتَدْرِكُ ط
الْعَدْلُ ٥ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ لَا ابْتِغَاءَ بِوَجْهِهِ ٥ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ط هَلْ يَسْتَوِي هُوَ لَا
وَمَنْ يَأْسُرُ بِالْعَدْلِ ٥ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥ وَاللَّهُ



وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَمَا أَثَرُهَا عَلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا لِيُتَبَيَّنَ
لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ لَا وَهْدَى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝
وَاللَّهُ أَثَرَلٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ط
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ
لَعِبْرَةً ط تُصَوِّغُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَرْثٍ وَدَمٍ
لِّتَبَيَّنَ خَالِصًا مَائِمًا لِّتَسَرَّبَ مِنْ ۝ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ
وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ط إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ لَا
تَعْلَمُ كُلُّيٍّ مِنْ كُلِّ النَّخْلَةِ لَمَكَّةً لِلَّيْلِ رُبُّكَ ذُرِّيَّةً ط
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ط
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ
يَرْثُكُمْ وَيَرْثُكُمْ مِنْ بَرٍّ إِلَىٰ آوْدَلِ الْمُسْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ
بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ط إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝ وَاللَّهُ نَعْلٌ



إِذَا قَرَّبْتَ بَيْنَكُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْرِكُونَ لَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا اتَّخَذُوا
 آلِهَتَهُمْ مِنَ أَنْفُسِهِمْ تَعْلَمُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَفْعَلُونَ
 نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۝ قُلِ اللَّهُ لَتُخْلِقَنَّهُ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
 وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ لَا وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝ وَإِذَا
 بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَىٰ طَلَّ وَجْهَهُ سَوْدًا وَهُوَ كَاطِمٌ ج
 سِتْوَارِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ط أَلَيْسَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ
 أَمٌّ يَكْفُرُ مِنَ الثَّرَآءِ ط أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا يَكْفُرُونَ ۝ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ
 بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ج وَفِي الْمَثَلِ الْأَعْلَى ط وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ج وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا
 مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ج فَيَذَآءُ جَاءُ
 أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَخِيرُونَ مَاعَدٌ وَلَا يُسْتَعِيدُونَ ۝ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ
 مَا يَكْفُرُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ط
 لَا جُرْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ۝ قُلِ اللَّهُ لَعَنَ آدَمَ
 إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ هُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ



أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ لَا يَأْتِيَنَّكَ وَالْأَرْضُ ط وَأَنْزَلْنَا
 إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَأَعْلَمَهُمْ
 بِمَا كَفَرُوا ۝ أَتَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْفَىٰ اللَّهُ
 بِهِمْ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ لَا
 أُوْءَاخِذَهُمْ فِي تَقَاتِيهِمْ لِحَاكَمُ مَعْجِرِينَ لَا أُوْءَاخِذَهُمْ عَلَى
 تَخَوُّبِ ط فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ
 اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُونَا ظُلُمَةٌ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا
 لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ۝ وَلِلَّهِ يُسْجَدُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ يَعْلَمُونَ
 رَبَّهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝ وَقَالَ اللَّهُ
 لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنْ كُنْتُمْ مُّٰحِدِينَ وَإِلَهُ أَوْفَاقِ نَافِثِ
 قَارِعُونَ ۝ وَلَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ط
 أَفَعَبَّرَ اللَّهُ عَنْكُمْ ۝ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا
 مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ عَبْدٍ لَّا يَكُونُ لَكَ عِندَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ



تَعْنُونَ وَلَا آبَاءُ وَلَا حُرْمًا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ط كَذَلِكَ
 فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَ قُلْ عَلَى الرَّءْلِ إِذَا بَلَغَ الْهُنَّ ٥
 وَلَمَّا بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
 الطَّاغُوتَ ح تَمِمْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمَنْهُمْ مَنْ ضَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ ط فَتَبَرُّوا فِي الْأَرْضِ فَتَطَرُّوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
 الْمُكَذِبِينَ ٥ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هَدْيِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
 يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ لَظِيمٍ ٥ وَاتَّقُوا اللَّهَ جَهْدَ إِحْسَانِهِمْ لَا
 يَنْفَعُ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَتَّى وَلَكِنْ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لَا يُبَيِّنُ لَهُمُ الَّذِي يُحْسِنُونَ فِيهِ وَيَعْلَمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَاثِرُونَ كَذِبِينَ ٥ إِنَّمَا أَرْسَلْنَا إِذَا
 أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ٥ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ
 بَعْدِ مَا طَافُوا لِمَبْيُوتِهِمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى ط وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَا الَّذِينَ هَاجَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٥
 وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاتَّبَعُوا



الْيَوْمَ وَالسَّوَاءَ عَلَى الْكَافِرِينَ لَا الَّذِينَ تَنَافَسُوا الْمَلِيكََةَ
 طَالِبِي الْقِيَمِ مَنْ قَالُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ ط
 بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ
 جَهَنَّمَ خِيَدًا فِيهَا ط فَلَيْسَ مَدْوًى لِّلْمُكْسِرِينَ ۝ وَقِيلَ
 لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ط قَالُوا خَيْرًا ط الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَقَّ ۝ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ط وَلَنِعْمَ دَارُ
 الْمُتَّقِينَ لَا جُنُودٌ مِّنْ سَمَوَاتٍ يُّدْعَوْنَ لَهَا فَيُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ط كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ لَا الَّذِينَ
 تَنَافَسُوا الْمَلِيكََةَ طَبِيعِينَ لَا يَقُولُونَ سَامٌ عَلَيْكُمْ لَا ادْخُلُوا
 الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ
 الْحَالَةُ أَوْ يَأْتِيَ امْرَأَتُكَ ط كَذَلِكَ لَعَلَّ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ ط وَمَا ظَنَّهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝
 فَاصْبِرْ لَهُمْ صَبَاتٍ مَا عَمِلُوا وَخَافِيَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝
 وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ



وَالنَّجْمِ هُمْ يَسْتَسْتَوُونَ ۝ آمَنَ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ ۖ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ۝ وَإِنْ تَسُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصَوْهَا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَعَدِيدُ رَحِيمٍ ۝
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۖ أََمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَسَا
يُشْعَرُونَ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاحِدٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۖ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ۝
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَادَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا آمَاتُيُرُ الْوَالِينَ لَا
يَعْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا ۖ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّوهُمْ يَغْيِرُ عَالِمٌ ۖ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُّونَ ۖ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَدِيهِمْ
الْعُتُتُ مِنْ قُوفِهِمْ ۖ وَأَلْهَمَهُمُ الْعَذَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝
ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُهُمْ وَيَقُولُ آيُنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۖ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ



لَمْ تَكُونُوا إِلَيْنَا إِلَّا نَقِيرٌ ط إِنْ رَبُّكُمْ لَرَءٌ وَفٍ رَحِيمٌ لَا
وَالْغَيْلَ وَالْبَحَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَتَرَكَبُونَهَا وَزِينَتُهُ ط وَبِحَقِّ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ه وَاعْنَى الْقَصْدُ السَّبِيلَ وَمِنْهَا جَالِرٌ ط وَلَوْ شَاءَ
لَهَدَاكُمْ أَجْزِينَ ع هُوَ الَّذِي أَلْزَمَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ
بَيْنَهُ سُرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ ثَمِيمُونَ ه يَذْبُذُ لَكُمْ فِيهِ الزَّرْعَ
وَالرَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ط
إِنْ يَشَاءُ ذَلِكَ لَهَبٌ لِقَوْمٍ يُنكَرُونَ ه وَنَحْنُ لَكُمْ الْيَلَّ
وَالنَّهَارَ لَا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ط وَالنَّجُومَ مَسْحَرَتِ بِأَمْرِهِ ط
إِنْ يَشَاءُ ذَلِكَ لَا إِلَهَ لِقَوْمٍ يُخْفُونَ لَا وَمَا ذَرَأَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ط إِنْ يَشَاءُ ذَلِكَ لَهَبٌ لِقَوْمٍ يُذَكَّرُونَ ه
هُوَ الَّذِي مَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ دَافِقًا دَافِقًا فَتَنْجَسُوا
بِهِ حُلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ج وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاحِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا
مِنْ قَبْلِهِ وَأَعْلَلَكُمُ تَشْكُرُونَ ه وَأَتَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ
أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لَا وَعَلَى ط



نخب من القرآن المجيد

سورة الفحل مكية وهى مائة وثمان وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٥

آتَىٰ أَمْرًا لِّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۖ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٥
يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنِ اتِّدِرُوا لَهُ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ٥ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقِّ ۖ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٥ خَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ٥ وَالْأَنعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ
فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تُرْيَبُونَّ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۖ وَتَعْمِلُ الْآثَارَ لَكُمْ إِلَىٰ يَوْمٍ



[د]

الصفحة

174	وقيات الاعيان
190	بحر الاداب

فهرس القسم المنظوم

207	الباب الاول في صفة الله عز اسمه
213	الباب الثاني في المديح
224	الباب الثالث في الفخر والحماة
235	الباب الرابع في الغزوات
241	الباب الخامس في المراثي
266	الباب السادس في النسيب
273	الباب السابع في الوصف
289	الباب الثامن في الحكم والنصائح
319	الباب التاسع في الهجاء
322	الباب العاشر في الشعر العصري

التراجم

333	تراجم المصنفين
337	تراجم الشعراء



فهرس القسم المنشور

الصفحة	القرآن المجيد
1	سورة النحل
16	طه
27	الانبيا
37	الروم
43	العجرات
46	المرسلات
49	مشكوة المصابيح
55	نهاية الارب
74	الوادر المقلوبى
92	كلمة و دمنة
107	مجالى الادب
128	ادب الدنيا و الدين
151	كتاب المعاش و الماوى
161	تحفة النظار لآين بطومطة



080 en
342/3

266080 ✓



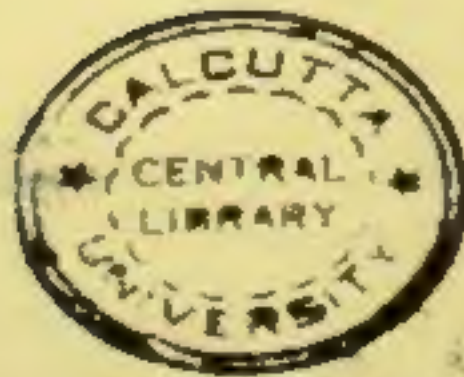
BCU 2061



الخطب العربية

للجامعة

طبعة ثالثة



جامعة كالكتا

١٩٦٨ م